إصلاح
غلط أبي عبيد في غريب الحديث

تأليف
ابن قتيبة
عبد الله بن مسلم الدينوري
المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

تحقيق
عبد الله الجبوري

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان

إصلاح
غلط أبي عبيد في غريب الحديث

تأليف
ابن قتيبة
عبد الله بن مسلم الدينوري
المتوفى سنة ٢٧٦هـ

تحقيق
عبد الله الجبوري

دار الغرب الإسلامي
بيروت

إصلاح

غلط أبي عبيد في غريب الحديث

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي لم يجعل السّبيل إلى معرفته إلّا بالعجز عن دَرْك معرفته.

وأصلّي وأسلّم على البشير النذير، أفْصَح مَنْ نَطَق بالضّاد.

فهذه رسالةُ في النقد اللغوي، وتعد رامُوزاً جيّداً فيه عند العرب، توفّر عليها أحد أعلام التراث العربي الاسلامي.

أفاد العربية والادب والتاريخ والحديث والتفسير بجلائل الأعمال، تناول فيها نَقْد أثر عزيز من آثار: «لغة الحديث».

وقد سار فيها على سَنَن العلماء الأثبات وسَمْتهم، من أدب نَفْس جمّ، وتواضع شديد، ومعرفة تامّة بفنّه..

وكان يقيم نَقْده على الحجّة والبرهان، ويعضده بالدليل والشاهد...

وهذا الناقد، هو: ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ـ ٢٧٦ هـ)، والمنقود، هو: أبوعُبَيْد القاسم بن سلّام الهَرَوي، صاحب: «غريب الحديث»، و«الأموال» و«الأمثال».. والمتوفى في سنة ٢٢٤ هـ، وهو شيخ ابن قتيبة..

وبتوفيق من الله ـ تبارك وتعالى ـ أنشر هذه الرسالة اللغوية بالطَّبْع، بعد نشري لكتاب: «غريب الحديث».. برّاً بنَشْر مآثر السَّلَف، وتمسكاً بولائي الثّابت ـ إنْ شاء الله ـ للغة السماء.. التي سأصبر نَفْسي عليها ما حَيِيْت..

والله المستعان.

ابن قتيبة

عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الدّينوري، الكوفي البغدادي، أبو محمد.

أصله من: (مرو[١] العظمى / مرو الشاهجان)، ولد بالكوفة[٢]، وقيل ببغداد[٣]. في مستهل رجب، سنة ثلاث عشرة ومائتين[٤] للهجرة، ونشأ في موطن ولادته.. فثقف علوم العربية وعلوم الشريعة، ودرس علم الكلام، وأخذ طرفاً من علوم: الفلسفة والمنطق، ثم تعمق في علوم العربية، والحديث، والفقه.. وتلقىٰ العلم عن مشاهير شيوخ عصره، وهم كثر، وربما يزيد عددهم على الأربعين شيخاً[٥]..

إنما الذين أثّروا في ثقافته اللغوية، ثلاثة، أبو حاتم[٦] السِّجِسْتاني

---

(١) معجم البلدان ٧/ ٣٠ ــ ٣٢

(٢) الفهرست / ٨٦، نزهة الألباء: ١٥٩، الكامل لأبن الأثير ٧/ ١٧٥.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠، الأنساب: ٤٤٣، انباه الرواة ٢/ ١٤٣.

(٤) تاريخ بغداد، الأنساب، ابن خلكان ٣/ ٤٢، المزهر ٢/ ٤٦٥.

(٥) ينظر: تأويل مشكل القرآن: (المقدمة: ٣ ــ ٧).

(٦) مراتب النحويين /٣٨، طبقات النحويين /١٠٠، الأنساب /٢٩١، الفهرست: ٥٨، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠، إنباه الرواة ٢/ ٥٨ أخبار النحويين: ٩٣.

(ت ـ ٢٥٥ هـ)، والرياشي [١] أبو الفضل (ت ـ ٢٥٧ هـ)، والأصمعي [٢] عبد الملك بن قُرَيْب (ت ـ ٢١٦ هـ).

وفي علوم الفِقْه والحديث، إسحاق بن ابراهيم، الحَنْظلي المعروف بابن راهَوَيْه (ت ـ ٢٣٨ هـ على رواية). وهو أحد كبار أهل الحديث والفقه في زمانه. وهو شيخ الإمام البخاري، والنسائي، والترمذي [٣].

وأثر هؤلاء العلماء واضح في آثار ابن قتيبة، وبخاصة في كتابيه: «غريب الحديث، وإصلاح الغَلَط»..

ثم يبدو إنَّ لأبيه أثَراً في دراسته لعلوم الحديث، إذ هو من المشتغلين فيه، كما ينقل عنه ولده ابن قتيبة، في: «غريب الحديث»، وفي غيره من كتبه [٤]..

□ ثقافته:

يتميز ابن قتيبة من بين معاصريه، بسعة الثقافة، وهو صِنْو الجاحظ (ت ـ ٢٥٥ هـ) في هذا الميدان.. وهو ممن تلمذ له في مطالع

---

(١) نزهة الألباء: ٢٦٢، وفيات الأعيان ٣/٢٧، إنباه الرواة ٢/٣٦٧، تاريخ بغداد ١٢/١٣٨، البغية ٢/٢٧.

(٢) ينظر: نور القيس: ١٢٥، وفيات الأعيان ٣/١٧٠، بروكلمان (العربية / ٢/١٤٧).

(٣) ينظر عنه: الأنساب /٢٤٥، ابن خلكان ١/١٩٩، طبقات المفسرين ١/١٠٢، تاريخ بغداد ٦/٣٤٥، تهذيب التهذيب ١/٢١٦، العبر ١/٤٢٦، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٣، ميزان الاعتدال ١/١٨٢.

(٤) ينظر: فهرس الاعلام (غريب الحديث)..

حياته.. ولعله تأثَّر به[1].. ثم هاجَمه في كتابه: «تأويل مختلف الحديث»[2].. دفاعاً عن السنَّة المطهّرة.

فقرأ ابن قتيبة، علوم الهند، واليونان، وقرأ التوراة والانجيل، وأفاد منها في كتبه. وبخاصة في «عيون الأخبار» و«غريب الحديث» و«المعارف».. و«تأويل مشكل القرآن»..

ثم امتاز أيضاً، بالمنهج العلمي[3]، وهو: «منهج يقوم على الاستقراء والتجربة والبحث واستخلاص النتائج بعد المشاهدة والخبرة»..

أما أسلوبه في التأليف، فهو نَمَطٌ فريدٌ في فنّه، خِلْوٌ من التكلّف، منزّه عن السَّجْع، قوي فصيح، جمع بين السلامة والدّقة. فهو أشبه باسلوب المترسّلين من كتّاب العربية..

وكتبُه: منسَّقة، حَسَنة التأليف، واضحة الفكر، تشيع فيها: «الوحدة الموضوعية».. جمع في تضاعيفها سَعَة الثقافة، وبراعة التنسيق، ولعل إقبال الناس عليها، كان باعثه هذا الصنيع..

وقال فيه ابن تيمية[4]: «.. وكان أهل المغرب يعظّمونه، ويقولون: من استجاز الوقيعة فيه، يتّهم بالزندقة ويقولون: كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خيرَ فيه..».

---

(١) ينظر: الجندي، ابن قتيبة /١٥٥، وعيون الأخبار ٢١٦/٣، ٢٤٩.
(٢) تأويل مختلف الحديث: ٥٩ ــ ٦٠.
(٣) ينظر: غريب الحديث ١٦/١.
(٤) تفسير سورة الاخلاص: /٩٥.

وثقافته اللغوية، مكينة قويّة، ونقده هادف قويم، أفاد من هذه الحصيلة اللغوية، في وضع آثاره اللغوية: «أدب الكاتب»، و«المشكل» و«غريب القرآن»، و«غريب الحديث» و«إصلاح الغلط».. وأفادت طائفة من أهل اللغة والأدب من هذه الجهود الحميدة.. حتى كان كتابه: «أدب الكاتب» أشبه بالمدرسة الأدبية.. فاحتفى به أهل الأدب، وهشَّ له اللغويون.. حتى عدّه ابن خلدون أحد الأصول الأربعة من أركان الأدب العربي..

□ جهوده في الحديث الشريف:

تصدّى ابن قتيبة لترّهات المتشككين في بعض أحكام الحديث النبوي، فردَّ عليهم كيدهم، وفنَّد تحريفهم. ولعل كتابه: «تأويل مختلف الحديث» أقوى دليل على هذا الجهد.. كما تصدى لرد على أهل الزيغ والتجسيم والتأويل.. لذلك نعته ابن تيمية[1]: بخطيب السنة.. كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة..

فكتب في أصوله ونقده، وفي لغته وغريبه.. ومن آثاره في هذا الباب: «غريب الحديث، إصلاح غلط أبي عبيد، تأويل مختلف الحديث..»..

غريب الحديث:

هو ما وقع في متن[2] الحديث من الألفاظ الغامضة، البعيدة من الفهم لقِلّة استعمالها، أو لدقّة معناها.. وأصول هذا التعريف ترجع إلى

---

(١) تفسير سورة الاخلاص: ٨٦، ٩٥.

(٢) ينظر: غريب الخطابي (مخطوط ١/ ١٣)، معرفة علوم الحديث /٨٨، تدريب الراوي ٢/ ١٨٤، ابن الصلاح /٢٤٥، الخلاصة /٦٢ غريب ابن قتيبة ١/ ٢١.



معنى: «الغرابة» في الناس والقول.. فالغريب من الناس، إنما هو البعيد عن الوطن، المنقطع عن الأهل والديار..

ومتن الحديث:

ألفاظه التي تقوم بها المعاني[1]..

وعلم غريب الحديث:

هو من المهمّات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به، لا بمعرفة صناعة الاسناد وما يتعلق به[2].

وهو فن جليل القدر، له خَطَرُه في فهم الحديث الشريف، ويتطلب من طالب الحديث اتقانه وفقه معانيه، ويجب ان يتثبت فيه أشدّ تثبت[3].

وقد روي عن الامام أحمد بن حنبل (ت ــ ٢٤١ هـ)، أنه سئل عن حرف من غريب الحديث فقال: «سلوا أصحاب الغريب، فإنّي أكره أَنْ أتكلم في قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، بالظّن فأخطىء»[4]..

لذلك قال المحدّثون: الخَوْضُ فيه صعْبٌ، فليتحر خائِضُه[5].

ومعلوم عند أهل هذا الفن، ان الأقوال المنسوبة إلى الصحابة أو التابعين (رضوان الله تعالى عنهم) متىٰ جاءت من طريق المحدّثين،

---

(١) تدريب الراوي ٢/١٨٤، الكاشف (مخطوط /ق ١)، الخلاصة /٣٠.

(٢) الباعث الحثيث /١٦٧.

(٣) تدريب الراوي ٢/١٨٤، الخلاصة /٦٢، الباعث الحثيث /١٦٧.

(٤) تدريب الراوي ٢/١٨٤

(٥) الخلاصة /٦٢، وتدريب الراوي ٢/١٨٤.



تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغوي، أو وضع قاعدة نحوية[1]..

□ وفاته:

وفي بغداد، توفي ابن قتيبة، في سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة[2].

وترك جمهرة من الآثار، في شتىٰ فنون المعرفة العربية والاسلامية المعروفة في عصره..

طبع منها شيء كثير، ولم يبق منها إلّا المفقود، وقليل من المخطوط[3]..

□ غريب الحديث لابن قتيبة:

تتبع ابن قتيبة خطوات أبي عبيد في: «غريب الحديث» وتعقّبه بالنظر والتفتيش والمذاكرة، فوجد ما ترك نحواً مما ذكر، أو أكثر منه، فتتبع ما أغفل، وفسَّر على نحو ما فسّر بالاسناد لما عرف اسناده.

---

(١) محمد الخضر الحسين: (الاستشهاد بالحديث في اللغة /١٦٧). دراسات في العربية وتاريخها.

(٢) ينظر: الأنساب /٤٤٣، الفهرست /٨٦، وفيات الأعيان ٤٢/٣، العبر ٥٦/٢، وكامل ابن الاثير ٤٣٨/٧، النجوم الزاهرة ٧٥/٣، تاريخ بغداد ١٧٠/١٠، المنتظم ١٠٢/٥، مرآة الجنان ١٠٥/٥، لسان الميزان ٣٥٧/٣، المختصر ٥٧/٢، روضات الجنات ١٠٥/٥، بغية الوعاة ٦٣/٢، طبقات المفسرين ٢٤٥/١، إنباه الرواة ١٤٤/٢.

(٣) ينظر: دراسة في كتب ابن قتيبة، عبد الله الجبوري، بغداد، (١ ـ ٢) ١٩٧٨م ١٣٧٨هـ، مجلة: «آداب المستنصرية ع/٢، و ع/٣».



والقطع لما لم يعرفه.. وكان يرى من قبل، أنَّ غريب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث.. وان الناظر فيه مستغنٍ به... ثم رأىٰ جملة من الأحاديث ففسّره في (غريبه) على نحو مجانب للصواب، مخالفة في تفسيرها وردّها عليه بكتابه «الإصلاح».. [1]

وبعدها.. رأىٰ ان يكمل جهود شيخه أبي عبيد، فوضع كتابه: «غريب الحديث».. الذي وصفه بقوله: «.. وكنت حين ابتدأت في عمل الكتاب ـ غريب الحديث ـ أطلعت عليه قوماً من حملة العلم والطالبين له، فأعجلتهم الرغبة فيه، والحرص على تدوينه، عن انتظار فراغي منه، وسألوا ان أخرج لهم من العمل ما يرتفع في كل اسبوع، ففعلت حتىٰ تم لهم الكتاب... ثم عرضت بعد ذلك أحاديث كثيرة، فعملت بها كتاباً ثانياً.. يدعى كتاب: الزوائد في غريب الحديث..»[2].

واختط له منهجاً له قويماً في تأليفه، حيث كان يعتمد الاسناد لما عرف إسناده، والقَطْعُ لما لم يعرفه. وأشبع تفسيره بذكر الاشتقاق والمصادر، وايراد الشواهد المثَلِيَّة والشعرية والمتنخل من كلام العرب. [3]..

وإنه وان حذا حذو أبي عبيد في «غريبه» إلاّ أنَّه لم يعرض لشيء مما ذكره أبو عبيد، إلاّ حروفاً تعرض في باب، ولا يكمل ذلك الباب إلاّ بها، فذكرها بزيادة من التفسير والفائدة[4]. لذلك جاء أصلاً لأهل هذا

---

(١) غريب الحديث ١/٣٦.
(٢) غريب الحديث ١/١٥٠.
(٣) غريب الحديث ١/٣٦ ـ ٣٩.
(٤) غريب الحديث ١/١٥٠.

الفن، حيث لم يأل ان يبلغ شأو المبرّز السابق، كما ذكر الامام الخطّابي[1] . .

من هنا، يمكن ان يعد «غريبا أبي عبيد وابن قتيبة» أصلاً لكلّ من ألّف في الغريب، وبهما يكون المتطلّب له مستغنياً . .

ثم جاء الامام حمد أبوسليمان الخطّابي (٣١٩ ــ ٣٨٨هـ)، فاستدرك عليهما وقيّد ما فاتهما من أحاديث، فوضع كتابه: «غريب الحديث» . . فسلك نهجهما، واقتفىٰ هديهما، قال الخطابي: «بقيت بعدهما صُبابة للقول فيها متربص، تولّيت جمعها وتفسيرها، مسترسلاً بحسن هدايتهما وفضل ارشادهما»[2] . .

وبهذه الدواوين الثلاثة، تسمو جبهة هذا الفن، إذ هي مورد كل لاحق . .

□ إصلاح غلط أبي عبيد:

ذكر فيه الأحاديث التي وقع فيها زلل، فنبَّه عليها، وأبان في نقده هذا عن خُلُق العلماء العاملين، الذين تنزهت أقلامهم عن الثلب، ومقذع القول . . وتراه يتواضع في تلمسه العذْر لأبي عبيد، في فاتحته، حيث يقول: «ونذكر الأحاديث التي خالفنا الشيخ أبا عبيد رحمه الله في تفسيرها، على قلّتها في جنب صوابه. وشكرنا ما نفعنا الله به من علمه . . »[3].

---

(١) غريب الحديث للخطابي (مخطوط، ق/٣ ج ١).

(٢) ينظر: غريب الحديث، للخطابي (ج ١ ق/٣ ــ ٤)، وغريب ابن قتيبة ١/٦٨ ــ ٦٩، وينظر عن مؤلفات الغريب، في مقدمة النهاية ١/٤ ــ ١١.

(٣) مخطوطة: اصلاح الغلط.

وهذا الكتاب هو الذي أثار حفيظة ابن فارس والأنباري عليه[1]. فقد تصدَّيا للردّ عليه ردّاً فيه شيء من العنف والعنجهية..

فتتبع الأول بعض هناته، ورد عليها في كتابه[2]: «الصاحبي»، ونشر الثاني جملة منه في كتبه[3]: «غريب الحديث» و الأضداد».

وقد بلغت مآخذ ابن قتيبة فيه ثلاثة وخمسين مأْخَذاً.. وردت مفسرة ناقدة لتفسير أبي عبيد.

وأفاد أبو منصور الأزهري منه في كتابه[4]: «تهذيب اللغة».. حيث ذكره في مقدمته، فقال: «.. فأمّا الحروف التي غلط فيها، فإنّي أثبتها في موقعها من كتابي.. ودللت على موضع الصواب فيما غلط فيه..».

كما أفاد مثله، الهرَوي أبو عبيد[5]، أحمد بن محمد بن محمد (ت ـ ٤٠١ هـ) في كتابه: «الغريبين»..

وأبو منصور الجواليقي[6] (ت ـ ٥٣٩ هـ) في: «المعرّب من الكلام الأعجمي».. والزمخشري جار الله / محمد بن عمر[7] (ت ـ ٥٣٨ هـ)... وابن منظور محمد بن مكرم[8]. (ت ـ ٧١١ هـ).

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/٧٣، و٧٦، وتهذيب اللغة ١/٣٠ ـ ٣١.

(٢) الصاحبي ص: ١٩٩ ـ ٢٠٠ (ط/ بيروت).

(٣) ينظر: غريب الحديث ١/٧٣، والأضداد: ٩٢، ٩٤ والزاهر: ٢/٦٧، ٦٩، ٣٠٢، ٣١٧، ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(٤) تهذيب اللغة ج ١/ ٣٠ ـ ٣١.

(٥) طبع الجزء الأول منه فقط، بتحقيق (الدكتور) محمود محمد الطناحي، القاهرة، ١٣٩٠م، وقد نشر الهروي فوائده على مواد كتابه..

(٦) المعرب ص/ ٤٨، ٦٣ ٢٢١.

(٧) ينظر: غريب الحديث ١/٨٢ ـ ٨٦.

(٨) ينظر: غريب الحديث ١/٣٠، ٦٣ (المقدمة)، ولسان العرب (ج/ ذ/ م).



□ شرحه:

ذكر حاجي خليفة[1] (ت ــ ١٠٦٧ هـ)، أن أبا المظفر محمد بن آدم الهروي[2] المتوفى سنة / ٤١٤ هـ. شرحه..

وذكره الفارسي عبد الغافر (ت ــ ٥٢٩ هـ)، والقفطي جمال الدين في: «إنباه الرواة»[3]، قالا: وله من الكتب، «الإصلاح».. ونقل جلال الدين السيوطي (ت ــ ٩١١ هـ) ذلك عنهما في: «بغية الوعاة»[4]... ولعله هو..

□ نَقْده:

وتناوله بالنقد، ثلاثة من علماء الحديث واللغة والأدب، ولم يصل إلينا شيء من نُقُودهم.. وهؤلاء العلماء، هم:

١ ــ ابن عبدون، عبد المجيد الفهري الأندلسي، المتوفى سنة / ٥٢٧ هـ.

وضع رسالة في نقده، وانتصر فيها لأبي عبيد... والفهري هذا، كان من أدباء الأندلس، ومن علماء الأثر ومعاني الحديث[5]..

---

(١) كشف الظنون ١/١٠٨.

(٢) تنظر ترجمته في: دمية القصر ٢/٤٩٤، والوافي ١/٢٣٣، ومعجم الأدباء ٦/٢٦٧.

(٣) إنباه الرواة ٣/١٢٦.

(٤) بغية الوعاة ١/٤.

(٥) ينظر: الصلة: ٣٨٢، والفوات ٢/١٩، وذكر المرجوة له الرحمة الأستاذ خير الدين الزركلي (ت ــ ١٩٧٦ م) في: الأعلام ٤/٢٩٣ وفاته في سنة / ٥٢٩ هـ، وقال: «ان له من الآثار: رسالة في الانتصار لأبي عبيد البكري على ابن قتيبة».. وهذا من زلة القلم..



٢ ـ القفصي التميمي، يوسف بن عبد الله، المتوفى في سنة / ٣٣٦هـ، وهو من أهل اللغة والحديث..

ذكر القاضي عياض[1]، أنَّ له كتاباً في نصرة أبي عبيد، القاسم بن سلام، على ابن قتيبة..

وجاء النص هكذا: «له كتاب نص فيه أبوعبيد بن سلام، على ابن قتيبة..».. وهو مصحف عمّا ذكرت..

٣ ـ أبو بكر الأنباري محمد بن القاسم، المتوفى سنة / ٣٢٨هـ. رد عليه حروفاً في كتابيه: «غريب الحديث»، و«الزاهر»[2]..

٤ ـ أبو عبد الله المروزي، محمد بن نصر، المتوفى سنة / ٢٩٤هـ.

وهو من المحدّثين، الفقهاء. ولد ببغداد، ونشأ بنيسابور، وتفقّه بمصر على أصحاب الشافعي. له آثار جليلة في الفقه الحديث. ومنها:

رسالة في الرد على ابن قتيبة في: «إصلاح الغَلَط».

ذكره التارودنتي، بقوله: «قال الحافظ: ورد على هذا الرد (إصلاح الغلط) أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي، ووقفت عليه في جزء لطيف..»[3].

---

(١) ينظر: ترتيب المدارك ٣/٣٥٦ (ط/ دار الحياة بيروت).

(٢) الزاهر ٢/٦٩، ٣٠١ـ٣٠٢، ٣٦٦، ٣٨٣، رد عليه في هذه المواضع، وإن لم يصرح باسم كتابه «إصلاح الغلط» فهي منه..

(٣) ترجمته مبسوطة في: تاريخ بغداد ٣/٣١٥، المنتظم ٦/٦٣، البداية والنهاية ١١/١٠٢، طبقات الشافعية للاسنوي ٢/٣٧٢، تذكرة الحفاظ ٢/٢٠١، تهذيب التهذيب ٩/٤٨٩.

□ اسم الكتاب:

ورد اسم كتاب: «إصلاح الغلط».. عند من ترجم لابن قتيبة، أو عند بعض من ذكر كتاب[1]: «غريب الحديث» لأبي عُبَيْد القاسم بن سلّام، باسم[2]: «إصلاح غَلَط أبي عبيد في غريب الحديث»..

حيث سمّاه ابن قتيبة: «إصلاح الغلط»[3].. تارة، وأخرىٰ: «تبيين الغَلَط»[4].

لذلك وجدتني مطمئناً إلى جعل عنوانه: «إصلاح غَلَط أبي عبيد في غريب الحديث»..

□ طبعته:

نشره لأول مرة، المستشرق الفرنسي: «جيرار لكونت ــ Gerard Lecomte» الأستاذ في مدرسة اللغات الشرقية / باريس، في مجلة: «كلية القديس يوسف، بيروت ــ Melanges de L'Université Saint-Joseph» سنة ١٩٦٨م. (ص ١٦٢ ــ ٢٢٥).

وكان المستشرق الألماني: «ريتر، ت ــ ١٩٧٥م» قد نشر تعريفاً جيداً به، في مجلة: «الاسلام، المجلد / ١٧، ١٩٢٩م».

---

(١) ينظر عنها: بروكلمان (ط/ الألمانية ــ التكملة ١/٢٥٨). وهدية العارفين ٢/٢١.
(٢) صلة السلف بموصول الخلف (مخطوط، الورقة / ٤٣).
(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ج ١/ ٣٥٠، ٤٥٢ (ط/ بغداد، تحقيق: عبد الله الجبوري)، وتنظر: مراجع ترجمة ابن قتيبة.
(٤) غريب الحديث ١/٤٥٢.



ونشر محقق[1] كتاب: «غريب الحديث» لأبي عبيد، مقتبسات منه، نشرها على المواد التي وقع فيها النقد من كتاب أبي عبيد. لذلك وجدتني مضطراً لإعادة نشره، لإكمال التعريف بجهود ابن قتيبة في مادة «لغة الحديث الشريف».. هذا من جهة، ومن جهة أخرىٰ.. إن طبعة (لكونت) على الرغم من الجهد الذي بذله فيها، فهي طبعة سقيمة، يشيع فيها التصحيف ويكثر فيها التحريف.. فضلاً عن خفاء مكان نشرها..

□ منهجي في نشر إصلاح الغلط:

نهجت في نشر هذه الرسالة النقدية اللغوية، منهجاً يتفق واسلوبها العلمي... ويتلخص هذا المنهج بما هو آتٍ:

١ ــ ضبط النص، الأصل والنقد. ما وسعني الجهد في ذلك..

٢ ــ جعلت أرقاماً مسلسلة لأوراق المخطوطة. وحصرتها بين معقوفين هكذا: [ ].

٣ ــ تخريج النصوص:

(أ) الآي القرآنية الكريمة. حيث ذكرت اسم السورة، ورقم الآية.

(ب) الأحاديث النبوية.. ورجعت في تخريجها إلى كتب:

---

(١) نشر في الهند، دائرة المعارف العثمانية، في حيدرآباد ــ الدكن. ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م / ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م. أربع مجلدات، تحت مراقبة الدكتور: محمد عبد المعين خان، ومحققه: السيد: محمد عظيم الدين (كامل الفقه من الجامعة النظامية)، ثم نشر مصوراً في بيروت، ١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م، دار الكتاب العربي.



«غريب الحديث» واللغة. وعضدتها بكتب الحديث.. توثيقاً لنص الحديث..

(ج) الشواهد الشعرية والـمَثليَّة، ورجعت في تخريجها إلى: دواوين الشعراء، وإلى «لسان العرب» وإلى كتب الأمثال.

(د) نصوص كتاب: «غريب الحديث» لأبي عبيد..

٤ ــ ترجمت لبعض الاعلام التي وردت فيه، الذين لم يصيبوا حظاً من الشهرة.. وأغفلْتُ المشاهير المعروفين عند جمهور قرّاء الثقافة العربية القديمة، لأنَّ المعروف لا يُعرّف.

٥ ــ صنعت معجماً لغوياً، لمواده اللغوية..

٦ ــ كما صنعت له فهارس عامة.

٧ ــ جعلت لمواده أرقاماً متسلسلة.

٨ ــ جعلت اختلاف النص بين النسختين، بين معقوفين [ ]..

□ النسخة الأم:

اعتمدت في تحقيق: «إصلاح الغَلَط» نسخة مخطوطة، جيدة النسخ، مضبوطة.. تعتز بها خزانة: «أيا صوفيا ــ استانبول»..

وهي تقع في: إحدى وثلاثين ورقة... مقاسها: ٢٤ × ١٩ سم.

وهي ضمن مجموعة مخطوطة، تضم:

١ ــ تفسير الألفاظ المشكلة في المهذب.

٢ ــ معاني ألفاظ المهذب.

٣ ــ إصلاح الغلط.

٤ ــ رسالة في ابتداء الخبر (في الحديث).

وبرقم: «٤٥٧». كتبت في القرن السادس الهجري، ومنها مصورة في معهد المخطوطات العربية.. برقم: (٨٤٦).

وهذه النسخة موثَّقة، عليها سماعات، قرأها علماء أفذاذ.. وهؤلاء العلماء هم:

١ ـ ابن الخشاب:

عبد الله بن أحمد بن أحمد، أبو محمد، النحوي.. كان أعلم أهل زمانه بالنحو، قال جمال الدين القفطي: «حتىٰ يقال: إنه كان في درجة الفارسي».. وله معرفة بالحديث والتفسير واللغة والمنطق والحساب والأدب، وهو من تلامذة الجواليقي أبي منصور، وسمع منه خَلْق، وكان صدوقاً ثقة، له آثار جليلة في اللغة والنحو. نشر منها:

١ ـ رسالة في نقد مقامات الحريري، طبعت في: الاستانة ١٣٢٨ هـ، وفي القاهرة، **١٩٣٢ هـ**.

٢ ـ شرح الجمل للجرجاني، دمشق.

وتوفي في اليوم الثالث من شهر رمضان، سنة سبع وستين وخمسمائة، ووقف كتبه على أهل العلم[1].

٢ ـ ابن الدهان الواسطي:

أبو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد، الوجيه، الواسطي، ابن الدهان النحوي، البغدادي.

كان من أعلام عصره، في اللغة، والنحو، والفقه، وولد في سنة /

---

(١) ينظر: بغية الوعاة ٢/٢٩ ـ ٣١، وفيات الأعيان ٣/١٠٢، إنباه الرواة ٢/٩٩، شذرات الذهب ٤/٢٢٠، المنتظم ١٠/٢٣٨. النجوم الزاهرة ٦/٦٥، معجم الأدباء ١٢/٤٧، فوات الوفيات ٢/١٥٦، وعن آثاره: تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان (ط/ العربية ٥/١٦١).



٥٣٢ هـ وعلى رواية: «٥٠٢ هـ». . بواسط، ثم قدِم بغداد، وبها اشتهر، ودرَّس بالمدرسة النظامية، سنين، وانتفع به جمع من طلاب العلم، وتوفي ببغداد في سنة / ٦١٢ هـ[١].

٣ ـ يوسف بن ابراهيم بن صابر، الحنبلي.

٤ ـ يعقوب الصالحي المقرىء:

يعقوب بن مبارك بن ابراهيم، الصَّالحي، الضَّرير، المقرىء.

٥ ـ ابن الطُّيوري:

أحمد بن عبد الجبار بن أحمد، الصيرفي، المعروف بابن الطيوري، أبو سعد.

من علماء بغداد، والمحدّثين، الفقهاء. . . كان يعرف بـ «مسند بغداد» ومقرئها.

توفي في سنة / ٥١٧ هـ[٢].

وهو أخو المبارك[٣] بن عبد الجبار، ابن الطيوري، أبي الحسين، المتوفى سنة / ٥٠٠ هـ.

٦ ـ محب الدين ابن النّجار:

محب الدين، محمد بن محمود بن الحسن، ابن النّجّار، البغدادي الحافظ، المؤرّخ.

---

(١) ينظر عنه: طبقات الشافعية للاسنوي ١/٥٣٥ ـ ٥٣٧، إنباه الرواة ٣/٢٥٤، مرآة الجنان ٨/٥٧٣، وفيات الأعيان ٣/٢٩٩، نكت الهميان: ٢٣٣، البداية والنهاية ١٣/٦٩، طبقات السبكي ٥/١٤٨، الذيل على الروضتين: ٩٠، بغية الوعاة ٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(٢) المنتظم ٩/٢٤٧، وتذكرة الذهبي ٤/١٢٦٥. وتاريخ اربل ١/٨٠، و٢/٨٠.

(٣) ينظر: العبر (وفيات سنة / ٥٠٠ هـ)، وبرنامج الوادي آشي: ٢٧٠، ٢٧٢، وشذرات الذهب ٤/٥٣ ـ ٥٤.

ولد ببغداد في سنة / ٥٧٨ هـ، وتوفي فيها، في سنة / ٦٤٣ هـ.[١]

له آثار جليلة، منها:

١ ـ ذيل التاريخ لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام. «التاريخ المجدد لمدينة السلام».

جعله ذيلاً على تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، قال فيه ابن شاكر الكتبي: «صنَّف التاريخ الذي ذيل به على تاريخ الخطيب، واستدرك فيه على الخطيب، فجاء في ثلاثين مجلداً، دل على تبحره في هذا الشأن وسعة حفظه..».

وقد طبع جزء من هذا التاريخ الجليل، في الهند، حيدر آباد ـ الدكن، ١٩٧٨م ـ مجلدان (من حرف العين)، وهو المجلد العاشر من تجزئة المؤلف، الذي تحتفظ به المكتبة الظاهرية بدمشق: «برقم ٤٢ تاريخ».

٢ ـ تاريخ وجيز للمدينة المنوَّرة: «الدرة الثمينة في تاريخ / أخبار المدينة».

طبع في القاهرة، نشره الاستاذ صالح محمد جمال. ١٣٦٦ هـ، ثم طبعت ملحقة بآخر كتاب: شفاء الغرام، للفاسي، القاهرة، (عيسىٰ الحلبي).

وعلى هذه النسخة النفيسة، خط ابن النّجار، وتاريخه في: يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شعبان، سنة احدىٰ وستمائة.

---

(١) ينظر عنه: الأعلام ٣٠٧/٧ ـ ٣٠٨، معجم المؤلفين ٣١٧/١١، طبقات الاسنوي ٥٠٢/٢، الفوات ٢٦٤/٢، البداية والنهاية ١٦٩/١٣، معجم الأدباء ١٠٣/٧، الاعلان بالتوبيخ: ٢٥٤، وتاريخ اربل ٣٦٠/١ ـ ٣٦١.



٧ ـ ابن شاذان البغدادي:

أحمد بن ابراهيم، البزّاز، أبوبكر، ابن شاذان.

محدّث بغداد في عصره، ولادته فيها سنة / ٢٩٨ هـ، ووفاته فيها أيضاً في سنة / ٣٨٣هـ، وله آثار في الحديث[١]، ولدقّتها وضبطها المعزّز بهذه (السماعات). ولقدمها، جعلتها (أمّاً) في عملي، مستعيناً بنصوص «غريب الحديث» لأبي عبيد، وبنسخة المكتبة الظاهرية..

□ نسخة الظاهرية:

وهي نسخة جيدة قديمة، وصلت إلينا برواية جلّة من العلماء[٢].

يـرويهـا أبـو القـاسم هبـة الله بن علي بن مسعـود الأنصـاري البوصيري، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بركات بن هـلال ابن عبد الواحد السعيدي النحوي، عن أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القطافي عن أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم، عن أبي محمد ابن قتيبة..

وعبر هذه الرواية، وصـل الكتاب إلى التـارودنتي[٣] المغربي (ـ ١٠٩٤ هـ).

وروايته له عن: الحافظ اسماعيل بن ابراهيم الكتاني عن اسماعيل

---

(١) ينظر عنه: تاريخ بغداد ١٨/٤، المنتظم ١٧٢/٧، شذرات الذهب ١٠٤/٣، الرسالة المستطرفة: ٦٢، الأعلام ٨٦/١.

(٢) الورقة ٢/١ (الظاهرية).

(٣) صلة السلف بموصول الخلف، (مخطوط، الورقة / ٤٣)، وهو ثبت مهم لجمهرة من مروياته من آثار السلف..



بن ابراهيم التفليسي، عن المعين أحمد بن علي الدمشقي عن هبة الله البوصيري . .

وهي تقع في: إحدىٰ عشرة ورقة كبيرة. وبرقم (٧٨٩٩) عام (٥١ـ٥٨).

* * *

وفي الختام . . لا بدَّ لي من الإقْرار بالعرفان والشكر، للأخوين الفاضلين الدكتورين: شاكر الفحّام، الذي حَفَزني على إخراج هذا النص مؤيّداً ونصيراً، ومحمود محمد الطناحي، الذي كَرُم بتزويدي بنص «الاصلاح» «المصوّر والمطبوع» . . والأستاذ الحاج الحبيب اللمسي، الذي كرم بالاشراف على طبعه.

والله الموفق لمسعىٰ الخير

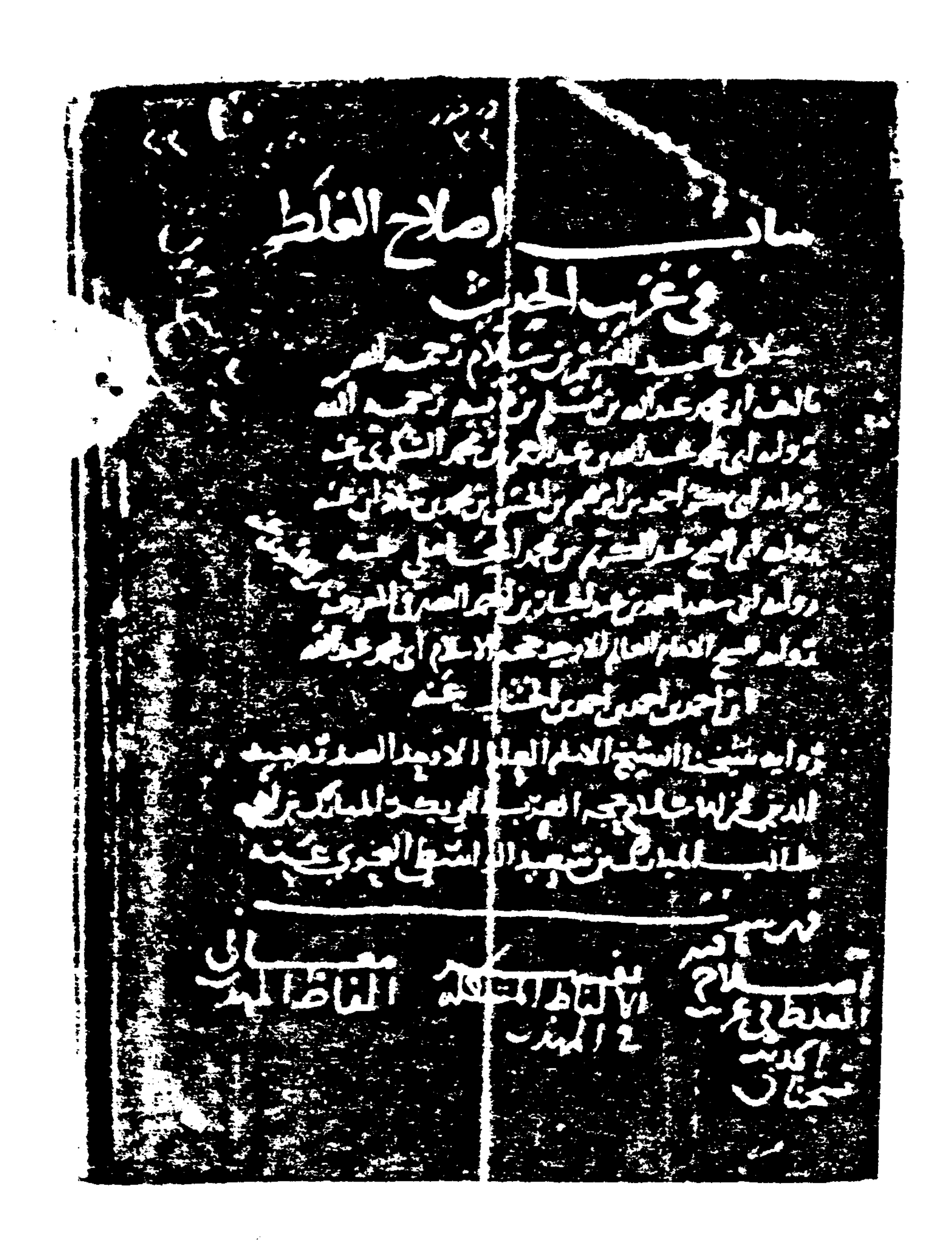
وكتب

عبد الله الجبوري البغدادي

الرياض: غرّة شهر رمضان ١٤٠١ هـ.

نماذج
من المخطوطة الـمُصَوَّرة



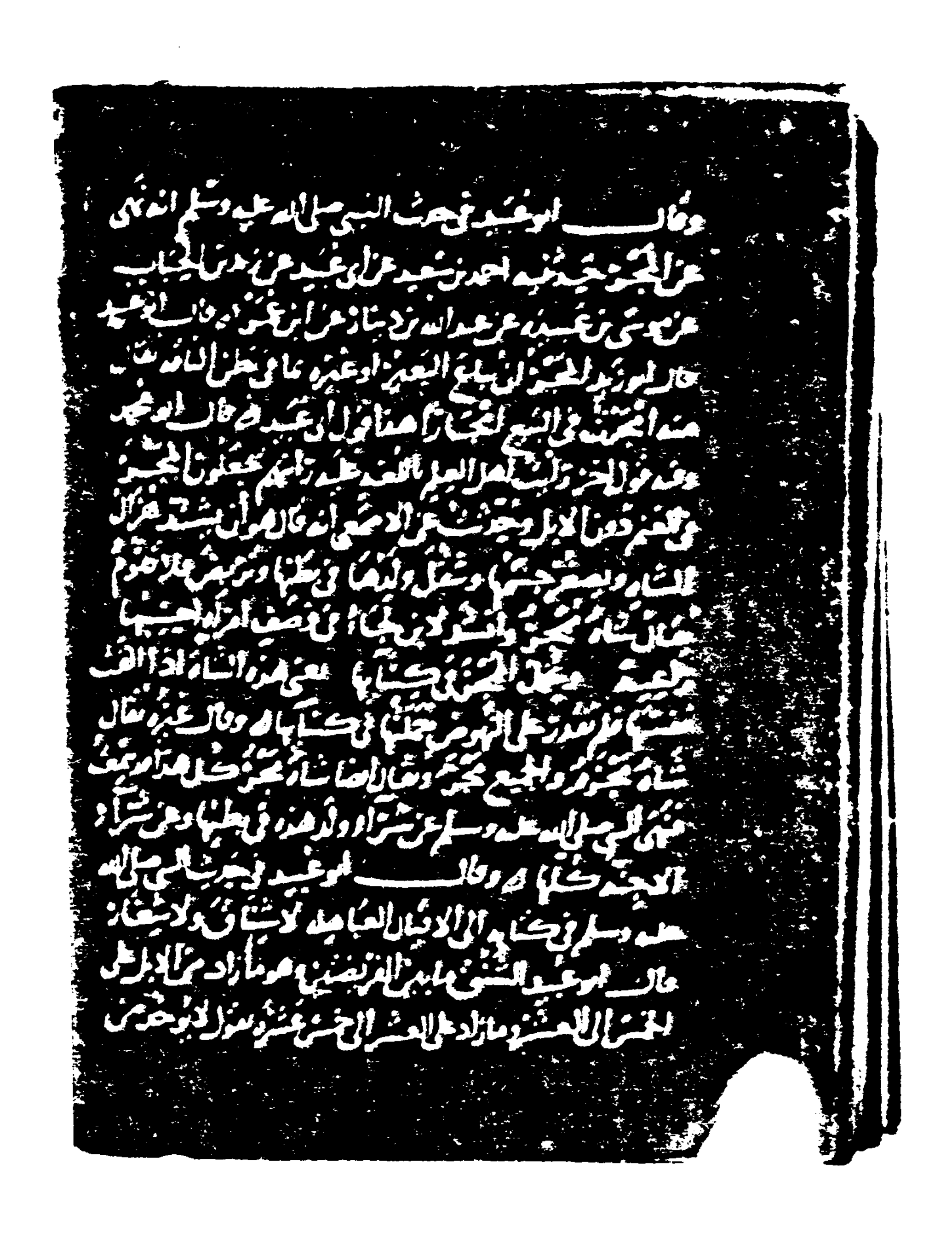

كتاب إصلاح الغلط

في غريب الحديث

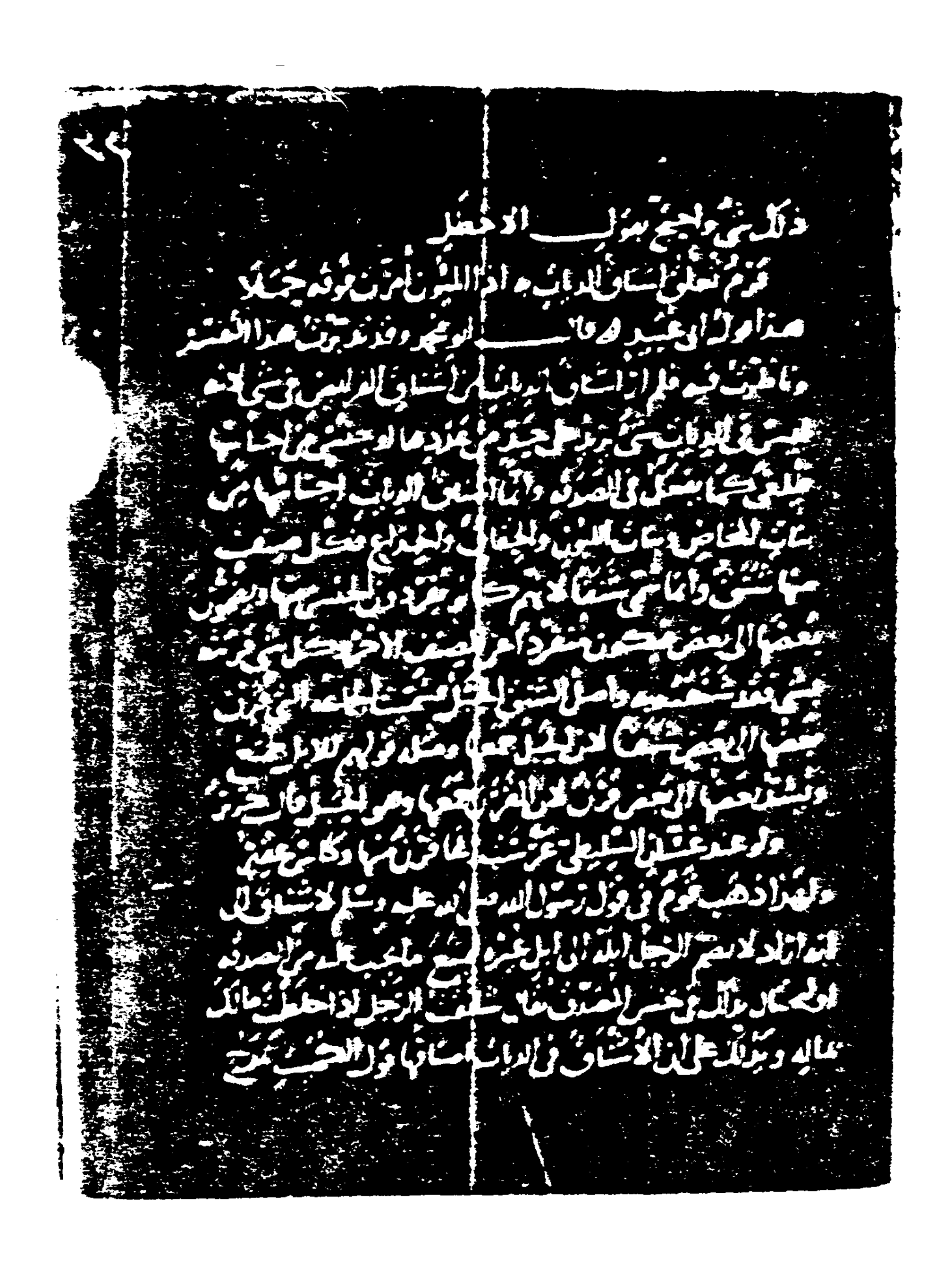
لأبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله

نموذج رقم (١)

النسخة الأم (مخطوطة أيا صوفيا)


وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى
عن المجر حدثنيه احمد بن سعيد عن ابي عبيد عن زيد بن الحباب
عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر. قال ابو عبيد
قال ابو زيد المجر أن يباع البعير او غيره بما في بطن الناقة يقال
منه امجرت في البيع امجارا هذا قول ابي عبيدة. قال ابو محمد
وفيه قول آخر [illegible] اهل العلم باللغة عليه انهم يجعلون المجر
في الغنم دون الابل وحدثت عن الاصمعي انه قال هو أن يشتد هزال
الشاة ويعظم بطنها وتثقل ولدها في بطنها [illegible]
فيقال شاة مجر وانشد لابن لجأ في وصف امرأة [illegible]
[illegible] ويجعل الجنين [illegible] يعني هذه الشاة اذا [illegible]
[illegible] على [illegible] في [illegible] وقال غيره يقال
شاة مجور والجمع مجر [illegible] كل هذا [illegible]
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن شراء ولد هذه في بطنها وعن شراء
الاجنة كلها. وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله
عليه وسلم في كتابه الى الاقيال العباهلة لا شناق ولا شغار
قال أبو عبيد الشنق ما بين الفريضتين وهو ما زاد من الابل على
الخمس الى العشر وما زاد على العشر الى خمس عشرة [illegible]

نموذج رقم (٢)
المخطوطة الأم



ذلك شيء ولحج بقول الأخطل

قرم تعلق أشناق الديات به إذا المئون أمرت فوقه حملا

هذا قول أبي عبيد وقال أبو محمد وقد تدبرت هذا التفسير

وما طبت نفسا به فلم أر أشناق الديات بمنزلة أشناق الفرائض في شيء لأنه

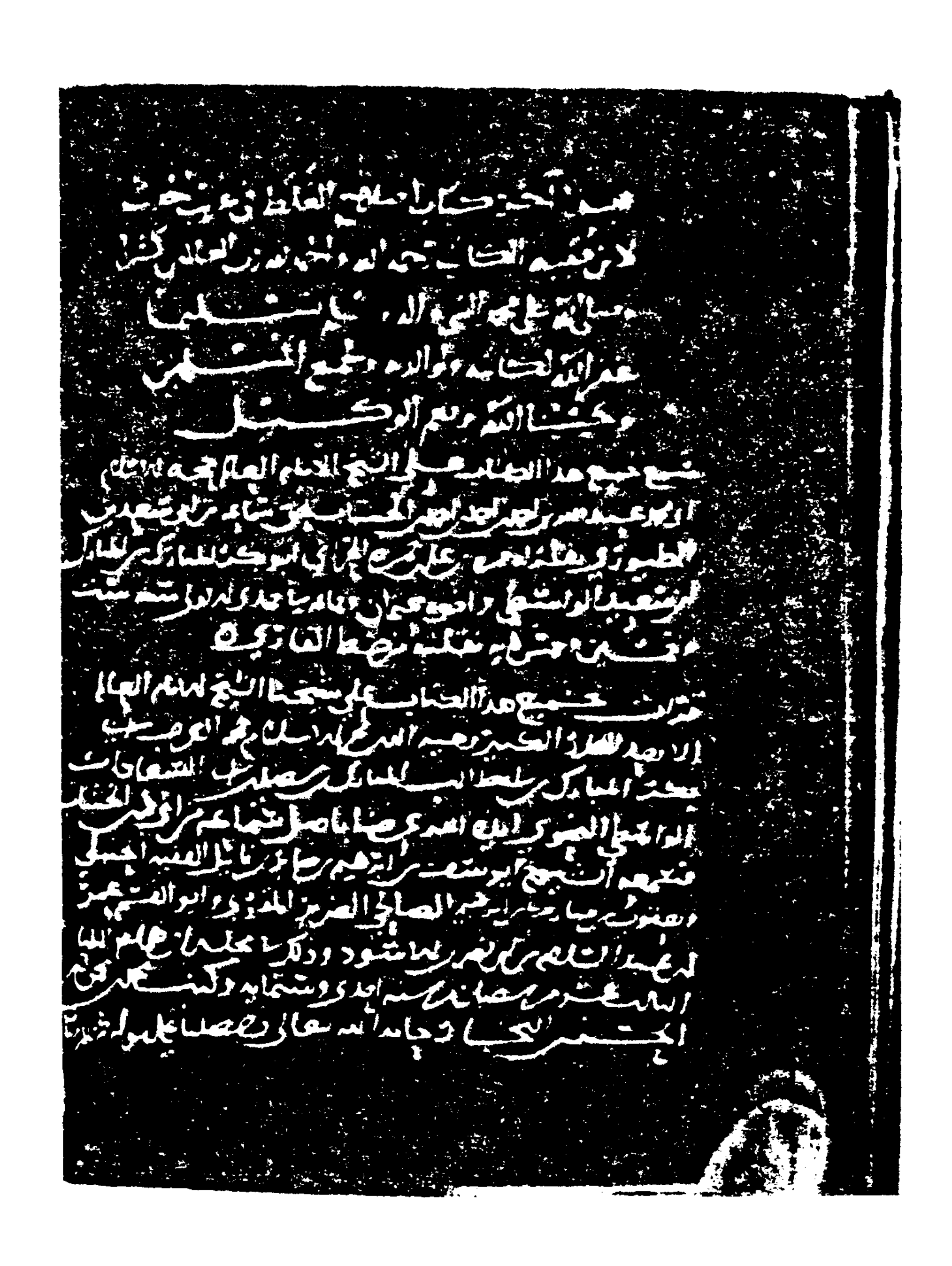
[illegible]

ولهذا ذهب قوم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شناق إلى

أنه أراد لا يضم الرجل إبله إلى إبل غيره [illegible]

[illegible]

نموذج رقم (٣)



نموذج رقم (٤)

نموذج رقم (٥)



نموذج

من مخطوطة الظاهرية



أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري البوصيري قال أنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال بن عبد
الواحد السعيدي النحوي قراءة عليه وأنا أسمع في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وخمسمائة قال أنا القاضي أبو
عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي قال أنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب قال لنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة
قال أنا أبي أبو محمد عبد الله قال — لعل ناظرا في كتابنا هذا يستنكر من عنوانه ويستوحش من ترجمته ويتزيا بأبي عبيد رحمه الله
عن المعرفة ويأبى له الزلة وينحلنا قصب العلماء وهتك أستارهم ولا يعلم تقلدنا ما تقلدناه من أن ما قال ما ابتدأ من تفسير غريب
الحديث وتنبيه ما أشكل وأن ذلك هو الذي ألزمنا إصلاح الغلط وسد الخلل على الأمم نقل في ذلك الغلط إنه استهال على
ضلاله وزيغ عن سنته وأما هو في رأي قضى به على معنى مستتر أو حرف غريب مشكل وقد يتعقب في الرأي جلة أهل النظر
والعلماء المبرزون والتابعون بإحسان الخاشعون ونالوا صحابة رسول الله صلعم قادة الأنام ومعادن العلم وينابيع الحكمة وأولى البشر
بكل فضيلة وأقربهم من التوفيق والعصمة ليس منهم أحد قال برأيه في الفقه إلا وفي قوله ما يأخذ به قوم وفيه ما يرغب عنه
آخرون فهذا الصديق أبو بكر رحمه الله خالفه أكثر الناس في الجد وهذا علي رضوان الله عليه يخالف في بيع أمهات الأولاد
وهذا حذيفة يخالف في وقت السحور وهذا ابن مسعود يخالف في التطبيق وفي صلاة الجمعة قبل الزوال وفي ترك الجنب
التيمم حتى يجد الماء وهذا ابن عباس يخالف في الصرف والمتعة والجمع بين الأختين الأمتين وكذلك التابعون كالحسن يخالف
في قوله أن القود لا يقع إلا بشهادة أربعة على القتل وكشريح يخالف في قضاياه بشهادة الصبيان على البينة والناس يختلفون
في الفقه ويرد بعضهم على بعض في الحلال أنه حرام وفي الحرام أنه حلال وهذا طريق النجاة أو الهلكة لا كالغريب والنحو والمعاني
التي ليس على الغالي فيها كبير جناح كالشافعي يرد على الثوري وأصحاب الرأي وعلى بعض ما قال مالك بن أنس وأبو عبيد يختار من
أقاويل السلف في الفقه ومن قراءتهم ويرذل منها ويدل على عورات بعضها بالحجج البينة وعلماء اللغة أيضا يختلفون ويرد
بعضهم على بعض فالفراء يرد على إمامه الكسائي وهشام يرد على الفراء والأصمعي يخطئ المفضل الضبي حين أنشد جعفر
ابن سليمان: تصمت بالماء تولبا جذعا فقال له الأصمعي إنما هو تولبا جدعا بالدال غير معجمة فضج المفضل فقال له الأصمعي
لو نفخت بالشبور ما نفعك تكلم بكلام النمل وأصب وأخذ الرواة على الأصمعي في شعر الحارث بن حلزة لا تعنتر عن حجرة
الربيض الظباء فرجع إلى تخطئتهم وهذا أكثر من أن نحاط به أو نوقف من ورائه ولا نعلم أن الله عز وجل أعطى أحدا من البشر
موثقا من الغلط وأمانا من الخطأ فيستنكف له منها بل وصل عباده بالعجز وقرنهم بالحاجة ووصفهم بالضعف والعجلة فقال
خلق الإنسان من عجل وخلق الإنسان ضعيفا وفوق كل ذي علم عليم ولا نعلمه خص بالعلم قوما دون قوم ولا وقفه على
زمن دون زمن بل جعله مشتركا مقسوما بين عباده يفتح للآخر ما أغلقه عن الأول وينبه المقل فيه على ما أغفل عنه
المكثر ويحييه بمتأخر يتعقب قول متقدم وتال يعتبر على ماض وأوجب على من علم شيئا من الحق أن يظهره وينشره
وجعل ذلك زكاة العلم كما جعل الصدقة زكاة المال وقد قيل لنا اتقوا زلة العالم وزلة العالم لا تعرف حتى تكشف
وإن لم تعرف هلك بها المقلدون لأنهم يتلقونها من العالم بالقبول ولا يرجعون إلا إلى الظاهر لا يدل عليها وإحضار البراهين
وقد يظن من لا يعلم من الناس ولا يضع الأمور مواضعها أن هذا اغتياب للعلماء وطعن على السلف وذكر للموتى وكان يقال
اعف عن ذي قبر وليس ذلك كما ظنوا لأن الغيبة سب الناس بلئيم الأخلاق وذكرهم بالفواحش والشائنات وهذا هو الأمر
العظيم المشبه بأكل اللحوم فأما هفوة في حرف وزلة في معنى أو إغفال أو وهم أو نسيان فمعاذ الله أن يكون هذا من ذلك الباب
أو أن يكون له مشاكلا أو مقاربا أو يكون المنبه عليه آثما بل يكون مأجورا عند الله مشكورا عند عباده الصالحين الذين لا يميل بهم هوى
ولا تدخلهم عصبية ولا يجمعهم على الباطل تحزب ولا يلفتهم عن استبانة الحق حسد وقد كنا زمانا نعتذر من الجهل فقد صرنا الآن
نحتاج إلى الاعتذار من العلم وكنا نؤمل شكر الناس بالتنبيه والدلالة فصرنا نرضى بالسلامة وليس هذا بعجيب مع انقلاب الأحوال
ولا ينكر مع تغير الزمان وفي الله خلف وهو المستعان وسنذكر الأحاديث التي خالفنا الشيخ رحمه الله في تفسيرها على قلتها في جنب
صوابه وشكرنا ما نفعنا الله به من علمه معتذرين في ذلك بأمرين أحدهما ما أوجبه الله تعالى على من علم في علمه والآخر أن لا يبقى

نموذج (١)

أول مخطوطة نسخة «الظاهرية»

ابى هريرة انه قال يوشك ان يعمل عليكم بقعان اهل الشام قال ابو عبيد اراد البياض لان خدم الشام روم وصقالبة
فسماهم بقعانا للبياض ولهذا قيل للغراب ابقع اذا كان فيه بياض هذا قول ابي عبيد قال ابو محمد لست ارى هذا التفسير
بينا واحسب ابا عبيد ذهب الى ان ابا هريرة اراد ان العبيد يستعملون عليكم والبقعان هم الذين فيهم سواد وبياض وكذلك
الغراب الابقع ولا يقال لمن كان ابيض من غير سواد يخالطه ابقع فكيف يجعل الصقالبة والروم بقعانا وهم بيض
خلص وارى ان ابا هريرة اراد ان العرب تنكح الاماء من الروم والصقالبة وتستعمل عليكم اولاد الاماء وهم بين العرب
السود وبين العجم البيض فلم تكن العرب تنكح الروم والصقالبة انما كان اماؤها السودان والعرب تقول ابناء
الاسود والاحمر يريدون العرب والعجم فاراد ان اولاد الاماء من العرب تنقع كبقع الغراب وانما اراد انهم قد اخذوا من
سواد ابائهم وبياض امهاتهم كان في الابقع بياضا وسوادا ومثل قول عمر ليلين عليكم ابناء الاماء حمر الوجوه رقاب ٥
وفي حديث عبد الله بن عمر انه اشترى ناقة فرأى بها تشريم الظئار فردها قال ابو عبيد التشريم التشقق
في الجلد ولم يذكر الظئار ولا كيف تشريمه قال ابو محمد الظئار معنى وقد انت تقديره ما علت بها لان ذلك ان تعطف
الناقة على غير ولدها فاذا اراد ذلك حشوا انفها بمثل الكرة من ثيابه وخرق ثم خلوا المنخرين وشدوا عينيها وجعلوا
حياها بدرجة وهي ايضا من ثياب وخرق وخلوا الحيا بالاخلة ثم تترك كذلك اياما فتحل مثل غم الحمل ولا تقدر على
ان تبول فاذا اشتد ذلك عليها انتزعوا الاخلة وقد قدموا الحوار الذي يريدون ان ترامه اليها واخذوا الغطاء
عن عينها فتحسبه ولدها فاشتد امه فيصيبها التشريم في الحيا والمنخرين من تلك الاخلة وهو التشقق قال الاصمعي
التشريم التشقق بالعرض يقال شرم انفه اذا خرمه وانشد قلص ... هممة لا خير فيها مشرمة الاشاعر بالمدارى ٥
وقال جرير كالنيب خرمها الغمام بعد ما تلطين عن خرض بجوف امال الغمام جمع غمامة وهو ما حشي به انفها سمي
بذلك لانه يغم الانف اي يسده وتسمى الدرجة ايضا غمامة وكل شيء غطيته فقد غممته والخرض الاشنان واراد
الحمض من النبت وهو مالح ٥ وفي حديث عبد الله بن عمر الايمان هيوب قال ابو عبيد يريد ان المؤمن
يهاب الذنوب لانه لولا الايمان ما هاب الذنوب ولا خافها فالفعل كانه للايمان وان كان للايمان فهو للمؤمن هذا قول
ابي عبيد قال ابو محمد لو كان هذا على ما تأول لم يكن للحديث فائدة ومن يشك في ان المؤمن يهاب الذنوب وانما اراد
المؤمن يهيب يجله الناس ويهابونه فجاء بفعول في موضع مفعول كما يقال حلوب النوق لما يحلبونه وركوب لما
يركبونه قال الله عز وجل وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون قال الشماخ وذكر الحمير اذا ما استافهن
ضربن منه مكان الرمح من انف القدوع يريد الفرس المقدوع ومثل هذا الحديث من خاف الله اخاف الله
منه كل شيء ٥ وفي حديث شريح انه كان لا يرد العبد من الادقان ويرده من الاباق البات قال ابو عبيد
قال ابو زيد الادقان ان يابق فيقال انتهى به الى المصر الذي باع منه فان ابق من المصر فهو الاباق الذي يرده منه
قال وقال ابو زيد الادقان ان يروغ من مواليه اليوم واليومين يقال عبد دفون اذا كان يفعل ذلك قال
وقال ابو عبيدة الادقان ان لا يغيب من المصر في غيبته قال ابو عبيد هو في كلام العرب على ما قال ابو زيد وابو عبيدة
وفي الحكم على ما قال ابو زيد هذا كله قول ابي عبيد قال ابو محمد ولست ادري لم جعل كلام العرب على شيء
والحكم على غيره ولا ادري الحكم الاعلية ايضا وان كان الذي قال ابو زيد صحيحا لان الادقان هو الافتعال من الدفن
ومعناه التواري بالمصر كانه يدفن نفسه في ابيات المصر اليوم واليومين فهذا لا يكون ابقا لان العبد منه
يخاف على نفسه عقوبة ذنب فعله فيفعل ذلك فكان شريح لا يرده بهذا ويرده بالاباق البات القاطع عن البلد والاباق
ان يبعد ويخرج من المصر كذلك هو في كلام العرب قال الله في يونس صلى الله عليه وسلم اذ ابق الى الفلك المشحون
وفي حديث الحسن البصري انه قال ما تشاء ان ترى احدهم ابيض بضا يلح في الباطل ملحا ينفض مذرويه
يقول ها انا ذا فاعرفوني قال ابو عبيد المذروان فرعا الاليتين وانشد لعنترة احولي تنفض استك مذرويها
لتقتلني فها انا ذا عمارا هذا كله قول ابي عبيد قال ابو محمد لم ات ابو عبيد في هذا التاويل من البيت وليس المذروان
فرعي الاليتين حسب ولكنهما الجانبان من كل شيء تقول العرب جاء فلان يضرب اصدريه ويضرب عطفيه وينفض
مذرويه وهما منكباه وسمعت رجلا من فصحاء العرب يقول قنع الشيب مذرويه يريد جانبي راسه وهما فوداه وانما

نموذج (٢)
من مخطوطة «الظاهرية»



سمي بذلك لانها تذرب اي تسيل قال الذي هو النبت قال ذريت لحيته وهذا اصل الحرف ما سمعه للملبس
والالينين والطرفين من كل شي قال امية ابن ابي عائذ الهذلي وذكر قوسا يتصعر طرفاها على عجس هتانة
المذروين زورا مضجعة في الشمال ولم يرد الحسن ان هذا الذي وصفه يحرك اليته ولا من شان من يلذ ح
وينبه على نفسه ويقول ها انا اعرفوني ان يحرك اليته وانما اراد بقوله ينفض مذرويه يضرب عطفيه
وهذا انما يوصف به المرح والمختال وربما قالوا جا ينفض مذرويه اذا تهدد وتوعد لانه اذا تكلم وحرك راسه
نفض قرون قودية وهما مذرواه في حديث الحجاج اياي وهذه الشفعا والزرافات قال ابو عبيد
الزرافات الجماعات ولا اعرف الشفعا قال ابو محمد قد اكثرت السوال عن هذا الحرف فلم يعرفه احد وقال لي فيه
بعض اصحابنا قولا احببت ان اذكره قال انما هو الشفعا فصحف فيه بعض نقلة الحديث واراد انهم كانوا يجتمعون
لا السلطان يتشفعون في المريب فنهاهم عن ذلك قال وانما اخذه من زياد حين خطب فقال الم تكونوا نهاة تمنع
الغواة عن دلج الليل وغارة النهار وهذه البرازق فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم باشرهم حتى انتهكوا الحرم ثم اطرقوا
وراكم في مكانس الريب فالبرازق مثل الزرافات وقوله اطرقوا وراكم في مكانس الريب يريد انهم كانوا يستترون
بكم ويتكلون على شفاعتكم لهم فنهاهم عن ان يشفعوا في المريب حرف في حديث وقال في حديث ذكر فيه قول العزى
المعزى تبهي ولا تبني قال اراد انها تصعد على بيوت الاعراب فتخرقها ولا تبني اي لا تتخذ من شعرها البيوت
هذا قول ابي عبيد قال ابو محمد قد رايت بيوت الاعراب في كثير من مواضعهم فرايت اكثرها من شعر وما ادري
ما هذا التفسير واحسبه اراد انها تخرق البيوت بوثبها عليها ولا تعين على البنا حرف في حديث وقال ابو عبيد
في حديث ذكر فيه كعب الحبر فقال هو كعب الحبر بكسر الحا مضاف الى الحبر الذي يكتب به هذا قول ابي عبيد قال
ابو محمد ولست ادري لم اختار ابو عبيد نسبة كعب الى الحبر الذي يكتب به على وصفه بالعلم وهو لا يرونه عن احد فان
كان ذاك لانه سمع قوما يقولون كعب الحبر بكسر الحا فان العرب تقول للعالم حبر وحبر بفتح الحا وكسرها وهذا يحكى
عنهم معروف فيما جا على فعل وفعل مثل رطل ورطل وجسر وجسر وثوب شف وشف والدليل على انه ليس منسوبا
الى الحبر الذي يكتب به ان الاكثر على السنة الناس واصحاب الحديث في ذكر كعب الاحبار والاحبار العلما كانه قيل عالم
العلما او واحد العلما او صاحب العلما هذا او ما اشبهه ه اخر ما ذكر العلامة ابو محمد ابن قتيبة انه اصلحه من كتاب
غريب الحديث لابي عبيد وهو مشهور باصلاح الغلط وقد نقلته من نسخة معتمدة عليها خط هبة الله البوصيري واجازته
في موضعين وكذا خط العلامة ابي الحسن السخاوي واجازته في ثلاث مواضع وانه سمع جميعه على الشيخين علم الدين السخاوي
والحافظ ابي طاهر اسمعيل ابن ظفر ابن احمد النابلسي بسماعهما من البوصيري فسمعه بقوت الحافظ ابو عبد الله محمد ابن يوسف
البرزالي وكذا ابناه يوسف وابراهيم حاضر في الثالثة مع فوات ايضا وجماعات كثيرون وذلك في مجلس واحد يوم الاربعا
ثالث عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وستمايه بجامع دمشق بالحايط الشمالي منه ووجدت في طبقة اخرى على
هذا الجزء انه سمعه على البوصيري جماعة منهم صاحب الجزء السخاوي الامام وولداه ابو العباس احمد وابو عبد الله محمد
وذلك بفسطاط مصر بتاريخ العشر الاوسط من المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه ووجدت في طبقة اخرى
على هذا الجزء ان العلامة خالد ابن يوسف ابن سعد النابلسي ومن خطه نقلت قراه جميعه على السخاوي فسمعه القاضي
الاشرف العالم بها الدين جمال الوزرا والعلما ابو العباس احمد ابن القاضي الفاضل ابي علي عبد الرحيم ابن علي ابن الحسن
البيساني وولده عز الدين ابو عبد الله محمد وفتياه ابو المكارم سنقر ولبابا التركيان وايبك الرومي وذلك يوم الاربعا
العشرين من شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمايه بمنزل القاضي المذكور بدمشق ه ووجدت في
طبقة اخرى انه سمعه جميعه على السخاوي جماعة بقراة محمد ابن احمد ابن عبد الرحيم البيساني ومن خطه نقلت وذلك
بتاريخ يوم الاحد سابع عشر جمادى الاولى سنة عشرين وستمايه وتحته بخط السخاوي هذا السماع صحيح كما ذكر
ووجدت ايضا بخط العلامة ابي شامة انه قراه على السخاوي في مجالس اخرها يوم الجمعة الثاني والعشرين
من رمضان سنة سبع عشرة وستمايه قال ثم قراته مرة ثانية على السخاوي في محرم سنة تسع وثلاثين وستمايه
فسمعه ولدي محمد ابي وجماعة وتحته ايضا خط السخاوي ه

نموذج (٣)

من مخطوطة «الظاهرية»



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأَوْحد، حجّة الإسلام، أبومحمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخَشّاب[1]. قراءةً عليه، وأنا أسمع في مجالس، آخرها يوم السبت ثاني عشرَيْ[2]، جمادىٰ الأولى من سنة ست وخمسين وخمسمائة.

قال: أخبرنا الشيخ أبوسعد، أحمد بن عبدالجبار بن أحمد الصَّيْـرفي المعروف بابن الطّيوري، بقراءتي عليه وذلك في يوم السبت السادس عشر من جمادى الآخرة، من سنة سبع عشرة وخمسمائة.

قال: أخبرنا أبوالفتح، عبدالكريم بن محمد المحاملي[3]، قال: أخبرنا أبوبكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن[4] شاذان، قال:

---

(١) ابن الخشاب، من أهل العربية، نحوي، لغوي ثبت، له اشتغال بالفقه والرياضيات، توفي ببغداد، في سنة ٥٦٧هـ، ينظر عنه: مقدمة المحقق: ص/٢١.

(٢) في الأصل: ثاني عشرين، وهو من خطأ الناسخ، وفيه أيضاً: (جمدى). جمادى.

(٣) أبوالفتح المحاملي، من شيوخ الخطيب البغدادي، محدث ثقة. سمع أبا بكر ابن شاذان، وأبا الحسن الدارقطني، وعلي بن عمر السكري، توفي في سنة / ٤٤٨هـ. ينظر: تاريخ بغداد ١١/٨١.

(٤) ينظر: مقدمة المحقق ص/ ٢٤.

حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسىٰ السُّكري[1]. قال: حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم، المرزي بهذا الكتاب، في سنة ثمان وستين ومائتين، من أوّله إلى آخره. بعد أنْ قرأ علينا كتاب: «غريب الحديث»..

* * *

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبة الدِّينوري: لعلَّ ناظِراً كتابي هذا يَنْفِرُ من عُنْوانه، ويستوحِشُ من ترجمته، ويَرْبأ بأبي عُبَيْد رحمه الله عن الهفْوة ويأبىٰ به الزلّة وينحلها قَصْبَ العُلَماء وهتْك أستارهم[2]. ولا يعلم تقلدنا ما تقلدناه من إكمال ما آبتدأ من تفسير غريب الحديث، وتشييد ما أَسس. وإنَّ ذلك هو الذي [٢/٢٣] أَلْزَمنا إصْلاح الفَساد وسَدّ الخَلَل، على أنّا لم نَقُل في ذلك الغَلَط إنَّه اشْتِمال على ضلالة وزيغ عن سُنَّة، وإنَّما هو في رأي مَضَى به على معنىً مُسْتتر، أو حرف غريب مُشْكل. وقد يتعثّر في الرأي جلَّة أهل النَّظَر والعُلَماء المبرّزون، والخائفون لله الخاشِعون، فهؤلاء صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلّم ورضي عنهم[3]. وهم قادة الأنام ومعادن العِلْم وينابيع الحكمة، وأوْلَى البَشَر بكلّ فضيلة، وأقربهم من التوفيق والعِصْمة. ليس منهم أحدٌ قال برأيه في الفِقْه إلاّ وفي قوله ما يأخذ به قومٌ وفيه[4] ما يرغب عنه آخرون.

---

(١) لم أقف له على ترجمة في كتب الأنساب وكتب التراجم التي تمكنت يد البحث من الوصول إليها.

(٢) في: ظ، أستارها.

(٣ـ٣) سقطت من: ظ.

(٤) ظ: منه.

وهذا[1] الصِّدّيق أبوبكر يُخالِفُه أكثر النّاس في الجدّ، وهذا عليٌّ رضي الله[2] عنه يُخالَفُ في بَيْع أمّهات الأولاد. وهذا حُذَيْفة يخالَف في وقت السُّحور. وهذا[3] ابن مسعود يخالَف في التَّطْبيق[4] وفي صلاة الجمعة قبل الزّوال، وفي تَرْك الجُنُب حتىٰ يجد الماء.

وهذا ابن عبّاس يُخالَف في الصَّرْف[5] والـمُتْعة[6]، والـجَمْع بين الأختين الأَمَتين، وكذلك التَّابعون، كالحَسَن، يُـخالَف في قوله: إنَّ القَوَد لا يقع إلّا بشهادة أربعة على القتل، وكُشَرْيح[7] يخالَفُ في قضائه

---

(١) ظ: فهذا.

(٢) ظ: رضوان الله عليه.

(٣) ظ: فهذا.

(٤) التطبيق، هو جعل اليدين بين الفخذين في الركوع، وقيل: كان التطبيق من فعل المسلمين في أول ما أمروا بالصلاة. وكان ابن مسعود (رضي الله عنه) استمر على التطبيق لأنه لم يكن علم الأمر الآخر... ينظر: اللسان والتاج: «ط/ ب/ ق».

(٥) الصرف: بفتح الصاد المهملة، الفدية، وتأتي بمعنىٰ: التوبة، والعدل، والحيلة..

(٦) المتعة: الزواج إلى أجل معلوم.. عمل بها المسلمون الأوائل عند مبدأ الدعوة الاسلامية، ثم نُسِخَت وأبطلت.. وأول من حرّمها في الاسلام، عمر بن الخطّاب (رضي الله عنه). وهي من الأنكحة الفاسدة الباطلة.. وما زالت مقبولة عند الشيعة ويعملون بها، وبخاصة الفرس، فهي شائعة فاشية عندهم.. وعن جواز ابن عباس لها ومنعه بأخرة، ينظر: العقد الفريد ٤/١٤ ومسند الحميدي (٢/٢٧٥، ٣٧٤). وينظر عنها: الزواج الموقت ودوره في حل مشكلات الجنس، للسيد محمد تقي الحكيم، دار الأندلس، بيروت، (ص٣٨)، والرد عليها للشيخ جلال الحنفي، بغداد، والمتعة وأثرها في الاصلاح الاجتماعي، للمرحوم الأستاذ توفيق الفكيكي، القاهرة، ١٩٦٢م. المطبعة العربية، ونكاح المتعة عبر التاريخ وفيه الزام الشيعة بتحريمها في الشريعة، الشيخ عطية محمد سالم، القاهرة، ١٣٩٦هـ، مطبعة المدني.. والأوائل للعسكري ١/٢٤٠، والوشيعة في نقد عقائد الشيعة للشيخ موسىٰ جار الله (ت ـ ١٩٤٩م). ص ١٢٠ ـ ١٧٠

(٧) في ط: ويخالف التابعون كالحسن يخالف.

بشهادة الصّبيان على أَمَة، والناسُ [٢٣آب] (١) يختلفون في الفِقْه. ويردُّ بعضُهم على بعض في الحلال، انَّه حرام، وفي الحرام انَّه حلال. وهذا طريق النّجاة(٢) أو الـهَلَكة، لا كالغريب والنحو والمعاني التي ليس على الهافي (٣) فيها كبيرُ جُناح. كالشّافعي يرد على الثَّوري وأصحاب الرأي، وعلى مَعلّمه مالك بن أنس. وأبوعبيد يختار من أقاويل السَّلَف في الفقه ومن قرائتهم، ويُرذِّلُ منها. ويدلّ على عورات بعضها بالحجج البيِّنة.

وعلماء اللغة أيضاً يختلفون وينبّـه بعضهم على زَلَلِ بعض، فالفَرّاء(٤) يردّ على إمامه الكسائي(٥)، وهِشـام(٦) يردّ على الفَـرّاء، والأصمعي يُخطِّىء المفضَّل الضَّبّي حين أنشد جعفر بن سليمان(٧):

تُصْمِت بالماء تَوْلَباً جَذَعا

فقال له الأصمعي(٨): إنَّما هو تَوْلَباً جَدِعا(٩)، بالدّال غير معجمة،

---

(١) ط: «بين قوسين، رقم الورقة في إحدىٰ المخطوطتين، (ص، أوظ)..»؟

(٢) في الأصل: النحاة.

(٣) الهافي، اسم فاعل، من الهفوة. وهي الكبوة والخطأ.

(٤) الفراء: يحيى بن زياد، أبوزكريا المتوفي سنة ٢٠٧ هـ. وأخباره مبسوطة في كتب تراجم النحاة واللغويين، ينظر عنها: بروكلمان (ط/ العربية ٢/١٩٩ ــ ٢٠٠).

(٥) الكسائي، علي بن حمزة، إمام الكوفيين، وأحد القرّاء السبعة، توفي سنة / ١٨٣ هـ على رواية ــ.

(٦) هشام، هو، أبوعبدالله، هشام بن معاوية، الضرير الكوفي، النحوي. أحد أعيان أصحاب الكسائي، المتوفي سنة: ٢٠٩ هـ. ينظر: البغية ٢/٣٢٨.

(٧) البيت لأوس بن حجر، وأوله:

وذات هـدم عـارٍ نـواشـرهـا

وهو في: ديوان أوس (ص/٥٥، ط بيروت). وينظر: اللسان (ج/ د/ ع) ٩/٣٩٢. والنص في غريب الحديث ١/٦١٧.

(٨) ينظر: مجالس العلماء: ١٤، واللسان، والتهذيب (ج/ د/ ع)، والتكملة ٤/٢٢٨.

(٩) الجدع: بكسر الدال المهملة: السيىء الغذاء: اللسان



فضجَّ المفضّل وأكثر، فقال له [الأصمعي]:[1] لو نفخْتَ بالشَّبُّور[2] ما نَفَعك، تكلّمْ كلام النمل وأَصِبْ. وأخذ الرُّواة على الأصمعي في شعر الحارث[3] بن حِلِّزة:

كما تُعْنَز عن حُجْرة الرَّبيض الظِّباءُ

فرجع إلى (تُعْتَر)[4]، وهذا اكثر ممّا يحاطُ به أو يوقف من ورائه.

ولا نعلم أنَّ الله عزَّ وجلَّ أعطىٰ أحداً من البَشَر مَوْثِقاً من الغَلَط، وأماناً من الخَطَأ، فيستكفَّ له منها. بل وَصَل عباده بالعَجْز، وقَرَنهم [٢/٢٤] بالحاجة، ووصَفَهم بالضَّعْف والعَجَلة، فقال: «خُلِقَ الإِنْسانُ من عَجَل»[5]. و: «وخُلِقَ الإِنْسانُ ضَعيفا»[6]. و: «وفَوْقَ كلِّ ذي عِلْم عليم»[7].

ولا نعلمه خصَّ بالعِلْم قوماً دون قوم، ولا وَقَفه على زَمَن دون زَمن، بل جعَلَه مشْتركاً مقسوماً بين عباده، يفتح للآخر منه ما أغْلَقه عن الأوَّل، وينبّه المُقِلّ فيه على ما أغْفَل[8] عنه المكثر، ويحييه بمتأخّر

---

(١) زيادة من: ظ.

(٢) الشبور: هو البوق، أو: شيء ينفخ فيه، وهو ليس بعربي. ينظر: المعرب: ٢٥٧، واللسان (ش/ ب/ ر). والمصون /١٩٢، وغريب الحديث لابن قتيبة ١/٦١٧.

(٣) ديوانه: ١٤، وينظر اللسان ٧/١٥٠، وغريب ابن قتيبة ١/٢٧٨، وتمامه: عنتاً باطلاً وظلماً كما تعتر حجرة الربيض الظباء.

(٤) تعتر: تذبح، من العتر: الذبح. والحجرة: حظيرة الغنم، والربيض: جماعة الغنم. ينظر: غريب ابن قتيبة ١/٢٧٩، وديوان الأدب للفارابي ٢/١٥٦.

(٥) سورة الأنبياء، الآية / ٣٧، وينظر: تأويل مشكل القرآن: ١/٣٨، وأمالي المرتضىٰ ٢/١١٥.

(٦) سورة النساء، الآية / ٢٨.

(٧) سورة يوسف، الآية / ٧٦.

(٨) ظ: غفل.



يتعقّب قول متقدّم وتالٍ يعتبر على ماضٍ، وأوْجَب على كـلّ من علم شيئاً من الحق أنْ يظهره وينشره. وجعل ذلك زكاة العِلْم، كما جَعَل الصَّدَقةَ زكاة المال.

وقد قيل لنا: «اتَّقُوا زَلَّة العالم»(*). وزلَّةُ العالم لا تُعْـرف حتىٰ تُكشَف، وإنْ لم تُعْرَف هلك بها المقلِّدون، لأنَّهم يتلقونها من العالمِ بالقَبول ولا يرجعون إلّا بالإظْهار لها وإقامة الدّلائل عليها وإحْضـار البراهين.

وقد يظنّ من لا يعلم من الناس ولا يضع الأمور مواضِعَها أنَّ هذا اغْتيابٌ للعلماء وطَعْنٌ على السَّلَف وذكْرٌ للموتىٰ. وكان يقال: «اعْفُ عن ذي قَبْـر». وليس ذلك كما ظَنّوا، لأنَّ الغِيبةَ سَبُّ الناس بلئيم الأخْلاق وذِكْرهم بالفَواحش والشَّائنات. وهذا هو الأمر العظيم المشبه بأَكْل[1] اللّحوم الميتة[2]، فـأمَّا هَفْـوة في حرف أو زلّـة في معنى أو إغْفال أو [٢٤/ب] وَهْم ونسيان، فمعاذَ الله أنْ يكون هذا من ذلك الباب، أو أنْ يكون له مُشاكلاً أو مقارباً، أو يكـون [المنبّه عليـه آثِماً، بـل يكون][3] مأجوراً عند الله مشكوراً عند عباده الصَّالحين الذين لا يميل بهم هوىً ولا تدخلهم عصبيَّة. ولا يجمعهم على الباطل تحزُّب ولا يلفتهم عن اسْتبَانة الحق حَسَد.

وقد كنّا زماناً[4] نعتَذِرُ من الجَهْل، فقد صِرْنا الآن نحتاج إلى

(*) هو حديث ضعيف، ينظر عنه: مختصر المقاصد الحسنة ص / ٤٥، والمقاصد الحسنة ص / ١٩، وضعيف الجامع الصغير رقم / ١٢٥.

(١) سقطت من: ظ.

(٢) اشارة إلى الآية الكريمة: «ولا يغتب بعضكم بعضاً، أيحب أحدكم أنْ يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه». الآية / ١٢، من سورة: الحجرات.

(٣) بين معقوفين سقط من: ظ.

(٤) سقطت من: ظ.

الاعتذار من العِلْم، وكنّا نُؤمّل شكر الناس بالتَّنبيه والدَّلالة، فصرنا نرضىٰ بالسلامة. وليس هذا بعجيب مع انْقِلاب الأحوال، ولا يُنكر مع تغيّر الزَّمان. وفي الله خَلفٌ وهو المُستعانُ.

ونذكر الأحاديث التي خالَفْنا الشيخ أبا عبيد[1] رحمه الله في تفسيرها، على قلّتها في جَنْب صَوابه، وشكرنا ما نفَعَنا الله من عِلْمه معتدّين[2] في ذلك بأمرين:

أحدهما: ما أوجبه الله [تعالى][3] على من علم في عِلْمه.

والآخر: أنْ لا يقف ناظرٌ في كتبنا على حَرْف خالَفْناه فيه. فيقضي علينا بالغَلَط. ونحن من ذلك إنْ شاء الله سالمون. وما أولاك رحمك الله بتدبُّر ما نقول؛ فإنْ كان حقّاً وكنت لله مريداً أنْ تتلقّاه بقلْب سليم، وإنْ كان باطلاً أو كان فيه شيء ذَهَب عنّا، أنْ تردَّنا عنه بالاحتجاج والبرهان. فإنَّ ذلك أبلغ في النُّصْرة [٢/٢٥] وأوْجَب للعذْر وأشْفى للقلوب. وكلّ حكاية نحكيها في هذا الكتاب عن أبي عُبَيْد [رحمه الله][4]، فإنَّ أحمد ابن[5] سعيد اللّحياني صاحبه، كان حدَّثَنا بذلك عنه، في سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين.

---

(١) سقطت من: ظ.

(٢) ظ : معتذرين.

(٣) زيادة من: ظ.

(٤) زيادة من الأصل.

(٥) أحمد بن سعيد اللحياني، هو صاحب أبي عبيد ومن رواة كتبه.

حديث النّبي
صلّى الله عليه وسلَّم تسليما

[1] بسم الله الرحمن الرحيم[1]:

١ ــ قال أبو عبيد[2] في حديث النّبي صلّى الله عليه وسلَّم: «إنَّ رجُلاً أتاه وعليه مُقَطَّعاتٌ له».

ذكر أبو عبيد: أنَّ[3] المقطّعات: الثّياب القصار، ولذلك قيل لأبيات الرَّجز مُقَطَّعات لِقِصَرها. هذا قولُ أبي عبيد.

قال أبو محمد: والذي رأيْتُ عليه أهل اللُّغة في المُقطَّعات من الثّياب، أنَّها المقطوعة[4] سابِغةً كانت أو قِصاراً. وكان القوم يلبسون المآزر[5] والأردية والمروط والأكسية، فمن لم يلبس ذلك وقطّع ثيابه، فقد لبس المقطّعات. ويدلّ على هذا حديثٌ يَرويه نَقَلةُ الأخبار[6]،

---

(١) ما بين الرقمين سقطت من: ظ.

(٢) غريب الحديث ١/١٦١، والحديث في: النهاية ٤/٨١، والفائق ٣/٢٠٨، وفي: مسندي الحميدي (.. فأتاه رجل وعليه مقطعة). ج٢/ ٣٤٧. وينظر: البخاري ٣/٢٥٢، ومسلم ١/٣٧٣.

(٣) زيادة من الأصل.

(٤) ظ: المقطوعات.

(٥) النهاية ٤/٨١.

(٦) لم أجده في المصادر المتوفرة لدي.

قالوا: مرَّ هِشام[1] بن عبد الملك بسويد بن قيْس الفِهْري، وهو والي البَلْقاء[2]، وعلى هِشام مقطّعات له يسحبُها، وهشام حديثُ السِّنّ. يريد بعض المَغازي، فقال له سويد: «يا أبا الوليد، أما رأيت[3] أمير المؤمنين عبد الملك؟ قال: أدركْتُه وأنا حديث [٢/٢٥] السّن. قال: أما إنَّك لو رأيْتَه، لرأيْتَ أَحْوَزِيّاً[4] مُشَمِّراً، بعيد المَشابِه والشّمائل منك غير جَرّار لثيابه.

فقال له هشام: إنّي كلّما أردْتُ تقصير ثيابي، ذكرتُ قول الشاعر لأبيك:

قصيرُ الثّياب فـاحِشٌ عند بـابه　　　لشـر قريش في قـريش مـركّبـا

وحديث يرويه سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه، قال: «كنْتُ مع النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم بالجِعْرانة[5]،

---

(١) ينظر: مرآة الجنان ٢٦١/١، تاريخ الخلفاء ٢٦٩، فوات الوفيات ٢٣٨/٤، تاريخ الاسلام ١٧٠/٥، خلاصة الذهب: ٢٦، كامل ابن الاثير ٢٦١/٥، تاريخ الطبري ٢٠٠/٧، سير أعلام النبلاء ٣٥١/٥.

(٢) البلقاء: هي الآن لواء (محافظة) في الأردن، وتعرف أيضاً بالسلط. ينظر عن تاريخها البلداني، معجم البلدان ٤٨٩/١.

(٣) ظ: أرأيت.

(٤) الأحوزي: السريع، والشجاع والذكي. ينظر: تاج العروس ١٢٢/١٥ ـ ١٢٤.

(٥) الجعرانة، موضع قرب مكة، يبعد عنها بتسعة وعشرين كيلومتراً تقريباً، إلى شمالها. وتلفظ: الجعرانة، بكسر الجيم وتخفيف الراء، وأهل الحديث يكسرون العين ويشددون الراء، ويخطئون أهل اللغة، الذين يسكنون العين ويخففون الراء. ويكسرون الجيم. وهو من مواقيت الإحرام. ينظر: المناسك للحربي: ٣٤٦، التاج (ج/ع/ر) واللسان (ج/ع/ر) ١٤١/٤، النهاية ٢٧٦/١، المصباح: ١٦٠، جامع الأصول ٣٤٥/١، اصلاح خطأ المحدثين / ١٨، معجم معالم الحجاز ١٤٨/٢ ـ ١٥١، وغريب ابن قتيبة ٣٩٧/٢، والقرى للطبري ص ٦١٦ ولتقي الدين ابن فهد المكي محمد بن محمد، رسالة بعنوان: «الإبانة بما ورد في الجعرانة».

فأتاهُ رَجُلٌ عليه[1] مقطّعة، يعني: جبَّة، وهو متضمّخ بالخَلوق.»[2].

فجاء الحرْفُ مفسّراً في الحديث. وقال ابن عبّاس[3]: «نَخلُ الجَنَّة: جذوعُها من زُمَرّد أخضر، وكرَبُها من[4] ذَهَب أحمر، وسَعَفُها كِسْوةٌ لأهل الجنَّة. منها مُقطّعاتهم وحُلَلُهم».

فالحُلَّة ثوْبان، مِئْزر ورداء. والمقطَّعاتُ: ما قطِّع من الثِّياب. ومنه مقطّعات النيران. وقولُ الله عزَّ[5] وجلَّ: «قُطِّعَتْ لَهم ثِيابٌ من نار»[6]

* * *

٢ ــ وقال في حديث النّبي صلّى الله عليه وسلَّم في صَدَقة[7] النَّخْل: «ما سُقِيَ منه بَعْلاً ففيه العُشْر.».

قال: حدَّثنيه أحمد بن سعيد عن أبي عبيد عن أبي النضر عن اللّيث بن سعد عن بُكيْر بن عبد الله بن الأشـج عن بُسر بن سعيد.

---

(١) في: ظ (عليه).

(٢) رواه البخاري بلفظ آخر، ينظر: صحيح البخاري (ج٣/ ٦١٤، و٦٣، و٤٧/٨، ٩/٩، و٣٩٣/٣).

(٣) الحديث في: تأويل مشكل القرآن: ٧٠، واللسان ١٥٥/١٠ والنهاية ٨١/٤، والفائق ٢٠٨/٣.

(٤) زيادة من: ظ. وينظر الفائق ٣٥٨/٢، ومسند ابن حنبل ٩٢/٤ ــ ٩٣، ٩٨، ٩٩، وفتح الباري ٣١٨/٦.

(٥) ظ: تبارك وتعالى.

(٦) سورة الحج، الآية/ ١٩، وينظر: اللسان ١٥٥/١٠، والتكملة ٣٣٢/٤ ــ ٣٣٣. وتفسير الآية: خيطت وسُوّيت وجُعِلت لَبوساً لهم.

(٧) غريب الحديث ٦٦/١، والحديث في كتب الحديث: أبواب الزكاة. وينظر: مسند ابن حنبل ١٤٥/١، ٣٤١/٣، ٣٥٣، ٢٣٣/٥، الفائق ١١٨/١، والنهاية ١٤١/١ ــ ١٤٢، وسنن أبي داود ١٠٨/٢، والترمذي ٧٥/٢، والأموال ص: ٦٤٤ ــ ٦٤٦.

هكذا حدّثنا به في كتاب[1]: «غريب الحديث»، وحدّثنا به في كتاب «الأموال»[2] بهذا الإِسْناد فقال[3]: «فرَضَ رسول الله صلّى [٢/٢٦] الله عليه وسلّم الزّكاة فيما سَقَت السَّماء، وفي البَعْل، وفيما سَقَت العُيونُ: العُشْرَ، وفيما سَقَت السَّواني[4] نِصْفَ العُشْر»[5] وقال أبو عبيد عن الأصمعي[6]: البَعْلُ: ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقْي السَّماء ولا غيرها. فإذا سقَتْه السَّماء فهو عِذْيٌ.

ومن البَعْل، قول النّابغة[7] في صِفَة النَّخل:

من الواردات الماء بالقاع تسْتَقي بأَذنابها قبل اسْتِقاء الحَناجر[8]

قال:[9] فأخبر أنَّها تشرب بعروقها، وهي الأذناب. هذا قول أبي عبيد[10].

قال أبو محمد: وقد تدبَّرْتُ هذا التفسير وناظَرْتُ فيه الحجازيّين وغيرهم، فلم أرَ له وجْهاً. لأنَّ الحديث الأول: «ما سقي منه بَعْلا». وذكر هو أنَّ البَعْل لا تسقيه السَّماء ولا غيرها. وهذا نقض لذلك. ولأنَّ

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد.

(٢) كتاب الأموال لأبي عبيد، والنص في الصحيفة: ٦٤٤.

(٣) سقطت من: ظ.

(٤) السواني: الإبل التي يستقى عليها من الآبار، وهي النواضح أيضاً، وهي ما يعرف الآن ب «السواقي»..

(٥) ينظر: غريب الحديث ١/٧٠، وسنن أبي داود ٢/١٠٨.

(٦) غريب الحديث ١/٦٧، واللسان (ع/ذ/١ ١٩/٢٧١)، والنهاية ١/١٤١.

(٧) ديوان النابغة الذبياني ص ٩٩، واللسان (ح/ن/ج/ر).

(٨) في الديوان: بأعجازها قبل

(٩) سقطت من: ظ.

(١٠) غريب الحديث ١/٦٧.

البعل من النَّخْل، وغير البعل وجميع الشَّجر يَشْرَبُ[1] بعروقه لا بأعاليه. ولأنَّ العِذْي[2] والمَسْقيّ جميعاً تسقيها السماء. فأين هذا النخل الذي لا تسقيه السماء ولا غيرها. أَفي[3] أرض لم تُمطَر قطّ، أم في كِنّ[4]. هذا ما لا يعرف. ولم أرهم يختلفون في البَعْل، إنَّه العِذْي بعينه. يدلّك على ذلك قول عبد الله بن[5] رواحة لناقته حين خرج غازياً:

إذا أبلَغْتِني وحملْتِ رَحْلي ... مسيرةَ أربعٍ بعد الحِسَاء [٢٦/]
فزادك أنعم وخلاك ذم ... ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وآب المسلمون وغادروني ... بأرض الروم محتبس الثّواء
هنالك لا أبالي نخل بَعْل ... ولا سقْي إنْ عَظُم الإتاء[6]

ويروىٰ[7]: سَقْيٌ وسِقْيٌ يقول: إذا اسْتُشْهدتُ لم أبالِ من عذي النخل وسَقْيه.

والعِذْي، نوعان:

أحدهما، العثريّ[8]، وهو الذي يؤتى لماء المَطَر إليه حتىٰ يسقيه.

---

(١) في المطبوعة: فشرب.
(٢) ينظر: التقفية: ٦٨٨ وفيه: والسقي: ما جرى إليها.
(٣) ظ: في الأنهار.
(٤) الكن: بكسر الكاف، وقاء كل شيء وستره.
(٥) ينظر: لسان العرب: المواد (أتىٰ، بعل، سقى)، والواقدي: ٧٥٩، وشرح أبي ذر: وديوانه (ص/١٥١ طبعة د. وليد قصاب) وفيه اختلاف في الرواية. ينظر ديوان عبد الله بن رواحة ص / ١٥١.
(٦) الأتاء: بنقطتين من فوق، حمل النخل، والغلة، وعلى هذه الرواية، يكون في البيت اقواء.
(٧) ظ: روي. وينظر: إصلاح المنطق: ١٤.
(٨) اللسان (ع/ث/ر). والنهاية ١٨٢/٣.

وإنّما سُمّي عثرياً، لأنَّهم يجعلون في مجرىٰ السَّيْل عاثوراً[1]، فإذا صدمه الماء ترادّ فدخل في تلك المجاري وجرىٰ حتىٰ يبلغ النخل ويسقيه. ولا يكون عَثَرِيّاً إلّا هكذا. ويدلّك على ذلك قول عمر[2]: «ما كان عَثَرِيّاً تسقيه السّماء والأَنْهار، وما كان يُسْقَى من بَعْل ففيه العُشْر».

وأراد عمر بالأنهار، ما يُفْتَح إليه منها عن مجرىٰ السَّيْل.[3] [و][3] يدلّك على ذلك قولُ ابن عمر: «ما كان بَعْلاً أو سُقي بالعين، أو كان عَثَرِيّاً يسْقَى بالمَطَر ففيه العُشْر»، وليس يختلف الناس في العَثريّ أنَّه العَذْي.

والنوعُ الآخر من العذْي:

البَعْلُ، فمن البعل ما يُفْتَح إليه الماء عن مجاري السّيل[4] بغير عواثير. وفيه ما لا يبلغه الماء. فالسماء تسقيه بالمطر[5].

وأمّا فرض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيما سَقَت السَّماء العُشْـر، فإنَّه أراد العَثريّ، وما بلَغَه ماءُ السَّيْل [٢/٢٧] من البَعْل. وكذلك فرض في البَعْل الذي لا يبلُغه ماء السَّيْل أيضاً.

وقولُ عُمَر[6]: «وما كان يُسْقَى من بَعْل، ففيه العُشْر، يدلّك على انَّه يسقى بماء السَّيْل. وفي بيت النَّابغة أيضاً، إنْ كان أراد البَعْل، كما ذكر ما دلَّ لأنَّه يقول:

---

(١) العاثور: أشبه بالسدود الصغيرة، ينظر: التكملة ١٠٣/٤، والفائق ٣٩٤/٢.
(٢) النهاية ١٨٢/٣، واللسان، وينظر: الفائق ٣٩٤/٢.
(٣) زيادة من: ظ.
(٤) ظ: السيول.
(٥) ظ: المطر.
(٦) ينظر أول الحديث.

من الواردات الماء بالقاع

فأخبر أنَّها تَرِدُ الماء. والذي عندي: إنَّ النابغة لم يُرِد صِنْفاً من النَّخْل دون صنْف. وإنَّما أراد أنَّ كلّ وارد يرد الماء يشرب بفيه[1]. وأنَّ النَّخْل يشرب بأذنابه، يمتص بعروقه فيصير الماء فيها قبل أنْ يصير في رؤوسه. وكأنَّه ألْغَز في هذا.

* * *

٣ ـ وقال أبو عبيد في حديث النّبي صلّى الله عليه وسلَّم، إنَّه قال[2]: «كلُّ مَوْلود يُولَدُ على الفِطْرة، حتىٰ يكون أبَواه يُهَوِّدانِه أو يُنْصِّرانِه».

حدّثنيه أحمد بن سعيد عن أبي عبيد عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: وقال أبو عبيد: سألْتُ محمد بن الحسن عن تفسير هذا الحديث فقال: كان هذا في أوّل الاسلام قبل أنْ تنزل الفرائض، وقبل أنْ يُؤمر المسلمون بالجهاد[3].

---

(١) ينظر: ديوان النابغة (رواية الأصمعي ص: ٩٩).

(٢) غريب الحديث ٢/٢١، والفائق ٣/١٢٧، ومسند ابن حنبل ٢/٣١٥، ٤٣٧، ٤٨١، النهاية ٣/٤٥٧، و٤/١٢، تفسير الغريب: ١٥١، تأويل المختلف: ١٢٨، أمالي المرتضىٰ ٢/٨٢، ٨٦، جامع الأصول ١/٢٦٨، زاد المسير ٦/٣٠٠، غريب ابن قتيبة ٢/٣٤٩ ــ ٣٥١، تفسير غريب القرآن: ١٥١، وسنن أبي داود ٢/٥٣١، والحميدي (١١١٣).

(٣) فرض الجهاد في السنة السابعة للهجرة، بقوله تعالى في كتابه الكريم من سورة البقرة، الآية ١٩٠، ٢١٦، وسورة الحج، الآية/٣٩، ينظر عنه: كتاب الجهاد، لعبد الله بن المبارك، والامتاع ١/٥١، وكتب الصحاح والمسانيد: «كتاب الجهاد». والفصول في اختصار سيرة الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) لابن كثير ص: ١٠٧، وأحكام القرآن لابن عربي ١/١٠٢، والقرطبي ٢/٣٢٦، وزاد المسير ١/١٩٧، والرازي ٥/١٤٠، ومجمع البيان ٢/٢٨٤، والطبري ٨/٥٤٩، وآيات الجهاد في القرآن الكريم، د. كامل سلامة الدقس، الكويت، ١٩٧٢م.

قال أبو عبيد[1]: كأنَّه يذهب إلى أنَّه لو كان يولد على الفِطْرة ثم مات قبل أنْ يُهَوِّده[2] أبَواه أو يُنَصِّرانه ما ورثهما ولا ورثاه. لأنَّه مُسْلم وهما كافران. وكذلك ما كان يجوز أنْ يُسْبىٰ. فلمّا نزلَت الفرائض وجَرت السُّنن بخلاف [٢٧/ب] ذلك عُلِمَ أنَّه يُولَد على دينهما. قال: وأمّا عبد الله بن المبارك، فإنَّه بلَغني أنه سُئِلَ عن تأْويل هذا الحديث فقال: تأويلُه، الحديثُ الآخر، أنَّ النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم: «سُئِل عن أطْفال المشركين فقال[3]: الله أعلم بما[4] كانوا عاملين[5].»

قال أبو عبيد[5]: يذهب إلى أنَّهم يولدون على ما يصيرون إليه من إسلام أو كُفْر. فمن كان في عِلْم الله أنَّه يصير مُسْلماً فإنَّه يولد على الفِطْرة[6]. ومن كان في عِلْمه أنَّه يموت كافراً وُلِدَ على ذلك.

قال: وممّا يُشْبِه هذا الحديث، حديثُه الآخر: أنَّه قال: يقول الله عزَّ وجلّ[7]: ﴿إنّي خلقتُ عبادي جميعاً حُنَفاء، فاجْتالَتْهم الشَّياطين عن دِينهم. وجعلَت نحْلتهم من رِزْق، فهو لهم حلال، فحرَّم عليهم الشَّياطين ما أحلَلْتُ لهم﴾.

---

(١) ينظر: غريب الحديث ٢١/٢.

(٢) ظ: يهوداه أبواه.

(٣) الحديث في: مسند ابن حنبل ٢٥٩/٢، ٢٦٨، ٣٩٣، ٤٧١.

(٤) ظ: ما.

(٥) غريب الحديث ٢٢/٢.

(٦) ينظر عن (الفطرة)، بحث للدكتور أحمد حسن فرحات، مجلة حضارة الاسلام، (ع/٥، ٦ س/١٦ ص ٥١، الفطرة)..

(٧) وهو من الحديث القدسي ينظر: تأويل مختلف الحديث: ٧، والنهاية ٣١٧/١.

قال: يريد[1] البحائر والسيّب. هذا قول أبي عبيد[2]. قال أبو محمد: ولم أرَ ما حكاه أبو عبيد عن عبد الله بن مبارك، ومحمد بن الحسن مُقْنِعاً [3] لمن أراد أنْ يعرف معنى الحديث. لأنَّهما لم يَزيدا على أنْ ردًّا على مَنْ قال به من أهل القَدَر[4].

والحديثُ صحيحُ لا يُدْفَع، ولا يجوز أنْ يكون منسوخاً. لأنَّه خَبرٌ والنسخُ إنَّما يَقَعُ في الأمر والنَّهْي. ولا يجوز أنْ يُراد به بعض المولودين دون بعض، لأنَّ مَخْرجه مخرج العموم. ولا أرىَ معنى الحديث إلاّ ما ذَهَب إليه حمّاد بن سَلَمة، فإنَّه قال فيه: هذا[٢/٢٨] عندنا حيث أخذ العهد عليهم في أصلاب آبائهم[5].

ذكره الحجّاج[6] عنه، يريد حين مَسَح الله ظهر آدم عليه[7] السلام فأخرج من ذُريّته إلى يوم القيامة، أمثال[8] الذرّ. «وأشْهَدَهُم على أنْفُسِهم، أَلَستُ بربّكم؟ قالوا بلَى»[9]. فلست واجداً أحداً إلاّ وهو مُقرّ

(١) كأنَّه أراد قوله تعالى في الآية/١٠٣ من سورة المائدة: ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة﴾.
(٢) ينظر: غريب الحديث ٢٢/٢.
(٣) في المطبوعة: مَقنعاً.
(٤) غريب ابن قتيبة ٣٥٠/٢، وتأويل مختلف الحديث ١٢٨.
(٥) ينظر: تفسير القرطبي ٣١٤/٧، وزاد المسير ٢٨٤/٣.
(٦) هو: الحجاج بن محمد المصيصي الأعور المتوفى سنة/٢٠٦هـ، من رواة الحديث، وهو كثيراً ما يروي عن ابن جريج، ويروي عنه المؤلف وأبو عبيد يُنظَر: (تهذيب التهذيب ٢٠٥/٢، والمعرفة والتاريخ ٤٩١/٣ (الفهرس)، وتاريخ ابن معين رقم(١٤٩٩)، والتقريب ١٥٤/١).
(٧) سقطت من: ظـ.
(٨) غريب ابن قتيبة ٣٥٠/٢، وتأويل مختلف الحديث: ٥٩، ١٤٥.
(٩) سورة الأعراف، الآية/١٧٢.

بأنَّ له صانعاً ومدبّراً. وإنْ سمّاه بغير اسمه، أو عَبدَ شيئاً دونه ليقرّبه منه عند نَفْسه أو وصفه بغير صِفَته أو أضاف إليه ما تعالى عنه علوّاً كبيراً.

قال الله عزَّ وجلَّ[1]: ﴿ولَئِنْ سألْتَهُم مَنْ خَلَقكم ليقولُنَّ الله﴾.

فأراد عليه السلام: أنَّ كلّ مولود في العالم على ذلك العَهْد وعلى ذلك الإقْرار الأول، وهو[2] الفِطْرة، ومعنىَ الفِطْرة: ابتداء الخلقة ومنه قول الله عزَّ وجلَّ[3]: ﴿فاطِرُ السَّموات والأرض﴾.

أي: مبتدئهما، و[4]، وهي الحنيفيّة التي وَقعَت لأوّل الخَلْق وجَرت في فَطْر العقول. ثم يُهَوِّدُ اليهود أبناءهم، ويمجّس المجوسُ أبناءهم أي: يعلّمونهم ذلك، وليس الإقْرار الأول ممّا يقع به حكم أو عليه ثَواب[5]. ألا ترىَ أنَّ الطّفْل من أطْفال المشركين ما كان بين أبَويْه فهو محكوم عليه بدينهما لا يصلّى عليه إنْ مات. ثم يخرج عن كنفهما إلى مالك من المسلمين فيحكم عليه بدِين مالكه ويُصَلَّى عليه إنْ مات. ومن وراء ذلك علم الله فيه.

ويُرْوىَ عن الأوزاعي[6] أيضاً في تفسير هذا الحديث شبيه بقول حمّاد بن سَلَمة، وفرق ما بيْنَنا وبين أهل القَدَر [٢٨/ب] في هذا

---

(١) سورة الزخرف، الآية/٨٧.

(٢) ظـ: وهي.

(٣) سورة الشورى، الآية/١١.

(٤) ظـ: مبتدئها. وينظر: غريب ابن قتيبة ٢/٣٥٠، زاد المسير ٦/٤٧٢ـ٤٧٣، تفسير القرطبي ١٤/٣١٩، وتفسير غريب القرآن/١٥١، واللسان (ف/ط/ر) ٦/٣٦٣.

(٥) ينظر: تأويل المختلف، وتفسير الطبري ٢١/٢٦، القرطبي ١٤/٢٥، تفسير الغريب/٣٤، والنهاية ٣/٤٥٧.

(٦) ينظر: فقه الإمام الأوزاعي، جمع وتحقيق الدكتور عبد الله محمد الخليل الجبوري، بغداد.

الحديث، إنَّ الفِطْرة عندهم الإسلام. وإليه ذَهَب أبو عبيد ومَنْ سأله عنه، فاضْطَرب عليهم الأمر وعَسُرَ المَخْرج.

والفِطْرةُ[1] عندنا، الإقْرار بالله والمعرفة به، لا الاسلام.

* * *

٤ ـ وقال أبو عبيد في حديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم: «إنَّه نَهىَ عن كسْب الزمّارة»[2].

قال[3] حدَّثنيه أحمد بن سعيد عن أبي عن حجّاج عن حمّاد بن سلَمة عن هشام بن حسّان، وحبيب بن الشَّهيد عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم.

قال أبو عبيد: [و][4] قال حجّاج[5]: الزمّارة، الزّانية. قال أبو عبيد: ولم أسمع هذا الحرف إلاّ في هذا الحديث، ولا أدري من أيّ شيء أُخِذ.

وقال[6] أبو عبيد[6]: قال بعضُهم، الرّمَّازة وهذا عندي خطأ في هذّا الموضع. وذلك أنَّ معناها مأْخوذٌ من الرَّمز، وهي التي تُومِيء بشفتَيْها أو بعينها. فأيّ كسْب لها ها هنا يُنْهَى عنه. ولا وَجْه للحرف إلاّ ما قال حجّاج: زمّارة. وهو أثْبت عندنا ممّن خالَفه، إنَّما نَهىَ رسول الله

---

(١) ينظر: اللسان (ف/ط/ر)، وزاد المسير ٦/٣٠٠.

(٢) غريب الحديث ١/٣٤١ و٢/٤١ وينظر: الفائق ٢/١٢٢، والنهاية ٢/٣١٢، واللسان (ز/م/ر)، وغريب الخطابي ١/٢٤٢، و٢/٢٦٨ (مخطوط). وأمالي المرتضى ١/٤٥٤.

(٣) سقطت من: ظـ.

(٤) زيادة من: ظـ.

(٥) الحجاج تقدمت ترجمته في الصحيفة / ٥٧.

(٦) سقطت من: ظـ.



صلّى الله عليه وسلّم عن كسْب الزّانية. ونرى[1] أنَّ القرآن نزل في قوله[2]: ﴿ولا تُكْرِهُوا فَتياتِكم علىَ البِغاء إنْ أرَدْن تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحياة الدُّنيا﴾.

فهذا العَرضُ هو الكسْبُ[3] وهو مهْر البَغيّ الذي جاء النَّهْيُ فيه، وهو كسْبُ الأَمَة. هذا كلُّه قولُ أبي عبيد.

قال أبو محمَّد: وهو كما ذكر إلاّ ما أنكره على مَنْ زعم أنّها الرّمازة.[4] [٢/٢٩] والرّمّازة: الفاجرة سُمّيت بذلك لأنَّها ترمز أي: تُومىء بعينيها وحاجبيها وشفتيها.

قال الفَرّاء:[5] وأكثر الرمز بالشَّفتين، ومنه قولُ الله عزَّ وجلّ[6]: ﴿آيتُك أنْ لا تُكلّم النّاس ثلاثة أيام إلاّ رَمْزاً﴾.

فالرّمّازة: صِفَةٌ من صفـات[7] الفاجـرة، ثم صار اسمـاً لها، أو كالاسم. وكذلك قيل لها: هَلُوك، لأنَّها تهالك[8] على الفِراش وعلى الرَّجُل. ثم صار اسْماً لها دون غيرها من النّساء وإنْ تَهالكت على زَوْجها. وقيل لها: خَرِيع[9] للينها وتَثنّيها، ثم صار ذلك اسماً لها دون

---

(١) في ظـ: وبه نزل القرآن في قوله.

(٢) سورة النور الآية/٣٣، وينظر: مختلف الحديث:٢١٨.

(٣) ينظر: المشكل: ٩٢، ومختلف الحديث: ٢١٩، وفتح الباري ٤/٤٢٦.

(٤) وقع خلط في ورقات الأصل، حيث قدمت الورقة (٣٠) على الورقة (٢٩).

(٥) معاني القرآن ٢١٣/١، واللسان (ر/م/ز) ٣٥٦/٥، والتذييل والتذنيب للسيوطي ص/٥٨، والمشكل:٤٠٨.

(٦) سورة آل عمران، الآية/٤١.

(٧) وقيل: إنها المغنيّة، ينظر: النهاية ٣١٢/٣.

(٨) تهالك، بحذف التاء الأولى، وأصلها: «تتهالك».

(٩) اللسان (خ/ر/ع) ٩/٤٢٠ ـ ٤٢١، والتاج (و/م/س) ٢٠/١٧.

غيرها من النّساء، وإنْ لانَتْ وتثنَّت، ونحوُه قولُهم للبعير، أعْلَم[1] للشّق في مِشْفره الأعلىَ، ثم صار كالاسم له. وكذلك قولهم للذّئب: أزَلّ[2]، للرسح ثم صار بالاسم له.[3]وقد ذكرنا هذا ونحوه في موضع آخر[3].

[4]والمريبة: لا تكاد تُعْلِن الكلام، إنَّما تُومِض أو ترمز أو تُومىء أو ترمز أو تصفر[5]. قال الشاعر:

رَمَزتْ إليَّ مخافةً من بَعْلها   من غير أنْ يبدو هناك كلامُها

وقال الأخطل[6]:

أحاديثُ سَدّاها ابنُ حَذْراء فَرْقدُ   ورمّازةٌ مالَتْ لمن يسْتميلُها.

وقال الراجز[7]:

يُومئن بالأعين والحواجب

إيماض[8] بَرْقٍ في عَماءٍ ناصِبِ[٢٩/ب].

أنشد فيه أبو حاتم عن أبي زيد.

والعماء: السَّحاب.[9] والنّاصب:[10] البعيد، وما جاء في هذا كثير.

---

(١) اللسان (ع/ل/م) ١٥/٣١٣ وفيه«لعلم في مشفره الأعلى».

(٢) اللسان (ز/ل/ل) ١٣/٣٢٨.

(٣-٣) سقط من: ظـ. وقد ذكره ابن قتيبة في: تأويل مختلف الحديث ص/٢١٨.

(٤) في ظـ: والزانية، وينظر: التاج ١٥/١٦١-١٦٢.

(٥) ظـ: تومىء أو تصفر، ولم أعرف الشاعر.

(٦) ديوانه ص: ٢٤١، وينظر: اللسان ٧/٢٢٤ (ر/م/ز).

(٧) اللسان (ن/ض/ب) ١/٧٦٣، وفي الأصل ناصب (بالصاد المهملة).

(٨) في اللسان: إيماء.

(٩) التقفية: ٦٠، وفيه«السحاب الرقيق» ومختلف الحديث: ١٥٠، واللسان (ع/م/ى) ١٩/٣٣٤.

(١٠) اللسان «ن/ض/ب».

[1][حدَّثنا أبو الخَطّاب[2] قال: حدَّثنا أبو بحر، قال: حدَّثنا هشام بن حسّان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال: ثمن الكلب وأجر الرمّازة من السُّحْت][1].

وقال بعضهم: إنَّما قيل لها قَحْبة، من القُحاب، وهو السُّعَال، فأحسبه[3] أراد أنَّها تتنحْنَحُ أو تَسْعُل ترمز بذلك.

وبلَغَني عن المفضّل[4]، أنه كان يقول في قول النّاس: «أجْبَن من صافر[5]». إنَّه الرجُل يصفر للفاجرة، فهو يخاف كلّ شيء.

فأمّا الأصمعي، فإنَّه بلَغني عنه أنَّه كان يقول: الصّافر: ما يصفر من الطّير، وإنّما وُصِفَ بالجُبْن لأنَّه ليس من الجوارح[6]، ولا أرىَ القول إلاّ قول المفضّل، والدّليلُ على ذلك، قولُ الكميت:

أرجو لكم أن تكونوا في إخائكم كلباً كورهاء تَقْلي كلّ صَفّار
لمّا أجابَتْ صَفيراً كان آيتها من قابسٍ شيَّط الوَجْعاء بالنّار[7]

---

(1) بين معقوفين زيادة من: ظـ. وهو في: مختلف الحديث: ٢١٨.

(2) أبو الخطاب: زياد بن يحيى بن حسان، السجستاني، توفي سنة/٢٥٤هـ.
تهذيب التهذيب ٣/٣٨٨ ـ ٣٨٩، وهو ممن روى عنهم المؤلف كثيراً. ينظر: عيون الأخبار ٤/١٥٢، والمعارف ص: ٦٨٣.)

(3) ظـ: وأحسبه.

(4) المفضّل الضبّي، أبو عبد الرحمن، ابن محمد الكوفي المتوفى سنة (١٧٠هـ) تقريباً، وهو صاحب المفضليات، وترجمته في: تاريخ بغداد ١٣ / ١٣١، ياقوت ٧ / ١٧١. النجوم الزاهرة ٢/٦٩، البغية: ٣٩٦، بروكلمان (العربية ٢/٢٠١).

(5) اللسان (ص/ف/ر) ٦/١٣٤، ولم أجد المثل في: أمثال المفضل الضبي، (ط/د. إحسان عباس، بيروت)، وهو في أمثال أبي عبيد ص: ٣٧١.

(6) اللسان ٦/١٣٤.

(7) اللسان (ش/ي/ط) ٩/٢١١.



فهذه امرأة كان يصفر لها رجُل فتجيبه، فتمثَّل لها[1] زوْجُها به [2](وصَفَر لها فأتته[2])، فشيّطها[3] بميْسم، فلمَّا عاد الصَّفير قالت:

قـلـيْـنـا كـلَّ صَـفّـار

تريد كلّ زانٍ وعففْنَا.

٥ ــ وقال أبو عبيد في حديث النَّبي صلّى الله عليه وسلّم، إنَّه قال[4] «لا يموتُ لمؤْمِنٍ ثلاثة أولاد، فتمسَّه النّار، إلاّ تَحِلَّة القَسَم».

قال[5]: حدَّثنيه أحمد بن سعيد عن أبي عبيد، قال: حدّثنيه أبو النضّر عن عبد العزيز عن الزّهري عن ابن المُسَيّب عن أبي هريرة عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم، قال أبو عبيد: نرى أنَّ قوله، تَحِلّة [٢/٣٠] القَسَم، يعني: قول الله[6] تبارك وتعالى: ﴿وإنْ منكم إلاّ وارِدُها كان على ربّك حَتْماً مَقْضيّاً﴾[7].

يقول: فلا يَرِدُها إلاّ بقدر ما يُبرّ[8] الله قَسَمه فيه. هذا قول أبي عبيد.

---

(١) سقطت من: ظـ.

(٢ ـ ٢) زيادة من: ظـ.

(٣) شيط: (بتشديد الياء المثناة من تحت): كوى، وأحرق.

(٤) غريب الحديث ١٦/٢، والحديث في: البخاري ج ١١٨/٣، ٥٤١/١١٠، وفيه «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد، فيلج النار إلاّ تحلة القسم» ومسند ابن حنبل ٢٤٠/٢، ٢٧٦، ٤٧٣، ٤٤٩، والنهاية ٤٢٩/٢ والفائق ٣٠٦/١، ومسند الحميدي ٣٣٣/٢ (١٠٢٠١٠٢٠)، وأمالي المرتضى ٥٠/٢ ــ ٥٢.

(٥) زيادة من: ظـ.

(٦) غريب الحديث: قول الله تعالى. وفي: ظـ: عزَّ وجلّ.

(٧) سورة مريم، الآية/٧١.

(٨) غريب الحديث: يبر الله به قسمه فيه.

قال أبو محمد: هذا مذهب حَسَن من الاسْتَخراج، إنْ كان هذا قَسَماً. وفيه مذهب آخر أشْبه بكلام العرَب ومعانيهم، وهم إذا أرادوا تقليل مكث الشيء وتقصير مدّته شبّهوه بتحليل القَسَم، وذلك أن يقول بعده: إنْ شاء الله، فيقولون: ما يقيم الرجُل عندنا إلّا تحِلّة القَسَم. [1]وما ينام العليل ألّا كتحليل الألية، [2]وكحسو الطّائر، وهو كثير مشهور في الكلام والشعر[3].

قال ابن [4]أحمر[5] وذكر الريح[5]:

إذا عَصَبتْ رَسْماً فليس بدائمٍ ... بـه وتـدٌ إلا تَـحِـلَّةَ مُـقْـسِـمِ

يقول: لا يُبت الوتد إلّا قليلاً كتحِلّة القَسَم إذا هبَّت حتى ينقلع. وقـال آخر[6] يـذكـر ثـوراً:

يُخْفي التُّـراب بأظْـلافٍ ثمانيـة ... كـأنما وقْعُهـا بـالأرض تَحْليـلُ

يقول: هو سريع خفيف، فقوائمه لا تثبت بالأرض إلّا كتحليل اليمين. قال ذو الرّمّة[7]:

طوىَ طيَّة فوق الكرىَ جَفْنُ عَيْنه ... على رَهبَات من حَنَان المُحاذر

---

(١) ظـ: ولا ينام.

(٢) سقطت الواو من: ظـ.

(٣) ينظر: الفائق ٢٨٣/١، واللسان (ح/ل/ل) ١٧٨/١٣ وأمالي المرتضى ٥١/٢.

(٤) شعره ص: ١٤٨ وفيه: إذا عصفت.

(٥) سقطت من: ظـ.

(٦) هو: عبدة بن الطبيب، كما في اللسان (ح/ل/ل) ١٧٩/١٣، وفيه في أربع مسهنّ الأرض تحليل. والمفضليات: ١٣٥ــ١٤٥.

(٧) ديوانه: ٣٨٤ (ط/ دمشق، المكتب الأسلامي ١٩٦٤م).

قليلاً كتحليل الأُلى ثم قلّصَتْ به شيمةُ رَوْعاء[1] تقليصَ طائر [١/٣١]

والأُلى: جمع ألْوة، وهي اليمين ومعنى الحديث على هذا التّأْويل، إنَّ النّار لا تمسّه إلّا قليلاً كتحليل[2] اليمين ثم يُنْجِيه الله منها. ولعلَّ المسَّ القليل يكون بالورود الذي حتمه الله وقَضاه على نَفْسه.

* * *

٦ ـ وقال أبو عبيد[3] في حديث النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم، إنَّه قال في الغائط «اتَّقُوا المَلاعِنَ وأعِدُّوا النُّبَل».

حدَّثنيه أحمد بن سعيد عن أبي عبيد عن محمد بن الحسن عن عيسى الحناط عن الشعبي، عمَّن[4] سمع النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم، يقول ذلك.

قال أبو عبيد عن الأصمعي: أراه بفَتْح الباء وضمّ النون قال: ويقال[5]: نَبّلْني أحجاراً للاسْتِنْجاء أي: أعطنيها ونبّلْني عَرْقاً[6]، أي: أعطنيه.

قال: وسمِعْتُ[7] محمد بن الحسن يقول: النُّبَل حجارة

---

(١) روعاء: حديدة شديدة.

(٢) النهاية/١/٤٢٩ ـ ٤٣٠؛ والتاء في (تحلة)، زائدة

(٣) غريب الحديث ٧٩/١؛ والفائق ٣١٨/٣؛ وأضداد الأنباري: ٩٣؛ والنهاية ٢٢٥/٤.

(٤) في الأصل: عن من.

(٥) ظـ: يقال.

(٦) العَرْق: العظم.

(٧) ظـ: سمعت.

الاسْتِنْجاء، والمُحدِّثُون يقولون: النَّبل، بفتح النون. ونَراها سُمّيت نَبَلاً لصغرها. وهذا من الأضْداد[1] في كلام العرب، أنْ يقال للعظام نَبَل، وللصّغار نَبَل، واحتجَّ بقول الشاعر[2]:

أفــرحُ أنْ أُرْزَأ الـكِــرامَ وأنْ أُورَثَ ذَوْداً شَـصـائِصــاً نَبَــلا

أي: صغاراً.

هذا قولُ أبي عبيد: [[3]الشّصائص: التي لا ألْبان لها][3].

قال أبو محمد: أرَى أبا عبيد قد ارْتَضى هذا القول واحتجَّ له، وأعْرَض عن قَوْل الأصمعي ومحمد بن الحسن. والأمر كما قالا، هي النُّبل، بضم النون وفتْح الباء، جمع نُبْلة. وإنّما[٢/٣١] قيل لها نُبْلة، بالتّناول من الأرض أو بالمناولة تقول: انْتَبلْت حَجَراً من الأرض، إذا أنت أخذْتَه. وأنبلْت فلاناً حَجَراً ونبلْتَه أيضاً. إذا أنت أعطيْته إيّاه على ما قال الأصمعي.

واسمُ الشيء الذي يتناوله[4]، وتناوله[5] نُبْلة. وهذا كما تقول: اغترفْتُ بيدي ماءً. واسمُ ما في كفّك غُرْفة. واحْتَسَيْتُ حَسَاء. واسمُ

---

(١) هـو في: أضداد الأصمعي ص/٥٠؛ وأضـداد الأنباري: ٩٢ ـ ٩٤؛ وأضـداد السجستاني ص/١٣٣؛ وأضداد ابن السكيت ص: ٢٠٣؛.

(٢) هو: حضرمي بن عامر، والشاهد في: القالي ١/٦٧؛ واللسان (ش/ص/ص/، و ن/ب/ل و ج/ز/أ). وخزانة البغدادي ٤٢٦/٣٣؛ وأضداد الأصمعي الانباري والسجستاني وابن السكيت.

(٣) زيادة من: ظـ، وغريب الحديث والأضداد للأنباري.

(٤) ظـ: تتناوله.

(٥) زيادة من: ظـ.



ما في فيك حُسْوة، والجميعُ[1]: غُرَفٌ وحُسًى. مثل: نُبَل في التقدير وفي شِعر لبيد[2]:

كأرآم النُّبَل

وأمّا قولُ الشّاعر:

شصائِصاً نَبَلا

فقد يُحْتَمل المعنى ما ذَهَب إليه أنْ كانت الرّواية بفتح النون. وكان هذا محفوظاً في الأضْداد. وإلاّ فإنَّما هي نُبَلا، جمْعُ نُبْلة، أي: عَطيَّة وعِوَضاً من أخي.

وأمَّا قوله: «اتَّقُوا المَلاعِنَ». فإنَّ أبا عبيد[3] لم يفسّر ذلك.

والمَـلاعِنُ[4]: جمع مَلْعنَـة، وهي[5] أنْ يُحْدِثَ الـرجُـلُ في المـواضع التي ينـزلُها النّـاس، أو على قارِعَـة الطَّريق. ومنـه قـولُ مكحول[6]، وذكر المَلاعِنَ، فقال: «رجُل فعَلَ كذا ورجُل غوّرَ الماء المَعين، ورجُل تغوَّط تحت شَجَرة ينزل النّاسُ تحتها». وإنَّما سُمّيت مَلاعن، لِلَعْن النّاس فاعِلَها[7].

---

(1) ظـ: والجمع.

(2) وتمامه: كل يوم صنعوا جاملهم

ومرنّات كأرام نُبَلْ

ديوان لبيد: ١٥؛

(3) فسر أبو عبيد قوله: الملاعن، ينظر: غريب الحديث ١/٨١؛

(4) ينظر: اللسان (ل/ع/ن) والفائق، والنهاية.

(5) ظـ: وهو ، والنص المفسر بأكمله في أضداد الأنباري وعليه رد الأنباري.

(6) مكحول: أبو عبد الله الشامي، ومكحول البصري، رأى ابـن عمـر، ومكحول الأزدي، ينظر: تاريخ ابن معين (٥١٦٧؛٣٨٠٢؛٤١٦١) والتقريب ٢/٢٧٣؛. (والتهذيب ١٠/٢٩١؛ والفهرست/٢٢٧؛).

(7) ينظر: اللسان: «ل/ع/ن». والنهاية.

وفي هذا الحديث ، قال أبو عبيد[1]: العَرْق: الفِدْرة من اللَّحم وليس كلّ فِدْرة من اللَّحم[2] تكون عَرْقاً، إنَّما العَرْق: العَظْم بلحم وبغير لحم وجمْعُه: عُراق. وقد بيَّنْتُ هذا في كتاب: «غريب الحديث»[3] [٣١/ب].

* * *

٧ ــ وقال أبو عبيد في حديث النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم، «إنَّه نهَى عن المَجْر»[4].

حدَّثنيه أحمد بن سعيد عن أبي عبيد عن زيد بن الحُباب عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عُمَر.

قال أبو عبيد[5]: قال أبو زيد: : المَجْرُ أنْ يُباعَ البعير أو غيره بما في بَطْن النَّاقة. يقال منه: أمْجَرْتُ في البَيْع إمْجاراً. هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: وفيه قولُ آخر، رأيت أهل العلم باللغة عليه، رأيتهم يجعلون المَجْر في الغَنَم دون[6] الأبل.

---

(١) لم يفسره أبو عبيد في موضع الحديث المذكور، ينظر غريب الحديث ١/١٠٥؛ ٢٩٥؛ ٣/٢٨٦؛ ٤/٢٢٧؛ (حرف: عرق)، وينظر: تفسير غريب القرآن: ٤٨١.

(٢) سقطت من: ظـ.

(٣) لم أجده في «غريب الحديث» بهذا التفسير، وهو في: غريب القرآن ص: ٤٨١؛ وقد رد عليه هذا التفسير الأنباري أبو بكر في كتابه: الزاهر ٢/٣٨٣؛.

(٤) غريب الحديث ١/٢٠٦؛ والفائق ٣/٨؛ وفي التقفية: «لا إمجار». ص/٣٤٦؛ والنهاية ٤/٢٩٩؛.

(٥) غريب الحديث ١/٢٠٦.

(٦) وفي: التقفية: قيّده في الناقة، ولم يذكر غيرها. ص/٣٤٦؛ وفي التكملة ٣/١٩٤؛ المجر، بالفتح، الولد الذي في بطن الحامل.

وحُدِّثْتُ عن الأصمعي، أنَّه قال: هو أنْ يشتدّ هُزال الشّاة ويصغر جِسْمُها، أو يثقُل ولَدُها في بَطْنها وتَـرْبِضُ فلا تقوم.

[و[1]]يقال: شاةُ مُمْجر. وأنشد لابن[2] لَجأ في وصْف امرأة، أحسبها راعية:[3].

وتحملُ المُمْجِرَ في كِسائها.

يعني: هذه الشَّاة إذا ألْقت نَفْسَها فلم تقدر على النُّهوض حمَلتْها في كسائها. وقال غيره: يقال[4]، شاةٌ مَجْرَةٌ. والجَمْع: مَجْرٌ. ويقال أيضاً: شاةٌ[5] [مَجْر وشاةٌ مَجْرةٌ[5]]. كلّ هذا قد سَمِعتُ. فنَهى رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم، عن شِراء ولد هذه في بَطْنها، وعن شراء الأجِنَّة كلّها[6].

* * *

---

(١) زيادة من: ظـ.

(٢) ابن لجأ، هو عمر بن لجأ التيمي، شاعر أموي، عاصر جريراً، وتوفي سنة ١٠٥هـ.

(الشعر والشعراء ٢/٥٧٠؛ وفيات الأعيان ٦/٢٨٦؛ معجم الشعراء ٣٨٧؛ طبقات الشعراء لابن سلام ١/٤٢٤؛ وخزانة الأدب ١/٣٥٩).

(٣) ينظر: الحيوان ٤/٢١٤؛ ٥٢٩؛ المخصص ٨/٨٢؛ والشطر في: السمط ٢/٩٦٧؛والشعراء، والأغاني٨/٧٠. ولم أجده في (شعره، طبعة د. يحيى الجبوري)

(٤) سقطت من: ظـ. وينظر: النهاية ٤/٢٩٩.

(٥) بين معقوفين زيادة من: ظـ.

(٦) ينظر: البخاري ٤/٣٥٦؛ ٤٣٥؛ ٧/١٤٩.

٨ ـ وقال أبو عبيد في حديث النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم في كتابه إلى الأقْيال[١] العَباهِلة: «[٢]لا شِناق ولا شِغار».

قال أبو عبيد[٣]: الشَّنَقُ، ما بين الفريضَتيْن. وهو ما زاد من الإبل على الخَمْس إلى العَشْر، وما زاد على العَشْر إلى خَمْس عشرة. يقول: لا يُؤْخذ من [٢/٣٢] ذلك شيء. واحتجَّ بقول الأخْطل[٤]:

قَرْمٌ[٥] تُعلَّق أشْناقُ الدِّيات بـه ... إذا المِئُـون أُمِرَّتْ فَـوْقَه حَمَـلا

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: وقد تدبَّرْتُ هذا التفسير وناظَرْتُ فيه، فلم أرَ أشْناق الدِّيات من أشْناق الفَرائض في شيء. لأنَّه ليس في الدِّيات شيء يزيد على حسد من عددها أو جِنْس من أجناسها فيُلْغَى كما يُفْعل في الصَّدقة. وإنَّما أشْناق الدِّيات أجناسها من بنات المخاض، وبنات اللَّبون والحِقاق والجِذاع.

فكلُّ صِنْف منها شَنَقٌ. وإنَّما سُمِّي شَنَقاً، لأنَّهم كانوا يُفْردون

---

(١) الأقيال: ملوك اليمن، دون الملك الأعظم، والعباهلة: الذين أقروا على ملكهم لا يزالون عنه، ينظر: غريب ١/٢١٢؛ واللسان والتاج (ق/ي/ل وع/ب/ه/ل).

(٢) غريب الحديث ١/٢١١؛ وهو من حديثه صلّى الله عليه وسلّم، كتبه إلى وائل بن حجر الحضرمي وقومه. والحديث ورد في كتب الزكاة من كتب الصحاح والسنن. وينظر: جامع الأصول ١١/٤٥٢؛ الموطأ ٢/٥٣٥؛ النسائي ٦/١١١؛ والنهاية ٢/٤٨٢؛ والفائق ١/١٤؛ والأم ٥/١٧٤؛ وغريب ابن قتيبة ١/٢٠٦؛ وغريب أبي عبيد ٣/١٢٧؛ والبيان والتبيين ٢/٢٧.

(٣) غريب الحديث ١/٢١٥.

(٤) ديوانه: ١٤٣.

(٥) ديوانه: ضخم. واللسان (ش/ن/ق)، وفي ظ، والمطبوعة: إن المئون، وفي الديوان: إذا المأون.

الجنس منها ويضمّون بعضها إلى بعض، فيكون منفرداً عن الصِّنْف الآخر. وكلّ شيء قرنْتَه بشيء فقد شنقْتَه.

وأصلُ الشَّنَق[1]: الحَبْل. فسمّيت الجماعة التي قُرِن بعضها إلى بعض شَنَقاً. لأنَّ الحَبْل جَمَعها.

ومثله قولُهم لإبل تُـجْمَع ويُشَدّ بعضها إلى بعض قَرَن. لأنَّ القَرَن جَمَعها، وهو الحَبْل. قال جرير[2]:

ولو عند غسّان السّليطي عرَّستْ رَغَـا قَـرَنٌ منهـا وكـاسَ عَقِيـرُ

ولهــذا ذَهَب قــومٌ فـي قــول رســول الله صلّى الله عـليـه وسلَّم: «لا شَناق». إلى أنَّه أراد لا يضم الرجُل إبلَه إلى إبل غيره، ليمنع ما يجب عليه في الصَّدقة أو ليَحْتال بذلك في بخس المصدّق. يقال: شانَقْت الرجُل، إذا خلطْتَ مالَكَ بماله. ويدلّك على أنَّ الإشْناق في الدّيات أصنافها، قولُ الكمَيْت يمادح[٣٢/ب]، رجُلاً يحمل الدّيات[3].

كـأنَّ الـدِّيـات إذا عُـلِّقَـتْ مِئـوهـا بـه الشَّنَقُ الأسْفـل[4]

---

(١) ينظر: اللسان (ش/ن/ق)، والغريبين (القسم المخطوط، ق/٢٨٠)، وغريب ابن قتيبة ٢/١٦٠، والتكملة ٥/٩٤.

(٢) لم أجده في ديوانه (ط/بيروت)، وفي اللسان (ق/ر/ن)، ١٧/٢١٥؛ نسبة إلى الأعور النبهاني، في هجاء جرير، وفي مدح غسان السليطي، وينظر: المعاني الكبير ٣/١٤٢؛ الأغاني ٨/٢٨؛ ولجرير في: الأضداد لابن الأنباري ص: ٣٠٧؛ وبلا عزو في: المخصص ٩/١٧٢؛ و١٠/١٧٨؛ والصحاح ٦/٢١٨١؛ (ق/ر/ن).

(٣) في الأصل: قال الكميت.

(٤) لسان العرب (ش/ن/ق) ١٢/٥٨.



يقول: كأنَّ الدّيات إذا تحمَّلَها من سُهولتها عليه وطيب نَفْسه بها أسفل الأشناق وأدونها، وهي بنات المخاض، وجعلها أسفل الأصناف، لأنَّهـا أصغرها وأخسّها أثماناً.

* * *

٩ ــ وقال أبو عبيد في حديث[١] النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم في حديث أم زرع[٢]: «إنَّ المرأة الخامسة[٣] قالت: زَوْجي إنْ أكل لفَّ، وإنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، ولا يُولِجُ الكفّ ليعلم[٤] البَثّ».

قال أبو عبيد: اللَّف في المَطْعَم، الإكْثارُ منه مع التخليط من صنوفه.

والاشْتِفاف[٥] في الشُّرْب، أنْ يسْتَقْصي ما في الإناء يُسْئر فيه، وإنَّما أُخِذ من الشُّفافة، وهي البَقيَّة تبقى في الإناء من الشَّراب. يقال في مثل: «ليس الرِّي عن التشاف»[٦] يقول: ليس من لا يشتف لا يَرْوي. وقد يكون الرّي دون ذلك.

---

(١) غريب الحديث ٢/٢٩٢ ــ ٢٩٣.

(٢) ينظر: بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، للقاضي عياض، (مخطوط) وقد طبع في المغرب، وهو في المطبوع ص/ ٨٠ وفيه (حديث المرأة السادسة).
وحديثها في: صحيح البخاري (كتاب النكاح ٧/٣٤؛ باب حسن العشرة مع الأهل) وشرح النووي لمسلم (كتاب فضائل الصحابة ١٥/٢١٢)؛ وغريب الحديث لأبي عبيد ٢/٢٨٦؛ والمزهر ٢/٥٣٢؛ والفائق ٣/٤٩؛ والغريبين ١/٥٥؛١٢٧ ــ ١٢٩؛ والقسم المخطوط منها، (مواضع أخرى)، ومسلم ٢/٣٧٥؛ والموفقيات: ٤٦٢؛ وصحيح مسلم (١٨٩٦) ٧/١٣٩.

(٣) هي: بنت أوس بن عبد، الموفقيات: ٤٦٣.

(٤) في الأصول الأخرى: «ولا يدخل الكف فيعرف البث».

(٥) ينظر: اللسان (ش/ف/ف)، وأمثال الحديث ص١٣٤.

(٦) مجمع الأمثال ٢/٩٢؛ والمستقصى ٢/٣٠٤.

قال: وقولُها، لا يُولِج الكفّ، ليعلم البثّ، أحسبه كان بجسَدها عَيْبٌ أو داء تكتئب له، لأنَّ البثَّ: الحزن. فكان لا يدخل يده في ثوْبها ليحسَّ ذلك العَيْب فيشف عليها. تَصِفه بالكرم. هذا قولُ أبي عبيد[1].

قال أبو محمد: قد تدبّرت هذا التفسير فرأيْت المرأة في اللَّفْظَين الأوّلَيْن قد وَصَفَتْه بالشَّرَه والنَّهَم والبُخْل. ومن شأنهم أنْ يذمُّوا بكثرة الطُّعْم ويمدحوا بقِلَّةِ الرِّزق[2]. فكيف تهجوه بلفظين [٣٣/أ] وتَصِفه بالكرَم في الثالث؟ ولا أرى القول فيه إلاَّ ما قال ابن الأعرابي[3]، فإنَّه رَواهُ: زَوْجي ان أَكَل لفَّ، وإنْ شرب اشْتفَّ، وإنْ رَقَد التفَّ، ولا يدخل الكفَّ ليعلم البثَّ.

وفسَّره فقال: [4] أرادت إنَّه إذا رَقَد التفَّ ناحيةً ولم يُضاجِعْها، ولم يُمارس منها ما يُمَارِسُه الرجُل من المرأة إذا أراد وَطْئها، فيدخل يدَه في ثوبها فيعلم البثَّ، ولا بثَّ هناك غير حُبّ المرأة دُنوّ زَوْجها منها، ومُضاجَعَتها إياه، وكَنَتْ بالبثّ عن ذلك. لأنَّ البثَّ كان من أجله. هذا معنى قول ابن الأعرابي، وليس هو بعينه. قال: وهو كما قالت امرأة من كِنانة لزوجها تُعيّره: إن شُرْبك لاشْتِفاف، وإن ضَجْعَتَك لا نجعاف، وإن شِمْلَتك لالْتِفَاف، وإنَّك لتشبع ليلة تُضَاف، وتأمن ليلة تخاف.

---

(١) غريب الحديث ٢/٢٩٣.

(٢) في الأصل: الرزء، ولا معنى لها في موضعها، والتكملة عن: ظ.

(٣) ينظر قول ابن الأعرابي، في: الغريبين ١/١٢٧، والتهذيب ١٥/٦٨. وينظر: الموفقيات.

(٤) الغريبين والتهذيب، مع اختلاف يسير ببعض الحروف.

قال مثله قول أوس بن حجر: [1]

[2] وَهَبَّت الشَّمْأَل البَليلُ وإذْ   بَاتَ كميعُ الفَتاة مُلْتَفِعا

أي: ملتفّاً ناحيةً لا يُضاجِعُهَا[3].

* * *

١٠ ــ وقال أبو عبيد في حديث النّبي صلّى الله عليه وسلَّم، أنَّه ذكر المختالات المُتَبَرِّجَات، فقال: [4] «لا يدخل الجنَّة منهنَّ إلَّا مِثْل الغُراب الأعْصَم».

قال أبو عبيد: الأعصم[5]، هو الأبيض اليَدينْ، ومنه قيل للوُعول: عُصْم. قال: وهذا الوصف في الغِربان عزيز، لا يكاد يُوجد. إنَّما أرجُلها حُمْر. وصَف قِلَّة مَنْ يدخل الجَنَّة منهنَّ [٣٣/ب] هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: وقد تدبّرت هذا التفسير، فرأيته مضطرباً. لأنَّه قال في أوّله: الأعصم هو الأبيض اليدين. والغُراب ليس له يَدَان. ثم قال بعد، وهذا الوصف في الغربان عزيز لا يكاد يوجد. إنَّما أرجُلها حُمْر، فكأنَّه أراد هو الأبيض الرِّجْلَين[6]. وذكر مع هذا أن أرْجُلَ الغِرْبان حُمْر. ولم أرَ ذلك في البُقْع منها. ولا في الغُدْفان[7]. وإنَّما الحُمْر الأرْجُل،

---

(١) ديوانه: ٥٤.

(٢) في الديوان:

وعـزّت الشمأل الـرياح وقـد   أمسى كميـع الفتـاة ملتفـعـا

(٣) وينظر رد ابن الأنباري على ابن قتيبة: في الغريبين ١/١٢٨.

(٤) غريب الحديث ٣/١٠١ ــ ١٠٢، والنهاية ٣/٢٤٩.

(٥) غريب الحديث: قال أبو عبيد: الغراب الأعصم.

(٦) النهاية ٣/٢٤٩ ــ ٢٥٠.

(٧) في الأصل: العدفان، وظ: الغدقان، وكلاهما مصحف: . . . والغدفان جمع: غداف. وهو الغراب. ينظر: اللسان (غ/د/ف) ١١/١٦٨.

ضَرْبٌ منها سُودٌ صغار. وهي مع ذلك حُمْر المناقير. والغرابُ الأعصم، هو الأبيض الجناحَيْن. لأنَّ جناحَيْ[1] الطّائر بمنزلة اليدين. كما كانت العُصْمَةُ في الوُعُول والخَيْل، بياض أيديها. فكذلك هو من الغِربان بياض أجنحتها، إذْ كانت الأجْنحة لها بمنزلة الأيدي.

وممّا يشهد لهذا، حديثٌ[2] حدَّثنيه محمد عن ابن عائشة عن حمّاد بن سَلَمة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة، قال: خرجنا مع عمرو بن العاص[3] متوجّهين إلى مكة، فإذا نحن بامرأة عليها جَبائر وخَواتِم، وقد بَسَطَت يدَها على الهَوْدَج فقالت: كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فإذا نحن بغرابَيْن، فيهما [غُرابٌ[4]] أعْصَم أحمر المنقار والرِّجْلَيْن، فقال:[5] «لا يدخل الجنَّة من النِّساء إلَّا قَدْر هذا الغُراب في الغِرْبان». والغراب الأبيض الجناحين عزيز[6] لا يكاد يوجد.

* * *

١١ ــ وقال أبو عبيد[7] في حديث النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، «إنَّ رَجُلاً وَقَصَتْ[8] به ناقَتُهُ في أخاقيق [٣٤/أ] جِرْذان فمات»[9].

---

(١) ظ: جناح.

(٢) ظ: لهذا الحديث حديث حدَّثنيه.

(٣) ظ: العاصي.

(٤) زيادة من الأصل.

(٥) ينظر: النهاية ٣/٢٥٠.

(٦) سقطت من: ظ.

(٧) غريب الحديث ١/٩٥، والحديث في: النسائي (كتاب الحج: ٩٨، ٩٩) والفائق ٤/٧٤، والنهاية ٢/٥٧.

(٨) وقصت: كسرت عنقه. ينظر: الفائق ٤/٧٤، والنهاية ٥/٢١٤.

(٩) غريب الحديث: «ان رجلاً كان واقفاً وهو محرم فوقصت...».

قال أبو عبيد:[1] إنَّما هي لخافِيقَ، وهي الشُّقوق في الأرض. واحدها: لُخْفُوق. هذا قولُ أبي عبيد.

قال أبو محمد: كان الرّياشي[2] يذكر هذا ويعجب منه ويقول: بَلَغني أنَّ هذا الذي يُفَسّر الحديث يذكر أنَّها لخاقيق. وإنَّما هي أخاقيق، كما جاء في الحديث. واحدها: خَقّ، وهو: الجُحْر. ثم تُجْمَع فيقال: أخْقاق وخُقوق، ثم تُجْمع أخْقاق، فيقال: أخاقيق[3].

وممّا يشهد لذلك حديثُ رواه لقيط بن بُكير المحاربي عن سويد بن طلحة عن سماك بن حرب[4]. إنَّ عبد الملك كتَبَ إلى الحَجَّاجِ:[5] «لا تدَعْ خَقّاً ولا لَقّاً إلاَّ زَرَعْتَه». وقال سماك: الخَقُّ: الجُحْر، واللَّقُّ: الصَّدْع.

* * *

١٢ ــ وقال أبو عبيد[6] في حديث النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، «إنَّ قُرَيْشاً كانوا يقولون: إنَّ محمّداً صُنْبُور».

قال أبو عبيد عن أبي عبيدة: الصُّنبور، النَّخْلةُ تخرجُ من أصل نخلة أخرى لم تُغْرَس.

---

(١) نقلاً عن الأصمعي، ينظر: غريب الحديث ١/٩٥.

(٢) الرياشي، أبو الفضل العباس بن الفرج، المتوفى سنة ٢٥٧ هـ.

(٣) ينظر: اللسان والتاج: «خ/ق/ق و: ل/ق/ق». والنهاية ٢/٥٧، والتكملة ٥/٤٣، والفائق. وفي اللسان: ولا يعرفه الأصمعي إلاَّ باللام (لخاقيق).

(٤) سقطت من: ظ.

(٥) النهاية ٢/٥٨.

(٦) غريب الحديث ١/١٠، وينظر: التقفية: ٣٩٨، وفي: الدر النثير ٣/٢ والتذييل للسيوطي: ٥٧ «صنوبر». والنهاية ٣/٥٥، والفائق ٢/٣١٦. وليس في كلام العرب، /١٦٧ــ١٦٨.

قال: وقال الأصمعي:[1] الصُّنبور، النَّخْلَة تبقى منفردة ويدِقّ أسفلُها.

وقال أعرابي في صِفَة نَخْله: صَنْبَر أسْفله وعَشَّش أعلاه.

قال: يعني دقَّ أسفله وقلَّ سَعفَهُ ويبس. قال أبو عبيد: وقولُ الأصمعي: أعجب إليَّ، يعنون إنَّه فَرْدٌ ليس له وَلَد ولا أخ، فإذا ماتَ انْقَطَع ذِكْرُهُ. هذا[2] قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: وقد تدبّرت هذا التفسير، فلم أرَ النَّخْلة إذا دَقَّ أسفلُها ويبس سَعَفُها أوْلى [٣٤/ب] بأنْ تُشبه بالفرد الذي لا وَلَدَ له وَلَا أخ من النخلة. إذا غلُظَ أسفلُها وَرَطُبَ سَعفُهَا، لأنَّ هذه في الانْفِراد بمنزلة هذه. ولا أدري أيّ شيء أَوْحَشَه من قول أبي عبيدة وهو الصَّواب.

وإنَّما أرادوا أنَّ محمداً ناشيءٌ حدَثٌ[3] بمنزلة الصُّنْبُور الذي يخرج من أصل النخلة[4]. يقولون: فكيف تتبعه المَشايخ والكبراء. وهو كذلك.

وأمّا قولُ الأعرابي في صفة نَخْله، صَنْبَر[5] أسفلُه، فإنَّه أراد أنَّه

---

(١) ينظر: كتاب النخل والكرم للأصمعي: ١٠، ١١، واللسان «ص/ن/ب/ر». والفائق ٣١٦/٢، والتقفية.

(٢) ظ: هذا يعني.

(٣) وفي التكملة ٧٥/٣: الصنبور: الصبي الصغير.

(٤) ينظر: النهاية ٥٥/٣، والفائق ٣١٦/٢.

(٥) قال في الفائق: ويمكن أن يجعل نونه مزيدة، من الصُّبْر، وهو الناحية والطرف لعدم تمكنه وثباته.

خرج في أسفله نخلُ صِغار، وهي الصَّنابير، فأضْعَفَه وأَذْهَبَ قوَّتَهُ وقلَّ سَعَفَه لذلك.

* * *

١٣ ــ وقال أبو عبيد[١] في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، «الثَّيِّبْ يُعْرِبُ عنها لِسانُها».

قال أبو عبيد[٢]، هو يُعرِّب بالتّشديد، يقال: عَرَّبْتُ عن القوم إذا تكلّمت عنهم، قال: وكذلك الحديث في الرجُل الذي قَتَل رجُلاً يقول: لا إلَه إلاَّ الله، إنَّما كان يُعرِّب عمّا في قَلْبه لِسانُهُ، بالتَّشديد. هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: اللفظُ على ما جاء في الحديث، يُعْرِب عنها لِسانُها.

يقال: اللِّسانُ يُعْرِب عن الضَّمير[٣]، أي: يُبيّن عنه، والإعْرابُ في الكلام من هذا، إنَّما هو الإفْصاحُ والإبانَة[٤]. ولم أسمع أحداً يقول: التَّعْريبُ. وقال الكميت[٥] لبني هاشم:

وَجَدْنَا لكم في آل حميم[٦] آيةً تـأوَّلهـا منّـا تـقيٌّ ومُـعْـرِبُ

---

(١) غريب الحديث ١/١٦٢، والحديث في: مسند ابن حنبل ٤/١٩٢، وابن ماجه (كتاب النكاح: ١١)، والفائق ٢/٤٠٩ والنهاية ٣/٢٠٠.
(٢) نقلاً عن الفرّاء.
(٣) ينظر: اللسان والتاج: «ع/ر/ب».
(٤) منقول عنه في: النهاية ٣/٢٠٠، وينظر التكملة ١/٢٠٨.
(٥) الهاشميات: ٤، وتفسير غريب القرآن: ٣٦، واللسان ١٥/٤٠، و١٨/٢٣٠، وسيبويه ٢/٣٠، والحجة لابن خالويه: ٣١٢، واللسان (ع/ر/ب) ٢/٧٨.
(٦) ظ: حم.

أي: تأوّلها منّا رجلٌ يتّقي على نَفْسه، فهو لا يتكلّم ولا يُبْدِي ذلك [٣٥/أ] التَّأْوِيلُ خَوْفاً على نَفْسه من بني أُميَّة، وآخر يُعْرِب، أي: يُبين ويُفْصح بذلك التأويل ولا يُباليهم.

وقال آخر:[١]

فإنّي لأكْنو عن قَدور بغيرها وأعْرِبُ أحياناً بها فأصارحُ

* * *

١٤ ــ وقال أبو عبيد[٢] في حديث النّبي صلّى الله عليه وسلم، «مَنْ تَعلَّم القرآن ثم نَسِيَه لقيَ الله[٣] وهو أَجْذَم».

قال أبو عبيد: الأجذم، المَقْطوع اليد. يقال: جذمت يده، تجذم جذماً، وجذمتها أنا. واحتجَّ بقول الشاعر:[٤]

وهل كنت إلاَّ مثل قاطع كفّه بكفّ له أخرى فأصبح أَجْذَما

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: وقد تدبّرت هذا التفسير فرأيته أتى فيه من قِبَل البيت الذي استشهده. وليس كلّ أجْذَم أقْطَع اليد، وإذا نحن حملنا الحديث على ما ذهب اليه، رأينا عُقوبة الذَّنْب لا تُشَاكل الذنب، لأنَّ اليد لا سبَبَ لها في نِسْيان القرآن. والعقوبات من الله عَزَّ وجلَّ تكون

---

(١) اللسان (ع/ ر /ب) ٧٨/٢.

(٢) غريب الحديث ٤٨/٣، والحديث في: مسند ابن حنبل ٢٨٤/٥، ٣٢٣، ٣٢٨، والفائق ١٧٩/١، والغريبين ٣٣٥/١، والتهذيب ١٧/١١، وفتح الباري ٨٦/٩، والزاهر ٣٠١/٢، وأمالي المرتضى ٥/١ــ٩.

(٣) غريب الحديث: الله تعالى.

(٤) هو المتلمس، والبيت في اللسان (ج/ذ/م) ٣٥٤/١٤. والأصمعيات: ٦٤.

بحسب الذّنوب كقوله: «الذين يأكلون الرِّبا لا يقومون إلَّا كما يقوم الذي يتخبَّطَه الشّيطان من المَسّ»[1].

يريد: ان الرِّبا الذي أكلوه رَبَا في بطونهم فأثْقلهم، فهم يقومون ويسقطون كما يصيب مَنْ يتخبَّطه الشَّيطان[2]. وكقول رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: [3] «رأيْتُ ليلة أُسْرِيَ بي قوماً تُقْرَضُ شِفاهُهم، كلّما قُرِضَت وَفَتْ[4]، فقال [٣٥/ب] لي جبريل: هؤلاء خُطَباء أُمّتك الذين يقولون ما لا يفعلون. لأنَّهم قالوا بأَفْواههم فعُوقِبُوا فيها». ومثْل هذا كثير.

والأَجْذَمُ[5] ههنا، المجذوم. يقال: رجُلٌ أجذم، وقوم جَذْمى، مثل أحمق وحمقى، وأنْوَك وَنَوْكى، إلَّا أنْ يكون رُوِيَ في حديث آخر، «إنَّه يُحْشَر أقْطَع اليد». أو ما يُدلّ على ذلك. فيقع التَّسليم منّا، وإنَّما سُمِّيَ مَنْ به هذا الدّاء، أجْذَم. لأنَّه يقطع أصابع يده وينقص خلْقَه.

والجَذْمُ: [6] القَطْع. وكلُّ شيء قطعْتَه فقد جَذَمْته، وجذَذْتَه. ولهذا قيل للمقطوع اليد أَجْذَم، كما قيل له أَقْطَع. وهذا أشْبَه بالعقوبة. لأنَّ القرآن كان يدفع عن جِسْمه كلّه العَاهة، ويحفظُ صِحّتَهُ وزينته، فلمّا نَسِيَه فارَقَه ذلك، فنالَتْه الآفة في جميعه، ولا داء أشْمَل للبدن من الجذام ولا أَفْسَد للخِلْقَة.

* * *

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٧٥. وينظر: اللسان (ج/ذ/م).

(٢) ينظر: النهاية ١/١٧٨.

(٣) النهاية ٥/٢١١، والفائق ٤/٧٤، واللسان (و/ف/ي).

(٤) وفت: تمت وطالت.

(٥) ينظر: الغريبين ١/٣٣٦، والزاهر ٢/٣٠١ـ٣٠٢.

(٦) غريب أبي عبيد ٣/٤٨. واللسان، والنهاية والفائق.

١٥ ـ وقال أبو عبيد[١] في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «ليس في الجَبْهَة ولا في النَّخَّة ولا في الكُسْعَة صَدقة».

قال أبو عبيد: [: وحكى][٢] عن أبي عبيدة: النَّخَّة: الرَّقيق. وعن الكسائي، أنَّها: النُّخَّة، بضم النون، وهي البَقَر العوامل[٣].

قال، وقال الفَرَّاء:[٤] النُّخَّة أنْ يأخذ المصدّق ديناراً بعد فراغه من الصَّدَقة. وأنشد:[٥]

عمي الذي منع الدّينار ضاحيةً ... دينـار نَخّـة كلْب وهـو مَشْهُـودُ

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمَّد: رأيْتُ أصحابَ اللغة يذكرون [٣٦/أ] أنَّ النَّخَّة، الإبل العوامل وسُمّيت النَّخة، نَخَّـة[٦] بالسَّـوْق بالـرَّجز ومـا أشبهه. والسَّوْقُ: النَّخُّ. وأَنشدني بعضهم:[٧]

لا تَضْـرِبـا ضَـرْبـاً ونُخـا نخّـا ... مـا تَـرَكَ[٨] النَّـخُّ لهنَّ مُخَّـا

---

(١) غريب الحديث ٧/١، وينظر الفائق ١٨٤/١، والتقفية: ٢٩١ والحور العين: ٢٨٣ (مع تقديم وتأخير بعض حروفه). والنهاية ٣١/٥ (وفيه: بضم النـون: النُّخة).

(٢) سقطت من ظ.

(٣) والجبهة: الجماعة من الخيل، والكسعة: من الحمير.

(٤) النهاية ٣١/٥، وهي بفتح النون وضمها، (النخة). الفائق.

(٥) اللسان: «ن/خ/خ» ٢٧/٤، و(ض/ح/أ).

(٦) سقطت من: ظ. وينظر: التقفية: ٢٩١.

(٧) اللسان (ن/خ/خ) ٢٨/٤، وفيه: النخة: بفتح النون، الرقيق من الرجال والنساء، وبضم النون (نُخة): البقر العوامل، وينظر: الفائق ١٠٧/٢.

(٨) في الفائق: لم يدع.

وأمّا قول الفرّاء: إنَّ النَّخّة أنْ يأخذ المصدّق ديناراً بعد فراغه من الصَّدقة، فكيف يجوز أن يُحْمَل عليه حديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وهو يقول: «ليس في النَّخّة صَدَقة»[1]. فأيَّة[2] صَدَقة تكون في دينار أخذه المصدّق بعد فراغه من الصَّدَقة ظُلْماً؟

ولو أراد هذا لقال: لا نَخَّة، ولقيل: نَهَى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن النَّخّة.

والبيت الذي استشهده لهذا القول، هو حجّتنا لما تأوّلناه لأنَّه قال:

عمّي الذي مَنَعَ الدّينار ضاحيةً   دينـار نَخّـة كلْب وهـو مَشْهُـودُ

فذلك بإضافته الدّينار الى النَّخة، على أنّه غيرها، وإنَّما أراد أنَّه كان يأخذ ديناراً عن نخَّتهم، وهي إبلهم العَوامل، فَمَنَعَه ذلك.

* * *

١٦ ــ وقال أبو عبيد[3] في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم حين ذكر أهل الجنَّة فقال: «لا يَبُولون ولا يتَغَوَّطون، إنَّما هو عَرَقٌ يجري من أَعْراضهم كالمِسْك[4]».

قال أبوعبيد: الأعْراض، مَغابِنُ الجَسَد التي تَعْرق. واحدها، عِرْض، قال: وليس العرض في النَّسب من هذا في شيء. هذا قول أبي عبيد[5].

---

(١) ينظر: الفائق ٢/١٠٧.

(٢) ظ: فأي.

(٣) غريب الحديث ١/١٥٤، وفيه: «لا يتغوطون ولا يبولون... من أعراضهم مثل ريح المسك». وينظر: الفائق ٢/٤٠٩، والنهاية ٣/٢٠٩، وأمالي المرتضى ١/٦٣٢.

(٤) زيادة من: ظ وغريب الحديث.

(٥) غريب الحديث ١/١٥٤.

قال أبو محمَّد: ما أكثر من تغلَّط في هذا. ويظنُّ أنَّ شَتْم العِرْض [٣٦/ب] إنَّما[1] هو شَتْم السَّلَف من الآباء والأمّهات، وليس كذلك، إنَّما عِرْض الرجُل نفْسُه وبدَنُه. ومنه قولُ النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «إنَّما هو عَرَقٌ يجري من أعْراضِهم».

أي: من أبدانهم. ومنه قول أبي الدَّرْدَاء:[2] «أقْرِض من عِرْضك ليوم فَقرك».

أراد مَنْ شَتَمَك فلا تَشْتِمْه، وَمَنْ ذكرَك فلا تذكره. ودَعْ ذلك قَرْضاً لك عليه ليوم الجَزَاء والقِصاص[3].

يوضح هذا القول ابن عُيَيْنة: [4]«لو أنَّ رجُلاً أصابَ من عِرْض رجُل شيئاً، ثم تورَّع فجاء الى وَرَثَتِه وإلى جميع أهل الأرض، ما كان في حِلٍّ»[5]. ولو أصابَ من ماله ثم دَفَعه إلى ورَثَتِهِ لكنّا نرى ذلك كفّارة له، فعِرْضُ المؤمن أشدّ من مالِه. فهذا يدُلّ على أنَّ عِرْض الرجُل بَدَنُه ونفْسُه.

---

(١) زيادة من: ظ.

(٢) الحديث في: غريب ابن قتيبة ٢٧٠/٢، والنهاية ٢٠٩/٣ و٤١/٤، والفائق ١٣٥/٣، وينظر: غريب أبي عبيد ١٤٩/٤، والزاهر ٦٩/٢، وأمالي المرتضى ٦٣٢/١.

(٣) غريب ابن قتيبة ٢٧١/٢، والنهاية. وينظر: رد الانباري عليه، في الزاهر ٦٩/٢.

(٤) ابن عيينة، سفيان الهلالي، الكوفي، من الحفاظ الثقات، ولد سنة ١٠٧ هـ، وتوفي سنة ١٩٨ هـ. وقال فيه الامام الشافعي: «لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز». ينظر: تهذيب التهذيب ١١٦/٤، وتذكرة الحفاظ ٢٤٢/١، تاريخ بغداد ١٧٥/٩، و٣٦٢/١١.

(٥) النص في: أدب الكاتب: ٢٧، ونقله الانباري في: الزاهر ٦٩/٢ (مع تغيير في بعض ألفاظه)، وأمالي المرتضى ٦٣٢/١ــ٦٣٣.



وقال حسّان[1] بن ثابت: [2]

هَجَوْتُ محمَّداً فأَجَبْتُ عنه وعند الله في ذاك الجَزَاءُ
فإنَّ أبي ووالِدَهُ وعِرْضِي لِعِرْض محمَّد منكم وِقاءُ

أراد: فإنَّ أبي وجدّي ونَفْسي، وقاء لنفْس محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم.

* * *

١٧ ــ وقال أبو عبيد في حديث[3] النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، إنَّه كتب في كتاب صُلْح الحُدَيْبية: «لا إغْلال ولا إسْلال، وإنَّ بيْنَنَا عَيْبة مكفوفة».

ذكره[4] وفسَّر أبو عبيد، الإغْلال والإسْلال[5]، وأغْفَلَ قوله: «وإنَّ بيننا عَيْبة مكفوفة». فلم يفسِّرْه.

قال أبو محمد: بَلَغَنِي عن ابن الأعرابي [٣٧/أ] أنَّه قال: هذا مَثَلٌ، والعَيْبَة: [6] التي يُجْعَل فيها الثّياب. والمكفوفة: المُشْرَجة[7] المشدودة. قال: فأراد أنَّ صلحنا محكم مُسْتَوْثَق منه، كأنَّه عَيْبة مُشْرَجة.

---

(١) ديوانه: ٦٥.
(٢) سقطت من: ظ.
(٣) غريب الحديث ١/١٩٨، والحديث في: مسند ابن حنبل ٤/٣٢٥، وأبي داود (كتاب الجهاد ١٥٦)، والفائق ٢/٢٣١، وتأويل مشكل القرآن: ٨٨، وتاج العروس ٣/٤٥٠، والنهاية ٢/٣٩٢.
(٤) ظ: وفسره أبو عبيد.
(٥) وهو السرقة الخفية، ينظر: غريب أبي عبيد، والنهاية ٢/٣٩٢.
(٦) ينظر: غريب ابن قتيبة ٢/٥٩، والمقاييس ٥/١٧٠، والجمهرة ٢/٣٤٨، والتاج ١٧/٣٥٣.
(٧) تأويل مشكل القرآن: ٨٨ و٥٨١.

وقال غير ابن الأعرابي[1]: بل أراد إنَّ بَيْنَنا صَدْراً نقيّاً من الغِلِّ والغَدْرِ، مَطْوِيّاً على الوفاء، والصُّدورُ يقال لها، العِياب[2]. لأنَّها تشتمل على الوُدِّ والبُغْضِ، كما تَشْتمل العِيابُ على الثّياب، وقال الكُمَيْت: [3]

وكادَتْ عِيابُ الوُدِّ منّا ومنهم ــ وإن قيل أبناءُ العُمومة ــ تَصْفِرُ

يعني، بعياب الودّ: الصّدور. وتصفر: تخلو من المحبّة. والمكفوفة والمشرجة، واحد[4].

ويقال: أُشْرِجَ صدرُه على هذا، قال الشَّمّاخ: [5]

وكادت[6] غداةَ البَيْن ينطِقُ طرْفُها بما تحت مكنون من الصَّدْرِ مُشْرَج

أي: مشرج على شرّ[7] يكتمه. وهذا مذهب من الاسْتِخْراج حَسَنٌ. غير أنَّ تفسير ابن الأعرابي أعْجَبُ إليَّ. لأنّي وجدْتُ في حديث آخر، أنَّه كان في الكِتابِ: والأمر فيما بيننا كشرْج العَيْبة.

* * *

١٨ ــ وقال أبو عبيد[8] في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «أنه ذكر فِتْنةً تكون في أقْطار الأرض، كأنَّها صَياصي بَقَر».

---

(١) ظ: وقال غيره.

(٢) اللسان (ع/ي/ب) وتأويل المشكل.

(٣) المعاني الكبير ٥٢٧/١، وفي أساس البلاغة ١٦١/٢ نسب لبشر بن أبي خازم. والمشكل: ٥٨١.

(٤) تأويل المشكل.

(٥) ديوانه: ٨.

(٦) ظ: وكاد غداة البين.

(٧) ظ: سر.

(٨) غريب الحديث ٨٤/٢، والحديث في: ابن حنبل ١٠٩/٤، ٣٣/٥، والفائق ٣٢٣/٢.

قال أبو عبيد:[1] الصَياصي: القـرون[2]. ولم يذكـر لِمَ شبَّهها بقرون البَقَر. هذا هو الذي يُراد من الحديث.

قال أبو محمد: إنَّما شبَّهها بقرون البَقَر لما يُشْرَع [٣٧/ب] فيها من الرّماح وأشباهها من السّلاح، فشبّه ذلك بقرون بَقَر مجتمعة. وكانت العرب تشبه الكتيبة بالشَّجَر، لما يُشرع فيها من الرّماح. وكانوا ربَّما جعلوا القُرون مكان الأسِنَّة. قال المفضّل[3] العبدي:

يُهَـزْهِـزُ صَعْـدَةً جَـرْداء فيهـا نقيـعُ الـسمّ أو قَـرْنٌ مـحيـقُ

والمَحِيق: هـو الذي امَّحَق ممـا دُلِكَ. وهـو (فَعيـل) بمعنى (مفعول)، ويُسَمُّون الثّور رامِحاً. يريدون: أنَّ له رمحاً من قَرْنه. قال ذو الرّمّة:[4]

وكائن دعرنـا من مهاةٍ ورامـحٍ بـلادُ الـوَرَى ليست لــه ببـلادِ

وقال لبيد[5]، يشبّه القِسِيّ بالقرون:

وأصـدرتُهُم شتّى كـأنَّ قِسِيَّهم قـرونُ صِـوارٍ[6] سـاقِطٍ مُتَلَغّب

* * *

(١) فسرها أبو عبيد بأنها حصونها التي تحصن بها من عدوها.
(٢) ينظر: غريب ابن قتيبة ٢/٢٩٤، واللسان (ص/ي/ص ٧/٥٢)، والفائق ٢/٢١٠، والنهاية ٢/٤٣٢.
(٣) الأصمعيات: ٥٣، واللسان (م/ح/ق). وفيهما: المفضل النكري.
(٤) ديوانه: ١٤١، وينظر: المخصص ٦/٢٨، اللسان (ر/م/ح، ٦/٤٠٢).
(٥) ديوانه: ٢١.
(٦) صوار: (بضم الصاد المهملة وكسرها): البقر. التكملة ٣/٧٦.

١٩ ــ وقال أبو عبيد[١] في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «من اطَّلع من صِير باب، فقد دَمَر»[٢].

قال أبو عبيد: الصِّير: الشِّق، قال: وقد جاءت حروف تفسيرها في الحديث لا يُعْرَف[٣]. منها: الصِّير. أنَّه الصَّحناة، ومنها: الثُّفَّاء، إنَّه الحُرْفُ، لم نسْمَعه[٤] في كلامهم. و[لا[٥]] أشعارهم. هذا قولُ أبي عبيد.

قال أبو محمَّد: الصِّيرُ: معروفٌ مشهور. قال جرير في آل المهلّب:[٦]

كانوا إذا جعلوا في صِيرهم بَصَلاً ثم اشْتَوَوْا كنْعَداً من مالحٍ جَدَفُوا

يريد: أنَّهم ملاّحُون، وصيرُ الباب: حَرْفُه. قال زهير[٧] [٣٨/أ].

على صِير أَمْرٍ ما يمرُّ وما يَحْلو

أي: جَنْبُ أمر كأنَّه يعني أوَّله[٨]. كذلك: الثُّفَّاء[٩]، معروفٌ عند

(١) غريب الحديث ٢/٤٢، والنهاية ٢/٦٦، وفي الفائق ١/٤٣٧: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد دمر»...

(٢) في غريب الحديث: «من اطلع من صير باب ففقئت عينه فهي هدر». ودمر: دخل.

(٣) غريب الحديث ٢/٤١.

(٤) غريب الحديث: «... لم نسمعها في أشعارهم ولا في كلامهم...».

(٥) زيادة من: ظ.

(٦) لم أجده في ديوان جرير، وهو في: اللسان (ك/ن/ع/د) ٤/٣٨٦.

(٧) زهير بن أبي سلمى، وتمام البيت:

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا

ديوانه: ٩٦، وينظر: التقفية: ٣٥١.

(٨) زيادة من: ظ.

(٩) الفائق ١/١٦٨. والقاموس (ث / ف / أ).

أهل مكة[1] وأهل الحجاز والأعراب. وكنتُ يوماً بمكة عند رجُل من الباعة، فوقَفَ عليه أعرابي فقال له: أعْطِنِي ثُفّاء[2]، فأخْرَجَ له حُرْفاً[3] من غير أنْ يسأله عمّا طَلَب.

* * *

٢٠ ــ وقال أبو عبيد[4] في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «أتَيْنَا على جُدْجُد مُتدمّن».

وقال أبو عبيد: الجُدْجُد لا يُعْرَف. إنَّما المعروف. الجُدّ، وهي البئر الجيّدة المَوْضع من الكَلاء. هذا قول أبي عبيد[5].

قال أبو محمَّد: بَلَغَنِي عن اليَزيدي[6]، أنَّه قال: الجُدْجُد[7]: البئر الكثيرة الماء.

* * *

(١) ظ، عند أهل الحجاز وأهل مكة.

(٢) الثفاء (بضم الثاء المنقوطة بثلاث من فوق): الخردل، اللسان (ث/ف/أ).

(٣) الحرف (بضم الحاء المهملة)، حب الرشاد.

(٤) غريب الحديث ٤/٤٩٤ وفيه: «فوردنا على جدجد...». والنهاية ١/٢٤٤، والفائق ١/١٩٩.

(٥) نقلاً عن الأصمعي، وهو في: النهاية.

(٦) اليزيدي، أبو محمد يحيى بن المبارك، المتوفى سنة ٢٠٢ هـ، وهو جد آل اليزيدي. وهو صاحب لغة ونوادر... ينظر: معجم الادباء ٧/٢٨٩، مرآة الجنان ٢/٣، الأغاني ١٨/٧٢، الأنساب (ق/٥٩٩).

(٧) ينظر: اللسان (ج/د/د)، والفائق ١/١٧٩.

أقول: ولم يفسر ابن قتيبة: المتدمن، وهو الماء الذي سقطت فيه دمن الإبل والغنم. غريب الحديث ٤/٤٩٤. والجدجد أيضاً: دويبة تصر بالليل في الصيف. فيه شبه بالجراد. ينظر: غريب ابن قتيبة ٣/٦٦٢.

٢١ ــ وقال أبو عبيد في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، في كِتابه لأكيْدر:[١] «لا[٢] تُعَدّ فارِدتُكم»[٣].

قال أبو عبيد: يُريد الشـاة الزّائدة على الفريضة حتى تبلغ الفريضة الأخرى، إنَّها لا تُعَدّ عليكم. هذا قول أبي عبيد[٤].

قال أبو محمَّد: [و][٥] قد تَدبّرتُ هذا التفسير فلم أرَ له وجْهاً، لأنَّ الواجِبَ في الصَّدَقةِ أنْ يُؤْخَذ من أربعين [شاة[٦]] واحدة. ولا يُؤْخذ منها شيء حتى تبلغ مائة وعشرين. فكيف يجوز أنْ يُسَمَّى ما بين أربعين إلى مائة وعشـرين فاردة؟

وأحسِبُهُ أراد الشّاة الواحدة أو الشَّاة المنفردة، تكون للرجل في منزله يحتلِبُهَا فلا تُعدّ عليه ولا تُضمّ إلى ما في المَرْعَى من غَنَمِه.

* * *

---

(١) أكيدر، هو: أكيدر بن عبد الملك الكندي، صاحب (دومة الجندل)، أسره خالد بن الوليد، وأحضره الى رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) فحقن له دمه، وصالحه عن الجزية، ثم خلَّى سبيله، ويقال إنه أسلم، ينظر:
الإصابة ١/٦٢، ١٢٩، أسد الغابة ١/١٣٥، منال الطالب في شرح طوال الغرائب ١/٦٤ (تحقيق د./محمود الطناحي)، وغريب الحديث ٣/١٩٩، والأمتاع ١/٤٦٣، والواقدي: ١٠٢٥.

(٢) غـريب الحديث ٣/١٢٦، وتمـامة في ٣/١٩٩، والأمتـاع ١/٤٦٦، والفـائق ٢/٣٢٢، وتاج العروس ٨/٤٨٩.

(٣) في الأصل: لا يعد.

(٤) غريب الحديث: «يقول: لا تضم الشاة المنفـردة إلى الشاة فيحتسب بهـا في الصدقة». وينظر ٣/٢٠٠، والنص في: منال الطالب ١/٦٦.

(٥) سقطت من: ظ.

(٦) زيادة من: ظ. وينظر: مغازي الواقدي: ١٠٣٠.

٢٢ ـ وقال أبو عبيد[١] في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «إنَّه لَعَن العاضِهَة والمسْتَعْضِهة» [٣٨/ب].

قال أبو عبيد، العَضْه: النَّميمة، واحتجَّ بقول الشَّاعر:[٢]

أعوذُ بربّي مِنَ النَّافِثاتِ في عُقَد العاضِه المُعْضِه

هذا قول أبي عبيد:

قال أبو محمَّد: قال عِكْرِمة: العَضْهُ، بِلِسان قريش: السِّحْر. والعاضِهة:[٣] السَّاحرة. والمُسْتعضهة: التي تسألها أنْ تسحر لها. وفي البيت الذي اسْتشْهَده أبو عبيد ما دلَّ على أنَّه السِّحْر. لأنَّ النَّافِثات في العُقَد هُنَّ السَّواحر. والعَضَه،[٤] في غير هذا الحديث [و[٥]] في غير هذا البيت، قد تكون الغِيبة، وقد تكون النَّميمة عضهاً، لأنَّ الغِيبة تدخلها كثيراً.

* * *

(١) غريب الحديث ٣/١٨٠، وفيه: «قال ـ صلى الله عليه وسلَّم ـ: ألا أنبئكم ما العضه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هي النَّميمة». وينظر: النهاية ٣/١١٩، والفائق ٢/١٦١، والحديث في: مسند ابن حنبل ١/٤٣٧، والموطأ (كتاب البر: ١٠٢).

(٢) الشاهد في: اللسان (ع/ض/ه) بغير نسبة، ومختلف الحديث ١٢١.

(٣) تفسير غريب القرآن ٢٤٠، وتفسير الطبري ١٤/٤٥.

(٤) ينظر: الفائق، واللسان، وقال ابن الأثير: هي العضه، بكسر العين وفتح الضاد المعجمة... وصرح الزمخشري في: (الفائق)، أن أصلها العضه، فِعْلة، من العضه، وهو البهت.

(٥) زيادة من: ظ. وينظر: مختلف الحديث ١٢١.

٢٣ ـ وقال أبو عبيد[١] في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «إنَّه نَهَى عن لِبْس القَسِيّ».

فسَّره أبو عبيد وذكر ضُرُوباً من اللّباس، منها:[٢] القِهْز و[قال[٣]]: هي ثيابٌ بِيض يُخَالِطُها حرير. قال: وقال ذو الرّمّة[٤] يذكر البُزاة والصُّقُور:

من الزُّرْق أو صُقْعٍ كأنَّ رؤوسَها   من القِهْز والقُوهِيّ[٥] بيضُ المَقَانِعِ

قال[٦] أبو محمد[٦]: والصُّقْعُ في هذا البيت، العِقبان لا الصُّقور. يقال للعقاب صَقْعاً[٧].وإنَّما وُصِفَت بذلك لبياض رؤوسها. ومنه قيل:

---

(١) غريب الحديث ١/٢٢٥ ـ ٢٢٦، وهو في: التاج ٦/٣٢٦ (ت/ر/ح).

(٢) غريب الحديث ١/٢٢٨، وقال الزمخشري: القهز (بكسر القاف وفتحها)، ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمِرعِزّى، وعن ابن الأثير: أنّها ليست بعربية محضة. ينظر: الفائق ٢/٣٨٧، والنهاية ٤/١٢٩، والمعرب ص ٢٦٤، والتكملة ٣/٢٩٥.

(٣) زيادة من: ظ.

(٤) ديوانه: ٣٦٠، وينظر: اللسان (ق/ه/ز).

(٥) القوهي والقوهية، ضرب من الثياب، نسبة إلى: قوهستان (كوهستان)، من مواضع بلاد العجم، وهي الآن في أفغانستان. وينظر: معجم البلدان ٤/٢٠٥، والمعرب ص ٢٦٤.

والقهز: بفتح القاف وكسرها، ضرب من الثياب الحرير، وهو فارسي معرب. ينظر: المعرب ص ٢٦٣.

(٦) ما بين القوسين سقطت من ظ.

(٧) ينظر: اللسان (ص/ق/ع). وفي اللهجة البغدادية اليوم يقولون: صكع، بالكاف المعكومة، يريدون بها: ضرب على الرأس؛ وينظر: التكملة ٤/٢٩٨.

صَقَع فلان فلاناً، إذا شجَّه أو ضرَبَ رَأْسَه. وقيل: صقاع الدّابة [للبرقع[1]]، فأمّا الصّقور فلا نعلم[2] منها أصْقَع.

* * *

٢٤ ــ وقال أبو عبيد[3] في حديث النَّبي: «إنَّ مسجده كان مِرْبَداً لِيَتِيمَيْن [٣٩/أ]».

قال أبو عبيد:[4] المِرْبَد كلُّ شيء حُبِسَتْ به الإبل. واحْتَجَّ بيت الشاعر:[5]

عَواصِيَ إلَّا ما جعلْتُ وراءها   عصا مِرْبد تغْشَى نُحوراً وأذْرُعا

وقال: يعني بالمِرْبَد، عصاً جَعَلَها مُعْتَرِضَةً تمنع الإبل من الخروج.

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: لم يجعل الشاعر العصا مِرْبداً، وإنَّما أراد عصاً في المِرْبَد، تردّ الإبل إذا أرادت الخروج. فأضاف العصا إلى المربد،

---

(١) زيادة من: ظ.

(٢) ظ: فلا يعلم.

(٣) غريب الحديث ١/٢٤٦ــ٢٤٧، وتمامه: «... ليتيمين في حجر معاذ بن عفراء...»؛ والتاج ٨/٨١ (ر/ب/د)، والنهاية ٢/١٨٢، والفائق ٢/٢٣.

(٤) نقلاً عن الأصمعي.

(٥) هو: سويد بن كراع، والبيت في: مقاييس اللغة ١/٤٧٦، واللسان (ر/ب/د) ٤/١٥٠ غير منسوب، والجمهرة ١/٢٤٣، والتاج ٨/٨٤.

ولو انفردت العصا لم يكن وراءها مَحْبَس للإبل لم تُسَمَّ. وإنْ مَنَعَت الإبل، مِرْبَداً[1].

* * *

٢٥ ـ وقال أبو عبيد في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «ذكر[2] فيه أبو عبيد[2] إيجاز العرب واختصارها، وحَذْفَها من الكلام لِيَعْلَمَ المخاطَب بما يريدون[3]. وأنشد في ذلك للأخطل:[4]

لمـا رأوْنـا والصَّـليبَ واقـعـا ... ومـارَ سـرجيس ومـوْتـاً نـاقِعَـا
خـلّوا لنـا راذان والـمـزارعـا ... كـأنَّمـا [كـان] غُـرابـاً واقِعـا

قال: أراد، كأنَّما كانوا غراباً واقعاً فطار، فحذَفَ فطار. هذا قولُ أبي عبيد.

قال أبو محمد: لم يحذف الشاعر شيئاً، ولكنَّ أبا عبيد لم يبلُغْه البيت [الذي[5]] بعد هذا، وهو قوله[6]:

---

(١) ورد على ابن قتيبة: أبو بكر الأنباري في: الزاهر ٣٦٦/٢.

(٢) ظ: ذكر أبو عبيد فيه.

(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن ٢١٩.

(٤) ديوانه ص ٣٠٩، وفيه: والصليب طالعا/ وسماً ناقعا.
ومار سرجيس: كلمتان: (مار، وتعني السيد) بالسريانية، وسرجيس: اسم سرجيوس، كان قائداً في جيش (الملك مكسيميانوس) عن: شرح الديوان.
وراذان: الثرثار، وهو من أيامهم.

(٥) سقطت من: ظ.

(٦) ولم أجده في ديوانه، وهو في التاج: (ص/ق/ع) ٥٣٥/٥، (ط/القاهرة)، واللسان (ص/ع/ق) ٢٨٥/١٠.

فـطارَ لـمَّـا أبْصَـر الـصَّـواقِعَـا

* * *

٢٦ ـ وقال أبو عبيد(١) في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «اللَّهم إنَّا نَعُوذُ بك من الَألْس والألْق(٢) والسَّخيمة».

قال أبو عبيد: الألْس، اختلاط [٣٩/ب] العَقْل. يقال: قد أَلِسَ فهو مأْلوس. والألْق؛ أحْسِبُه أراد الوَلق. [و](٣) وَيُرْوَى عن عائشة رضي الله عنها، أنَّها كانت تقرأ:(٤) «إذْ تَلِقُونَه بألْسِنتكم»(٥). يقال: [وَلَقت(٦)] ألِقُ وَلْقاً.

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: لا أرى الألْس في هذا الموضع إلَّا الخيانة(٧) والغِشّ. ومنه يقول الناس: فلانٌ لا يُدالِس ولا يُوالِس.

فالمُدَالَسَة: من الدَّلَس. وهو الظُّلْمَة، يُريد(٨) أنَّه لا يُعمّي عليك

---

(١) غريب الحديث ٤/٤٩٤ ـ ٤٩٥، ٤٩٦. والفائق ١/٥٥ (زاد بعد الألف: والكبر)، والنهاية ١/٦٠.

(٢) في الأصل: الولق. وتمامه في غريب الحديث: «... والألق والكبر والسخيمة».

(٣) زيادة من: ظ.

(٤) ظ: تقرأها.

(٥) سورة النور، الآية ١٥، وفي المصحف الشريف: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾. وينظر: المشكل ٣٧، ٤٠؛ واللسان (و/ل/ق، ق ١٢ /٢٦٥)، والمختصر في القراءات الشاذة: ١٠٠، وتلقونه (بتشديد القاف): تقبلونه وتقولونه، وتلقونه (بضم القاف المخففة): من الولق: الكذب، والحجة: ٢٦٠.

(٦) سقطت من: ظ.

(٧) الفائق ١/٥٥، وقيل: الألس: الخيافة.

(٨) ظ: يراد.



الشيء، يُخفيه[1] ويستر ما فيه من عَيْب. فكأنَّه دفعه إليك[2] في دَلَس. ومنه يقال أيضاً: دَلَسَ عليَّ كذا وكذا[3]. والمُؤَالَسة: الخيانة. قال الشاعر: [4]

هم السَّمْن بالسَّنُّوت لا أَلْسَ فيهم   وهم يمنعون جارَهم أنْ يُقَـرَّدا

يصفهم بالسُّهولة في المعاملة، وبأنَّه لا خيانة فيهم، وهم مع ذلك يمنعون الجار من أنْ يستذلّ كما يُسْتَذلّ البعير، إذا نُزِعَ قِرْدانه[5].

والألْقُ: الكذِبُ[6]، وأصله: الوَلْق، فهُمِزَت الواو. والعربُ قد تهمز الواو إذا كانت أولاً. وكانت[7] مضمومة أو مكسورة.

وربَّما همزَتْها وهي مفتوحة، كما قيل في الحديث: [8] «أي مال أُدِّيَتْ زكاتُهُ، فقد ذهَبَتْ أبَلَتُه».

أي: مضرَّته. وأصلها: وَبَلة. لأنَّها من قولك: استوْبَلتُ الشيء،

---

(١) ظ: ويخفيه.
(٢) ظ: إليه.
(٣) سقطت من: ظ.
(٤) هو: الحصين بن القعقاع، ينظر: اللسان (أ/ل/س ٣٠٣/٧، و: س/ن/ش)، ٣٤٩/٣، وهو منسوب للأعشى كما في ملحق ديوانه (ط/ جاير ص ٢٣٩)، وغريب ابن قتيبة ٣٥٨/١، ونسبه الزمخشري إلى الأعشى أيضاً.
(٥) غريب ابن قتيبة ٣٥٨/١.
(٦) اللسان، وفي الفائق: الحنون، ومثله: في النهاية. ونقله عن ابن قتيبة، وقال: «وقد أخذه عليه ابن الأنباري، لأن إبدال الهمزة من الواو المفتوحة لا يجعل أصلاً يقاس عليه، وإنما يتكلم بما سمع منه».
(٧) سقطت من: ظ.
(٨) هو من حديث: يحيى بن يَعْمر العدواني، وهو في: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٩٦/٤، والفائق ١٠/١، والنهاية ١٥/١، وفيه: «ويروى: وبَلَتُه».

إذا أضرَّكَ ولم يُوافِقْكَ. كما قالوا: وكّدْتُ، وأكّدْتُ، ووقّتُّ وأقّتُّ [٤٠/أ] من الوقت.

* * *

٢٧ ــ وقال أبو عبيد[١] في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، حديث قَيْلَة «لا تخبرها فَتَتْبَع أخا بكر بن وائل بين سَمْع الأرض وبَصَرِها».

قال أبو عبيد: قال بعضهم: بين طُولها وعَرْضها. ولا أدري ما الطول والعَرْض من السمع والبَصَر، ولكنَّ وجهه عندي: أنَّها أرادت أنَّ الرجُل يخلو بها ليس أحد يسمع كلامها ولا يبصرها إلَّا الأرض القَفْر. فصارت الأرض خاصَّة كأنَّها هي التي تسمعها وتبصرها. وهذا مثلٌ ليس على أنَّ الأرض تسمع وتبصر. وهو كقول النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم في أُحُد: [٢] «هذا جَبَلٌ يُحبّنا ونحبُّه». وكقول الله عزَّ وجلّ: [٣] ﴿جِداراً يُريد أنْ يَنْقَضَّ﴾[٤]. وكان الكسائي يحكي عن العرب، أنَّهم يقولون: منزلي

---

(١) غريب الحديث ٥٥، وفيه: «أخت قيلة، لا تخبرها...». وقيلة؛ هي: بنت مَخْرمة، هاجرت إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم مع حريث بن حسان، وافد بني بكر بن وائل، وحديثها في: الترمذي (كتاب الأدب، باب ما جاء في الثوب الأصفر)، والبخاري (كتاب الأدب)، ينظر: التهذيب ١٢/٤٤٧؛ وهو بتمامه في: الفائق ٣/١٠٠.

(٢) غريب الحديث ٣/٥٦ وينظر: ابن حنبل ٣/١٠٤، ١٤٩، ١٥٩، ٢٤٠، والبخاري (كتاب الجهاد ٧١، ٧٤)، وابن ماجه (المناسك: ١٠٤) وفتح الباري ٧/٣٧٧، والروض الأنف ٢/١٢٦، والمغانم المطابة ص ١٠.

(٣) ظ: عزَّ اسمه.

(٤) سورة الكهف: الآية ٧٧، وينظر: مجاز القرآن ١/٤١٠.

ينظر إلى منزل فلان، ودورُنا تناظَر، وإذا أخذت في طريق كذا، فَنَظَر إليك الجبَل، فَخُذْ يميناً عنه. هذا كلّه قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: والذي عندي في سَمْع الأرض وبَصَرِها، أنَّها أرادت: فتتبع بين أسماع الناس وأبصارهم. كأنَّها لا تباليهم إذا سمعوا باتباعها إيّاه وأبصروا ذلك. وجعلت السمع والبَصَر للأرض، تُريد ساكنِها، كما قال الله عزَّ[1] وجلّ: ﴿واسْأَلِ القَرْيَةَ﴾[2]. أي: أهلها. والشاهدُ الذي استشهده أبو عبيد من قول رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في أُحُد: «جَبَلٌ يحبّنا ونحبّه». هو شاهدُ[3] هذا التأويل. لأنَّه أراد: هذا جَبَلٌ يحبّنا أهلُهُ [٤٠/ب]، وهم الأنصار، ونُحِبُّه، أي: نُحِبُّهم.

وذكر أصحاب[4] الأخبار، أنَّ حَبَابة[5] قيْنة يزيد غَنَّتْه:

لعمرك إنِّي لا أحبُّ سَلْعاً[6]

وسَلْع[7]، جَبَلٌ. [وَتَنَفَّسَت[8]]، فقال: [لها[9]]: أتُحبِّينَ أنْ أنقله

---

(١) ظ: تبارك وتعالى.

(٢) سورة يوسف، الآية ٨٢، وينظر: المشكل ٢٠٢، ٢١٠، والصناعتين: ١٣٥.

(٣) في الأصل: شاهدنا، و(نا) مقحمة من الناسخ.

(٤) عيون الاخبار ١/٨٦.

(٥) حبابة، من الجواري المغنيات، أخبارها كثيرة، تنظر في: الأغاني ١٣/١٤٨، أمالي الزجاجي ٧٤، البيان والتبيين ٢/١٢٣، والمعارف ٤٠٨، ويزيد، هذا هو يزيد بن عبد الملك الأموي.

والخبر في: معجم البلدان ٣/٢٣٧، والمغانم المطابة ص١٨٣.

(٦) هو: لقيس بن ذريح، وتمامة: لرؤيته ومن أكتاب سلع.

(٧) سلع، من جبال المدينة المنورة، وهو الآن واقع في داخل أحيائها، ينظر عنه: المغانم المطابة ص ١٨٣ ـ ١٨٥.

(٨) زيادة من: ظ.

(٩) سقطت من: ظ.



إليك حَجَراً حجراً؟ فقالت: إنّي لم أُرِدْه وإنَّما أردْتُ أهله.

* * *

٢٨ ـ وقال أبو عبيد[1] في حديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، وذكر مكة فقال: «لا يُخْتَلى خَلَاها، ولَا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلَّا لمُنْشِد».

قال أبو عبيد: المُنْشِد: المُعَرِّف. ويقال: أَنْشَدْتُ الضَّالّة إذا[2] عرّفْتُها، وَنَشَدْتُها طَلَبْتُها.

قال :وقال عبد الرحمن بن مهدي :[3] إنَّما معناه: لا تَحِلُّ لُقَطَتُها. كأنَّه يُريد البَتَّة. فقيل له إلَّا لمنْشِد. فقال: إلَّا لمنْشِد. وهو يريد المعنى الأول. قال: ومَذْهَبُهُ في هذا التفسير كالرجُل يقول: والله لا فعلْتُ كذا. ثم يقول: إنْ شاء الله، وهو لا يُريد الرجوع عن يمينه. ولكن[4] لقن شيئاً فلقِنَه.

فمعناه: إنَّه ليس[5] يحِلّ لملتقط منها إلَّا إنشادُها: فأمّا الانتفاع، فإنَّه لا يحِلّ.

---

(١) غريب الحديث ١٣٢/٢، وينظر: الفائق ٣٩٠/١، والنهاية ٥٣/٥، و٧٥/٢، والتاج ٢٢٢/٩ (ن/ش/د)، وسنن أبي داود ٢١٢/٢.

(٢) سقطت من: ظ. وقد أيّده ابن درستويه، قال: نشدت الضالة بغير إذا عرفتها. ينظر: تصحيح الفصيح ج ١٨٦/١، وتثقيف اللسان: ٣٤١. والكتاب ١٧٣/١، والشيرازيات (مخطوط، ق/١٤ ب).

(٣) عبد الرحمن بن مهدي أبو سعيد البصري من الحفاظ المحدّثين، توفي سنة ١٩٨ هـ. ينظر: صفة الصفوة ٢/٤، تذكرة الحفاظ ٣٠١/١.

(٤) ظ: ولكنّه.

(٥) في الأصل: ليس للملتقط منها إلَّا.

وقال غيره: المنْشِد:[1] الطَّالب. يعني ربّها. أي: لا تَحِلّ إلاَّ له. فهذا أحسن في المعنى. ولكنَّه لا يجوز أنْ يقال[2] للطالب مُنْشِد. [و[3]] إنَّما المُنْشِد المُعَرِّف. والنَّاشِدُ: الطَّالب.

قال: وفيه قولٌ ثالث. أراد أنَّه إنْ لم ينشدها. أيّ: يُعرِّفها لم يحلّ له الانتفاع بها. فإذا أنشدها فلم يجىء الطالب لها حَلَّتْ له.

قال أبو عبيد: ووجْه الحديث عندي، ما قاله [٤١/أ] ابن مهدي. هذا كلّه قولُ أبي عبيد.

قال أبو محمد: ومعنى هذا الكلام سهْلٌ بيّن بحمد الله لا يحتاج فيه إلى تطَلُّب هذه الحِيَل البعيدة، إذا أنت جَعَلْتَ الْتِقاط اللُّقَطَةِ أخْذَهَا من مكانها. ولم تجعلْهُ الانتفاع بها. كأنَّه أراد أنَّ لُقَطَة مكة لا تَحِلّ لِمُلْتَقِط. أي: لآخذ من موضعها، إلاّ أنْ تكون نيّته إذا هو أخَذَها أنْ ينشدها أبداً.

وَفَرْقٌ في هذا القول، بين لُقَطَة[5] مكة ولُقَطة غيرها من البلاد، فإنْ كان لا يريد إنشادها، فليس له أنْ يُزيلها عن مكانها، ولا يتعرّض لها. لأنَّ صاحبها ربَّما ذكرها وذكر الموضع الذي ذَهَبَتْ منه، فعادَ

---

(١) ظ: لمنشد لطالب. وينظر: التاج ٢٢٢/٩، وتصحيح الفصيح ١٨٦/١.

(٢) في الأصل: نقول.

(٣) زيادة من: ظ.

(٤) في أفعال ابن القطاع ٢٣٢/٣، أنشدت الضالة، بالألف، ونشدتها، وفي التاج حكاية عن نوادر اللحياني: نشدت الضالة إذا طلبتها، وأنشدتها ونشدتها. بغير ألف. تاج العروس ٢٢٢/٩.

(٥) ينظر: جامع الأصول (فضائل مكة). وكتاب (لقطة الحاج) من الصحاح والسنن.

فلم يجدها. فالواجِبُ[1] على مَنْ مرّ بلُقَطَة أنْ لا يَعْرِض لها، إلاَّ أنْ يأخذها ليُعَرِّفَها.

* * *

٢٩ ـ وقال أبو عبيد[2] في حديث النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم: «لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة، ولا ذي غِمْر على أخيه،[3] [بينه وبينه ذَحْل][4]. ولا ظَنين في ولاء ولا القانع مع أهل البيت لهم».

قال أبو عبيد: الظّنين في الولاء والقرابة: هو الذي يُتَّهَم بالدّعاوة[5] إلى غير أبيه، أو المتولّي غير مَواليه.

هذا قولُ أبي عبيد.

قال أبو محمد: المنتسب إلى غير أبيه، والمتولّي غير مَواليه، ساقِط العدالة إذا تبيّن[6] ذلك منه، وَعُلِم أنَّه يعْلَمه من نَفْسه وهو مقيم عليه. فإما أنْ يُظَنّ به ذلك ويتّهم فيه[7]، فلا[8] أرى السِّتْر والعدالة [٤١/ب] يزولان عنه[9] بالظنون بغير سَبَب مُوجِب. وليس الظّنين في

---

(١) ينظر كتاب اللقطة في كتب الحديث والفقه.

(٢) غريب الحديث ٢/١٥٣.

(٣) سقطت من: ظـ، ولا توجد في غريب الحديث وينظر: الترمذي (كتاب الشهادات: ٢).

(٤) الذحل: (بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة): العداوة ينظر: النهاية ٢/١٥٥؛ واللسان (ذ/ح/ل).

(٥) ظـ: في الدعاوة.

(٦) ظـ: تيقن.

(٧) زيادة من: ظـ.

(٨) ظـ: ولا أرى.

(٩) زيادة من: ظـ.

الولاء والقَرابة عندي إلاّ أنْ يكون الرجُل الشاهد قرابة للمشهود له، أو مَوْلى له، فيُظَن به المَيْل إليه بالقرابة أو بالولاء[١]. لأنَّهما[٢] سَبَبان موجبان للمَيْل. وممّا يشبه هذا قولُه: ولا القانع مع أهل البيت، وهو الرجُل يكون معهم وفي حاشيتهم، كالتّابع، والأجير. لأنَّ ذلك سَبَب يُوجِبُ المَيْل.

* * *

٣٠ ـ قال في حديث[٣] النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم: «عائِدُ المريض على مَخارِفِ الجنَّة».

قال أبو عبيد: واحدُ المَخارِف: مَخْرَف وهي جَنْيُ النَّخْل.

قال: وإنَّما سُمّي مَخْرفاً لأنَّه يُخْتَرَفُ منه، أي: يُجْتَنى[٤].

قال: وأمّا قولُ عُمَر[٥]: «تُركتم على مِثْل مَخْرفَة النَّعَم». فليس من هذا في شيء. إنَّما أراد بالمَخْرفة، الطَّريق. هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: وقد تدبّرْتُ هذا التفسير فرأيْتُ[٦] فيه غلَطاً بيّناً، لأنَّه ذكر أنَّ المَخْرَف، جَنْي النَّخْل.[٧] رطْبُه وثَمَرُه. وذلك مخروف الجنَّة.

---

(١) ظـ: وبالولاء.

(٢) في الأصل: لأنهم. وفي ظـ: لأنهما توجبان.

(٣) غريب الحديث ١/٨١ وتمامة: «حتى يرجع». وينظر: الفائق ١/٣٣٤؛ ومسند ابن حنبل ٥/٢٧٦؛ ٢٧٩؛ والنهاية ٢/٢٤. وفي جامع الأصول ٩/٥٣٢ «.. في مخرفة الجنة».

(٤) في الأصل: يجتني منه. والتصويب من: غريب الحديث، وظـ.

(٥) نقلاً عن الأصمعي، وهو في الفائق ١/٣٣٤؛ والنهاية ٢/٢٤.

(٦) ظـ: رأيته.

(٧) ينظر: اللسان: «خ/ر/ف». وغريب الحديث ٤/٤٩٩؛ وغريب ابن قتيبة ٢/٤؛ والفائق ١/٣٦٣؛ والتقفية: ٥٨٣.

فأمَّا المَخْرَفُ، فإنَّه النَّخْل بعيْنه. والدَّليلُ على ذلك: ما ذكره في غير[1] هذا الحديث من قول أبي طلحة[2] للنَّبي صلّى الله عليه وسلَّم: «[3]إنَّ لي مَخْرَفاً، وإنّي أُريد أنّ أجعله صَدَقة» فقال: «اجْعَله في فُقَراء قَوْمك».

أراد: إنَّ لي نَخْلاً، وأراد النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم أنَّ عائِدَ المريض في بساتين الجنَّة. لأنَّه قد اسْتحقَّها بالعيادة، فهو صائِر[4] إليها.

ولو جُعلت المَخارِف [٢/٤٢] هَا هُنا أيضاً من مَخْرفة النَّعم، وهو الطّريق، لكان وجْهاً حسَناً. كأنَّه قال: عائِدُ المريض على طريق الجنَّة. لأنَّ عيادته تُؤدّي إلى الجنَّة فهو طريقٌ إليها[5].

---

(١) سقطت من: ظـ، وبدونها لا يستقيم المعنى المطلوب.

(٢) النهاية ٢/٢٤.

(٣) ظـ: إني. وهو في: النهاية ٢/٢٤.

(٤) ظـ: صاير لها.

(٥) منقول عنه في: النهاية ٢/٢٤.

وفي حديث
عُمَر بن الخَطّاب

٣١ ــ وقال أبو عبيد[١] في حديث عمر، إنَّه قال: «إنَّ الأُسَيْفع أُسَيْفِع جُهَيْنَة[٢]، رضي من دينه وأمانته بأنْ يقال: سَبَق[٣] الحاج فادّان مُعْرِضاً، فأصبح قد رِينَ به».

قال أبو عبيد: قال أبو زيد[٤]: أراد اسْتدان معرضاً، وهو الذي يعترض الناس فيستدين من[٥] أمكنه. قال: وقال الأصمعي: كلّ شيء أمكنك من عرضه فهو مُعْرِض لك. هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: قد تدبّرت هذا التفسير وناظرت فيه، فلم أرَ أحداً

---

(١) غريب الحديث ٣/٢٦٩؛ والحديث في: مسند عمر بن الخطاب (ص: ٧٣٤)؛ والفائق ٢/١٨٤؛ والنهاية ٢/١٤٩.

(٢) جهينة، من بطون قضاعة بن مالك بن حمير.

(٣) في غريب الحديث: سابَقَ الحاج.

(٤) أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس الخزرجي، من أعلام المدرسة البصرية، توفي في سنة/٢١٤هـ، وأشهر آثاره: نوادره، مطبوعة مشهورة. وينظر عنه: تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان ٢/١٤٥ــ١٤٧؛ (ط/العربية)، وأبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة، للدكتور إبـراهيم السيد يوسف، الرياض، ١٩٨٠. ولم أجد النص في: نوادره.

(٥) ظـ: من.



يُجيز: أعْرضَ فلانُ الناس. إذا اعترَضَتهم. إنَّما يقال: اعترض فلانُ الناس واستعرضهم[1].

يقال اسْتَعْرضَ الخوارج الناس، أي: قتلوا كل من وَجَدُوا. وأمّا ما حكاه أبو عبيد[2] عن الأصمعي من قوله: كـلّ شيء أمكنك من عرضه، فهو مُعْرِض لـك. فليس يجوز أن يحمـل اللفظ على هذا المعنى، فجَعلَ الأسَيْفع أمكن الناس من عـرضه حين اسْتَدان. وليس يخلو هذا الحرف من أنْ يكون وقع فيه تغيير من بعض النَّقَلة. وكان فادّان[3] معترضاً أو سَلِمَ من التغيير، فيكون معناه: استدان[4] مُعْرِضاً عن القضاء وعن النَّظر [٤٢/ب] في العاقبة.

* * *

٣٢ ــ وقال أبو عبيد[5] في حديث عُمَر رضي الله عنه، «أنَّه سأل المفقود الذي اسْتَهْوَته الجِنُّ، ما كان شـرابُهم فقال: الجَدَف».

قال أبو عبيد: الجَدَفُ، تفسيره في الحديث، إنَّه ما لا يُغَطّى.

قال: ويقال: هو نباتُ يكون باليَمن لا يحتاج[6] آكِلُه إلى شرب الماء عليه. هذا قول أبي عبيد.

---

(١) ينظر: اللسان: «ع/ر/ض»، والتكملة ٤/ ٧٧.

(٢) سقطت من: ظـ.

(٣) فادّان: افتعل من: الدَّيْن، كاقترض من القرض.

(٤) ظـ: فاستدان.

(٥) غريب الحديث ٢/ ٢٤٢ و٣/ ٣٨١؛ وفيه: «حين سأل المفقود الذي كان الجن استهوته». وغريب ابن قتيبة ٢/ ٣٨؛ والفائق ١/ ١٩٥؛ والنهاية ١/ ٢٤٧؛ والغريبين ١/ ٣٢٩؛ والتكملة ٤/ ٤٤٢.

(٦) غريب الحديث: الذي يأكله إلى أن يشرب.

قال أبو محمد:[١]: لم أزل لتفسير هذا الحديث مُنكراً، لأنَّه سأله عن شرابهم، فأجابه بذكر نبات. والنَّبات لا يجوز أنْ يكون شراباً. وإنْ كان صاحبه يسْتَغني مع أكله عن شـرب الماء، إلاّ على وجه من المَجاز ضعيف. وهو أَنْ يكون صاحبه لا يشرب الماء، فيقال، إنَّ ذلك شرابُهُ. لأنَّه يقوم مقام شرابه، فيجوز أنْ يقال هذا. وان كانت الجِنّ لا تشرب شراباً أصْلاً. وأمّا التفسير الذي جاء في الحديث[١]، فله مَخْرج نُخْبِر به إنْ شاء[٢] الله.

وبلَغني عن بعض أصحاب[٣] اللغة، أنَّه كان يقول: الجَدَفُ زَبَدُ الشّراب، وَرُغْوة اللَّبَن، وغيره. سُمّي جَدَفاً من موضعين.

أحدهما: لأنَّـه[٤] يُجْدِف عن الشَّـراب. أي: يقطع ويُلْقَى إلى الأرض.

والجَـدْفُ[٥] والجَذْفُ، واحـد. ومنع قيـل: قميصُ مجـذوف الكمّين. أي: مقطوعهما وقصيرهما. تقول: جَذَفْت الشيء جَذْفاً، إذا قطعته. واسمُ ما انْقَطع منه: جَذَفٌ. كما تقول: نفضْتُ الشَّجَرة نَفْضاً. واسمُ ما سقَطَ من ثمرها إلى الأرض [٢/٤٣] نَفَضٌ. وخبطْتُها خَبْطاً[٦]. واسمُ ما سقطَ من ورقها إلى الأرض خَبَطٌ.

---

(١) النص في: غـريب ابن قتيبة ٢/٣٩؛ وينـظر: النهايـة، والفـائق، والصحـاح ص/١٣٣٥؛ واللسـان (ج/د/ف)، والابـدال ١/٣٥٩؛ والغـريبين ١/٣٢٩؛ والتهذيب ١٠/٦٧١؛ ومختلف الحديث: ٢٢٢.

(٢) أخبر به في: غريب الحديث ٢/٣٨ ــ٣٩.

(٣) النهاية ١/٢٤٧؛ ومختلف الحديث: ٢٢٢.

(٤) ظـ: أنه.

(٥) غريب ابن قتيبة ٢/٣٩؛ وهو منقول عنه في: الفائق.

(٦) في الأصل: أخبطها. والتصويب من: غريب ابن قتيبة.

وقد[1] يجوز أنْ يقال لما لا يُغَطّى من الشَّراب جدف، على هذا المخرج. كأنَّ غطاءه جُدِف. أي: قُطِعَ[1].

والموضع الآخر: لأنَّ الشَّراب يُجْدَفُ، أي: يحرّك[2]. فترتفع الرغوة. فما ارتفع منها جَذَفٌ. لأنَّه عن الجدف كان، كما مثّلْت لك. وكذلك جَدْحُ الشراب. ولو أردنا أنْ نبني منه اسماً لما ارتفع فوقه، لقلنا: جَدَح. غير أنّا لم نسمع به. فإِنَّما[3] نتكلم فيما جاء.

ومن الجَدْف، قيل: مِجْداف السَّفينة، لأنَّها تندفع به وتنبعث. ومنه قيل للسَّوْط: مِجْداف. قال العَبْدي،[4] وذكر ناقة:

تكـادُ إنْ حُـرِّك مِجْـدافُـهـا تنسَـلُّ من مَثْـنـاتِهـا والـيَـدِ

والمثناة[5]: الحَبْل، ومن عادة الناس أنْ يُلْقوا الزَّبَد عن اللَّبَن. وطُفاحة القِدْر. وهو ما علا فوقها في الغَلَيان، وأنْ تَنْزع رُغْـوة كلّ شـراب. لأنَّها خَبَثُـه ورداءتُه[6]. وهـذا[7] عندي معنى حسن، شبيـه بما أريد إنْ شاء الله.

لأنَّه رُوِيَ في الحديث[8]: «انَّ طَعام الجِنِّ الرِّمَّة». وهو العظام.

---

(١) سقطت من غريب ابن قتيبة.

(٢) ظـ: يحوّل.

(٣) في الأصل: وإنما.

(٤) هو المثقب العبدي، والبيت في: اللسان «ج/د/ف»، ١٠/٣٦٦؛ وفي ديوانه (ط/آل ياسين) ص/ ٣٣.

(٥) اللسان: (ت/ن/١).

(٦) في ظـ والمطبوعة: خبثه رداءته.

(٧) ظـ: وهو.

(٨) ينظر: ابن حنبل ٢/٢٤٧؛ ٢٥٠؛ وابن ماجه (كتاب الطهارة: ٢٦).. وغريب الحديث ١/٢٧٢؛ والفائق ١/٥٠٥ ومختلف الحديث: ٢٢٢.

فلأنْ يكون شرابُهم فضْلَ شرابنا، وما يُنْبذ منه. كما كان طعامهم فَضْل طعامنا. وما يُنْبذ[1] منه أشْبَه من أنْ يكون نباتاً باليَمن، يَنْتابُه جميع جِنّ الأرض.

هذا مع موافقة ما قلناه للغة واطِّراده.

* * *

٣٣ ــ وقال أبو عبيد في حديث عُمَر[2] ــ رضي الله عنه ــ، : «كذب عليكم الحجّ [٤٣/ب]».

فسّره أبو عبيد، واحتجَّ بقول[3] معقّر البارقي:

وذُبْيانية وصَّتْ بَنيها   بأنْ كذَبَ القَراطِفُ والقُروفُ

وقال: القَراطِفُ، القُطُف. والقرُوف: أوْعِيَةُ الخَلّ وغيره[4]. هكذا حدّثنا أحمد بن سعيد[5] وغيره. ورأيْتُ في بعض الكتب المسموعة[6]: القُروف: الأوعية، كان صاحب هذا[7] الكتاب فَطِنَ لهذا فحذف الخَلّ. وليس كلّ وعاء قَرْفاً. وإنّما القروف أوعية الخَلْع لا أوعية الخَلّ. وهي: أوعيةُ من جلود الأَبل، يُجْعل فيها لحم، تُخلْع منه العظام

---

(١) ظـ: نبذ

(٢) غريب الحديث ٣/٢٤٧؛ وهو في: مسند عمر ــ رضي الله عنه ــ ص٥٧٠؛ (الجامع الكبير ــ خط)، والفائق ٣/٢٥٠.

(٣) ينظر: السمط ١/٤٨٤؛ والمعاني الكبير ١/٣٨١؛ والتقفية: ٥٨٧؛ واللسان (ك/ذ/ب)، و(ق/ر/ف) ١١/١٨٩؛ وفيه: أوصت.

(٤) تللسان والتقفية.

(٥) أحمد بن سعيد اللحياني. راوية أبي عبيد.

(٦) ظـ: المسموعات.

(٧) سقطت من: ظـ.



وتُرْفَع. فقالت لبنيها: عليكم بالقراطِف، وهي القُطُف. وعليكم بهذه الأوعية، فيها لحم، فاغْنَموها. ولا وَجْه لأَوْعِيَة الخَلّ في الغنائم.

* * *

٣٤ ـ وقال أبو عبيد[١] في حديث عُمَر رضي الله عنه: «إنَّه كان يَنْهَى عن المُكايَلة».

قال أبو عبيد[٢]: معناه، المُقَايَسة بالقول. وأصل ذلك أنْ تكيل له كما يكيل لك[٣]. وتقول له كما يقول لك. وتكون في الفعل. وهو أنْ تكافىء بالسوء.

هذا معنى قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: ليست المكافأة بالسّوء أوْلَى بالمُكايَلة من المكافأة بالخير. وكلُّ من وازنْته بشيء، كان منه، فقد كايلْتَه. وإنَّما أراد عمر أن لا يقايس في الدين ويكايل. أي: يوازن الشيء بالشيء[٤]. ويترك العمل على الأثر. كذلك رأيت أهل النَّظَر يقولون في هذا الحديث[٥].

* * *

---

(١) غريب الحديث ٣/٤٠٨؛ وفيه: أنه نهى عن المكايلة. والحديث في: الفائق ٢/٤٤٠؛ ومسند عمر (ص/١٩٥١؛ الجامع الكبير للسيوطي ـ مخطوط)، والنهاية ٤/٢١٩.

(٢) قال أبو عبيد: والمحدثون يفسرونه المقايسة.

(٣) أي: هو مأخوذ من الكيل في الكلام. ينظر: اللسان (ك/ي/ل).

(٤) سقطت من: ظـ.

(٥) ينظر: الفائق، والنهاية.

وفي حديث
عثمان، رضي الله عنه [٤٤/أ]

٣٥ ــ وقال أبو عبيد في حديث[١] عثمان بن[٢] عفّان[٢]: «لا شُفْعة في بئر ولا فَحْل نَخْل».

[٣][يرويه مالك عن محمد بن عمارة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

قال أبو عبيد: قولُه، لا شُفْعة في بئر ولا فحل نَخْل]: تأويل البئر عندنا، أنْ تكون[٤] البئر بين نَفَر، وهم شركاء فيها، وليس بينهم في النَّخْل شِرْك. فقضى عثمان إنَّه باعَ رجُلٌ منهم حائطه لم يكن لشركائه في البئر شُفْعة في الحائط من أجل شِرْكه في البئر. وقال: الفَحْل من النَّخْل ومعناه: أنْ يكون لرجُل في حائط[٥] قومٍ لا شِرْك له إلَّا ذلك الفَحْل. فإنَّه إنْ[٦] باع القوم حائطهم فلا شُفْعة لربِّ الفَحْل فيه من أجل فَحْله ذلك.

---

(١) غريب الحديث ٤١٧/٣، وفيه: «لا شفعة في بئر ولا فحل». وينظر: الفائق ٩١/٣، وهو في: الموطأ (كتاب الشفعة: ٤). وجامع الأصول ٥٨٦/١ و٦٤٢/٧.

(٢) سقطت من: ظ.

(٣) ما بين الرقمين سقط من: ظ.

(٤) في: ط، والمطبوعة: يكون البئر.

(٥) الحائط: البستان.

(٦) ظ: فإن.

هذا قول أبي عبيد. . .

قال أبو محمد:[1] وقد تدبّرتُ هذا فرأيتُ لَفْظ الحديث يدلّ أنَّه أراد لا شُفْعَةَ في نفْس البئر والفَحْل. ولو أراد ما ذَهَبَ إليه [أبو عبيد][2] لكان أوْلَى بالمعنى أنْ يقول: لا شُفْعة ببئر ولا فحْل. وما أنكر مع هذا أنَّ لفظ الحديث قد يحتمل ما تأوَّل على الحِيلة وطَلَب المخرج. وإنَّما يحتاج إلى ذلك في الموضع الذي يخالف ظاهر لفظ الحديث فيه مذاهب الفقهاء. وهذا الحديث مسْتغنٍ عن ذلك. وإنَّما أراد البئر تكون بين قوم. فإذا باع أحدهم حصّته منها لم يكن لشركائه فيما باع شفعةً، وكان لمن اشتراه. وكذلك الفَحْل من النَّخْل يكون بين قوم وإنَّما مَنَع الشُّفْعة في البئر والفَحْل. لأنَّهما لا يحتملان القسم [٤٤/ب].

وكذلك كلّ شيء لا يحتمل القَسْم فلا شُفْعة فيه. مثل الثوب والعَبْد والحَبَّة من الجوهر. يدلّك على ذلك قول[3] مالك: «لا شُفْعة عندنا في عبد ولا وليدة ولا شيء من الحيوان. ولا ثوب ولا بئر. وتقع فيه الحدود من الأرض والدُّور».

فأمَّا ما لا تصلح[4] فيه القِسْمة فلا شُفْعة فيه. والبئر التي لا بياض لها هي: المنفردة تكون لقوم وليس لهم إلى جانبها أرض. فإذا كانت كذلك لم تحتمل القَسْم. ولو كان لها أرض وهي بينهم، ثم باع أحدهم حصَّته منها ومن الأرض، كان لشركائه الشُّفْعة. لأنَّ الأرض تحتمل القسم فتتبعها[5] البئر.

---

(١) ينظر: تأويل مختلف الحديث: ١٥٤.

(٢) سقطت من: ظ والمطبوعة.

(٣) الموطأ: ٦١٠، والنسائي ٧/٣٢٥، والرصف ٢/١٢ وفتح الباري ٤/٤٣٦ ـ ٤٣٨. وينظر: الشفعة، للاستاذ زهدي يكن، بيروت، ١٩٤٥ م. دار صادر.

(٤) في الأصل: يصلح فيه القسم.

(٥) ظ: فتبعتها.



وفي حديث
عليّ، رضي الله عنه

٣٦ ــ وقال أبو عبيد(١) في حديث عليّ (٢)رضوان الله عليه ومغفرته(٢). أنَّه قال: «مَنْ وَجَدَ رِزّاً في بَطْنِهِ فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ».

قال أبو عبيد:(٣) الرِزُّ: الصَّوْتُ في البَطْنِ من القَرْقَرة ونحوها.

فكلُّ صوت ليس بالشَّديد فهو رِزّ. هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: قد ذَهَبَ أبو عبيد في هذا الحديث مَذْهَب مَنْ عَمِلَ على ظاهره، ألْزم كلّ من وَجَدَ قَرْقَرَةً في الصَّلاة أنْ ينصرف ويتوضَّأْ. وهذا ما(٤) لا يُوجِبُهُ أحدٌ فيما أعلم.

وإنَّما يجب الانْصرافُ [٤٥/أ] عن الصَّلاة بريحٍ تخرج فيسمع صوْتُها أو تُشَمُّ ريحها(٥) أو برزٍّ يَجِدُه الرجُل في بَطْنِهِ، وهو غَمْزُ الحَدَث وحركته(٦) في البَطْنِ، حتى يحتاج صاحِبُهُ إلى دخول الخَلاَء بقَرْقرة كان

---

(١) غريب الحديث ٢/٤٤٢، وفيه: «من وجد في بطنه رزاً...». والنهاية ٢/٢١٩، والفائق ٢/٥٤، والتاج ١٥/١٥٤.

(٢) زيادة من الأصل.

(٣) نقلاً عن الأصمعي.

(٤) ظ: مما.

(٥) سقطت من: ظ.

(٦) منقول عنه في: الفائق، والتاج.

أو غير قَرْقرة، فيؤمر المُصَلِّي عند ذلك بأنْ يَقْطَع صَلاته[1] ويقضي حاجته، ولا يصلّي على تلك الحال متجوّزاً متخففاً[2]. لنهي النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم[3]: «أنْ يُصَلِّي أَحَدٌ وهو يُدَافِعُ الحَدَث». وأصلُ الرزِّ، الوَجَع يجده الرجل في بَطْنِهِ. يقال: إنَّه ليَجَد رِزّاً في بطْنه. أي: وَجَعاً. وغَمْز الحدث في البَطْنِ وجعٌ أو كالوجع [و][4] قال أبو النجم[5] يذكر إبلاً عطاشاً.

لــو جُــرَّ شَنٌّ وسْــطَهــا لم تَحْفــل
مــن شَهْــوة الـمــاء ورِزٍّ مُـعْـضَــلِ

يقول: لو جُرّت قِرْبةٌ يابسةٌ خلَقٌ وسطها لم تنفر من شِدّة عطشها وذبولها. وشبّه ما تجده في أجوافها من حرارة العطش وغلّته بالوجع. فسمّاه رزّاً، ويكون الرزّ أيضاً: الصوت[6] في موضع آخر.

* * *

٣٧ ــ وقال أبو عبيدة[7] في حديث عليّ رضي الله عنه: «إنَّ

---

(١) ظ: الصلاة.
(٢) في الأصل: مخففاً.
(٣) ابن قتيبة ١/٥٤٠ ــ ٥٤١، والنهاية ٢/٢١٩، ٣/١٤٣، والفائق ٤/١٠٦، وفي ٢/٢١٩.
وفي سنن أبي داود ١/٢٢، «لا يصلي بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان».
(٤) سقطت من: ظ.
(٥) اللسان (ر/ز/ز) ٧/٢٢١. ولاميته في: «الطرائف الأدبية». ص ٦٢، وفيه: لم تحفل.
والتاج ١٥/١٥٤، وديوانه ص ١٩٩، (جمع وتحقيق: علاء الدين أغا ــ الرياض ١٩٨١ م).
(٦) التكملة ٣/٢٦٦.
(٧) غريب الحديث ٣/٤٦٨، والنهاية ٥/٢٩٦، والفائق ٤/١٢٨.

المَرْءَ المسلم ما لم يَغْشَ دَنَاءةً يَخْشَعُ لها إذا ذُكِرَت، وتُغْرِي به لِئَام الناس كالياسِر الفالج ينتظر فَوْزَةً من قِداحه، أو داعيَ الله فما عند الله خيرٌ للأبرار».

قال أبو عبيد:[1] الياسِر من المَيْسر، وهو القِمار الذي كان أهل الجاهليّة يفعلونه. حتى نزل القرآن بالنهي عنه. وكان أمر الميسر [٤٥/ب] أنَّهم يشترون جَزُوراً فينحرونها ثم يجزُّونها أجزاء[2].

وقد اختلفوا في عدد الأجزاء فقال أبو عمرو على عشرة أجزاء. وقال الأصمعي: على ثمانية وعشرين جزءاً، ثم يُسْهمون عليها بعشرة قداح لسبعة منها أنصباء، وهي: الفَذّ والتَّوْأَم، والرَّقيب، والحِلْس، والنَّاقِس، والمُسْبَل، والمعلّى.

وثلاثة منها، ليست لها أنصباء وهي: المَنيح[3]، والسفيح[3]، والوَغْد، ثم يجعلونها على يَدَي عدْل عندهم[4] يُجيلها لهم باسم رجل ثم يقتسمونها على قَدْر ما تخرج لهم السِّهام. فمن خَرَجَ سهمه من السَّبعة، أخذ من الأجزاء بحصّة ذلك. وإنْ خرج واحد من الثلاثة. فقد اختلف الناس في هذا الموضع. فقال بعضهم: من خرجت باسمه لم يأخذ شيئاً ولم يَغْرم، ولكن تُعاد الثانية ولا يكون له نصيب. ويكون لغْواً وقال بعضهم: بل يصير ثمن هذه الجزور كلّه على أصحاب هؤلاء

---

(١) قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة والأصمعي وأبو عمرو وغيرهم، دخل كلام بعضهم في بعض.
(٢) سقطت من: ظ.
(٣) في الأصل، السفيح والمنيح والوغد، والتصويب من غريب الحديث وظ.
(٤) ظ: منهم.

الثلاثة، فيكونون مقمورين. ويأخذ أصحاب السبعة أنصباءهم على ما خرج لهم[1].

وقال أيضا في معنى الحديث: يقول عليّ: هو بين خيرَتَيْن. إمَّا صار إلى ما يُحبّ من [أمر[2]] الدنيا، فهو بمنزلة المُعلّى وغيره من القِداحِ التي لها حظوظ. وإما مات فهو بمنزلة التي لا حظوظ لها فيُحْرم ذلك في الدنيا. فما عند الله خيرٌ له.

والفالج: [3] القامِرُ. هذا كلُّه قول أبي عبيد.

قال أبومحمد: وقد تدبّرت هذا التفسير فرأيت منه أشياء ذهبت على[4] أبي عبيد، منها قوله: [٤٦/أ] مَنْ خرج سهمُهُ من الثلاثة، فقد اختلف الناس في هذا الموضع. فقال بعضهم: لا يأخذ شيئاً ولا يَغْرم. ولكن تعاد الثانية، ولا يكون له نصيب، ويكون لغْواً.

والثلاثة التي لا أنْصِبَاء لها لا تكون سهماً لأحد، إنَّما تدخلُ في الرِّبابة مع السَّبْعة ذوات الحظوظ، لِتُكَثَّر بها وليأْمَن القومُ الحيلة من الضَّارب. فكيف يكون لا أنصباء لها. ثم تصير سهماً لرجُل منهم.

ومنها قولُه: وقال بعضهم، بل يصير ثَمَنُ الجَزور كلّه على أصحاب هؤلاء الثلاثة. فيكونون مقمورين. ويأخذ أصحاب السبعة

---

(١) غريب الحديث: «فهؤلاء الياسرون».

(٢) زيادة من ظ.

(٣) الفائق ٤/١٢٨.

(٤) في الأصل: ذهبت عليه.

أنصباءهم على ما خَرَج لهم. وهذا من الظُّلم لهؤلاء. فكيف صاروا يرضون بأنْ يأخذوا قداحاً يكونون بها أبداً غارمين[١]؟!

ولا يكونون في وقت من الأوقات غانمين، وليس الأمر كما ظنَّ هؤلاء. ولكنهم إذا ضربوا بالقِداح فخرج واحد من الثلاثة التي لا حظوظ لها ألْغَوْا ذلك، واستأنفوا إفاضةً ثانية. فإنَّما الغُرْم على أصحاب السبعة ذوات الحظوظ. كما ان الغُنْم لهم. وذلك انَّهم يستهمون[٢] بسبعة قداح ذوات حظوظ مع ثلاثة أغْفال لا حظوظ لها. إنَّما تدخل للتكثير على عشرة أعشار، فإنْ خرج لأحدهم الفَذّ، وله نصيب واحد[٣]، أخذ نصيبه وخرج من جملتهم، ثم إنْ خَرَجَ بعده الرّقيب وله ثلاثة أنصباء، أخذ صاحبه أنصباءه وخرج من جملتهم. ثم إنْ خرج بعده المسبل وله ستّة أنصباء [٤٦/ب] أخذ صاحبه أنصباءه وخرج من جملتهم، ونفدت أعشار الجزور، وصار ثمن[٤] الجزور على الأربعة الذين لم تخرج سهامهم، فكان هؤلاء الثلاثة غانمين، وصار الأربعة غارمين.

ومنها قولُه: أراد عليّ، هو بين خيرتين. إمَّا صار إلى ما يُحبّ من الدّنيا، فهو بمنزلة المعلّى وغيره من القداح التي لها حظوظ. وإمَّا مات فهو بمنزلة التي لا حظوظ لها، فيُحْرم ذلك في الدنيا. وما عند الله خيرٌ له. ولم يَقُلْ عليّ، إنَّه كالقَدْح الفالج، وإنَّما قال: كالياسر الفالج.

---

(١) ينظر: كتاب الميسر والقداح لابن قتيبة، وغريب الحديث له، ج ٦٢١/١، و٦٢٤/٢، و ج ٣، ص٩؛ بلوغ الارب للألوسي، والميسر والأزلام (دراسة تاريخية اجتماعية أدبية) للأستاذ عبد السلام هارون، ١٩٥٣م، القاهرة.

(٢) في الأصل: يسهمون.

(٣) سقطت من: ظ.

(٤) سقطت من: ظ.

والياسر: هو صاحب القدح. والفالج، هو القامر. وإنَّما أراد عليّ، أنَّه إذا لم يغْشَ دَناءة وريبة، وكان ذا مروءة وديانة وصيانة لنفْسه، فإنَّه ينتظر في حياته خير الدنيا، فهو بمنزلة الياسر القامر الذي قد اعتاد القَمْر. وجرى له بحدّه، فهو ينتظر فَوْزَهُ من قداحه. يريد أنْ يخرج بالفَوْز والقَمْر، فيأخذ نصيبه ثم رجع إلى الرجل فقال: أو ادعى[1] الله. يعني: ينتظر أنْ يأتيه الموت، ولم يَنَلْه ما أقلَّ في الدنيا من يسارها وخيرها فيكون ما عند الله خيراً له مما فاته من الدنيا. ومنها: إنَّه احتجَّ في آخر[2] الحديث للمنيح، وإنَّه لا حظَّ له بقول الكميت:[3]

فمهـلًا يا قُضـاعُ ولا تكـوني مَنيحـاً في قِداح يَـدَيْ مُجيـلِ

ولم يرد الشاعر في هذا البيت بالمنيح القِدْح الذي لا سَهْم له. وإنَّما [٤٧/أ] أراد بالمنيح، القدح الممتنح، أي: المُسْتَعار[4]. وكانوا يستعيرون القِدْح فيدخلونه في قداحهم لثقتهم بفـوزه وتيمّنهم به. وإيَّاه أراد ابن قميئة[5] بقوله:

بـأيـديهم مقـرومـةٌ ومَغَـالِقُ يعـود بـأرْزاق العِيـال مَنِيحُهـا

فقد خبرك أنَّ له حظّاً يعود على العِيال، وكانت قضاعة تركت نَسَبَها في نِزار، وانتقلت الى اليمن، فَنُسِبَت إليها. فقال الكميت:[6]

لا تـكـونـي غـريـبـة

---

(١) في ظ: داعي الله.

(٢) سقطت من: ظ.

(٣) ينظر: اللسان (م/ن/ح) ٣/٤٤٧.

(٤) ينظر: الفائق ٣/٥٢، والميسر والقداح ص ٥٩،٧٦، وغريب ابن قتيبة ١/٦٢٢.

(٥) هو: عمر بن قميئة، والبيت في ديوانه (ط/القاهرة: ٣٠). وفيه: تعود بأرزاق، والتاج ٦/٤٨٩ (س/ن/ح).

(٦) ينظر: الفائق والميسر.

هناك كهذا القدح المُسْتَعَار بين هذه القداح، ولا يجوز أنْ يكون أراد المنيح الذي لا حظَّ له، لأنَّه قدح ثابت يُكَسَّر ويُعاد في كلّ رِبابة يُضْرَب بها[1] لتُكَثَّر به وبصاحِبِه.

وقد ذكرتُ هذا في كتاب:[2] «الميسر» بأكثر من هذا الشرح. ولم يحتملِ هذا الكتاب أنْ يتجاوز فيه مقدارُ ما ذكرنا، فإذا آثرت أنْ تعرف أمر المَيْسِر وكيْفَيَّته، ويصح لك ما ذكرته في هذا الحديث أكثر من هذا الوضوح، نظرت في ذلك الكتاب إنْ شاء الله.

* * *

٣٨ ــ وقال في حديث عليّ رضي الله عنه، إنَّه قال:[3] «مَنْ أَحَبَّنَا أهلَ البَيْت، فليُعِدَّ جِلْبَاباً وتِجْفَافاً[4]»، قال أبو عبيد: تأوَّله بعضُ الناس على أنَّه من أحبَّنا افْتَقَر في الدنيا.

وليس لهذا وجْهٌ. لأنَّا نرى من يُحبّهم فيهم ما في سائر الناس من الغِنى والفَقْر [٤٧/ب].

قال أبو عبيد: ولكنَّه عندي [إنها أراد[5]] فَقْر يوم القيامة وإنَّما هذا على وَجْه التّغليظ والنَّصيحة له. كقولك: من أحبَّ أنْ يصحبني ويكون معي، فعليه بتقوى الله واجتناب معاصيه. فإنَّه لا يكون لي صاحباً إلَّا من كانت هذه حاله. هذا كلّه قول أبي عبيد.

---

(١) في الأصل: ليكثر به.

(٢) ينظر: الميسر والقداح: ٥٧، ٥٩، ٧٦، وغيرها؛ وغريب الحديث له أيضاً ١/٦٢٢ــ٦٢٣، والمعاني الكبير: ١١٥٤، وبلوغ الارب للألوسي ٣/٥٣.

(٣) غريب الحديث ٣/٤٦٦، وينظر: الفائق ١/٢٢٩، وفيه: «جلباباً، أو قال: تجفافاً». وأمالي المرتضى ١/١٧، وفيه نقل قول المؤلف.

(٤) في غريب الحديث: وتجفافاً.

(٥) ما بين القوسين سقط من الأصل، وفي ظ: (أراد) فقط.

قال أبو محمد: والقولُ فيه عندي، إنَّه أراد مَنْ أحبَّنا أهلَ البيت، فليرفض الدنيا وطَلَبها، وليزْهَد فيها وليصبر على الفَقْر والتقلّل. وكنى عن الصبر بالجِلْبَاب والتجفاف. لأنَّه يستر الفَقْر كما يستر الجِلْبَاب والتِّجْفاف البَدن. وممّا يشهد لهذا الحديث، حديثٌ رواه أصحاب الأخبار عنه. وذكروا أنَّه نَظَر إلى قوم ببابه فقال لقُنْبر:[1] «يا قنبر مَنْ هؤلاء؟». قال: شيعتك يا أمير المؤمنين. قال: «وما لي لا أرى [2]فيهم سيماء الشِّيعة؟». قال: وما سيماء الشِّيعة[2]؟ قال [3]«خُمْص البُطُون من الطَّوى [و[4]] يُبْس الشّفاه من الظَّماء[5] [و[4]] عُمْش العُيون من البكاء». والطَّوى: الجوع.

* * *

(١) قنبر: مولى الامام علي (رضي الله عنه).

(٢) ما بين الرقمين سقطت من: ظ.

(٣) ينظر: أمالي المرتضى ١/١٧.

(٤) ما بين الرقمين سقطت الواو من: ظ.

(٥) الظماء، ممدودة، لغة في: الظمأ. ينظر: التكملة ١/٣٥.

وفي حديث
الزّبير، رحمه الله

٣٩ ــ وقال أبو عبيد[1] في حديث الزّبير رحمة الله عليه: «إنَّه رأى فِتْية لُعْساً، فَسَأَل عنهم فقالوا: أُمّهم مولاة للحُرَقَة[2]، فاشْترى أباهم».

قال أبو عبيد:[3] اللُّعْسُ، السُّود الشّفـاه. واحتجَّ ببيْت ذي[4] الرّمّة:

لمْيَـاءُ في شفتَيْهَـا حُـوَّةٌ لَعَسٌ وفي اللِثاث وفي أنيابها شَنَبُ [١٠/أ]

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: أتى أبو عبيد في هذا التفسير من جهة البيت. واللَّعَسُ: السّواد[5] كما ذكر. إلاّ أنّه يكون في الشَّفَة وغيرها.

---

(١) غريب الحديث ٤/٤، وفيه: «مولاة للحرقة، وأبوهم مملوك، فاشترى أباهم فأعتقه فجر ولاءهم».
تاج العروس (ح/ر/ق)، والنهاية ١/١٧٦.

(٢) الحرقة بنت النعمان بن المنذر، من شواعر العرب في الجاهلية. ينظر: المؤتلف والمختلف ١٠٣، وشرح الحماسة للتبريزي ٣/١٠٩، وخزانة الأدب ٣/١٨١.

(٣) عن الأصمعي.

(٤) ديوانه ص ٥.

(٥) ينظر: تأويل مشكل القرآن ٢٤١، واللسان (ل/ع/س) ٨/٦٢.

وأكثر ما تُوصف به الشِّفاه. قال العجّاج: [1]

وَبَشراً مع البياض الْعَسَا

فجَعَلَه في البَدن [2]. وكذلك اللمى. توصف به الشّفاه. وقد يجعل لغيرها. قال الشاعر: [3]

إلى شَجَر أَلْمَى الظّلال كأنَّه رواهِبُ أُحْرِمْنَ الشّراب عُذوبُ

أي: ظِلّهُ أسود لكثافته وكثرة وَرَقه. وليس اللَّعَسُ في هذا الحديث صفة لشفاه هؤلاء ولا لصفتهم بسواد الشِّفاه معنًى، ولا فيه دليل على شيء. وإنَّما تُوصَف شِفاه النّساء باللَّعَس لحسْنه في الشّفاه.

وإنَّما أراد أنّه رأى فِتْيَةً سُوداً فاشْتَراهم.

(1) في ظ: العجاج الراجز. والرجز في: اللسان (ل/ع/س) ٨/٦٢.

(2) زيادة من ظ. وزاد في اللسان: جعل العجاج اللعسة في الجسد كله.

(3) هو حميد بن ثور، ينظر: لسان العرب (ل/م/أ)، وديوانه: ٥٧. وينظر: غريب ابن قتيبة ٢/٢٩٤.

وفي حديث
طلحة، رحمه الله

٤٠ ــ وقال أبو عبيد[١] في حديث طلحة رحمة الله عليه، إنَّه قال: «خَرَجْتُ بفَرسٍ لي أُنَدّيهِ».

قال أبو عبيد: هو من التَّنْدية، وهو أنْ تَرُدَّه عن الماء إلى المرعى، فَتَدَعه ساعة يرعى ثم تُعيده إلى الماء. هذا قول أبي عبيد[٢].

قال أبو محمد: إنَّما يفعل هذا المقيم في المرعى بإبله وفرسه، لأنَّها تأكل الرُّطْب[٣]، ولا تستوفي من الماء أوّل نَهْلة فيُعيدها.

فأمَّا أنْ يكون الخروج من أجل التَّنْدية، فلا وإنَّما يكون للتبدية،[٤] وهو أنْ يأتي بها البادية للرعي، ومثلُه حديث سَلَمة بن الأكوع، أنَّه قال: «خرجت أنا وَرَبَاح [٤٨/ب] ومعنا فَرَسٌ لطلحة نُندّيه مع الإبل».

---

(١) غريب الحديث ٤/١٣، والنهاية ٥/٣٧ ــ ٣٨، والفائق ٣/٤١٨.

(٢) بل هو قول الأصمعي وأبي عمرو، ومنقول في النهاية.

(٣) الرطب، بضم الراء والطاء، وسكون الطاء أيضاً. الكلأ.

(٤) في الأصل: للتندية. ورده الأزهري، وقال: الصواب: التندية ينظر: النهاية ٥/٣٧ ــ ٣٨.

وفي حديث آخر: «إنَّه استأْذَنَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في البِداوة». وهي إتْيان البادية، مثل الحِضارة إتْيان الحاضِرة.

قال أبو زيد: هي البَداوة والحَضَارة أيضاً[1]: مثل: الرَضاعة والرِضاعة، والخَلاَلة والخِلالة، للمصدر[2] من الخُلَّة. والوَكالة والوِكالة. وعلى أنَّ بعض أصحاب اللغة كان يجعل التندية للإبل خاصَّة دون الخيل. ويقول في قول أحد الحَيّيْن اللذين تنازَعا، فقال أحدهما:[3] «مَسْرَحُ بَهْمِنا، ومُندَّى خَيْلنا».

إنَّ المُنَدَّى[4]؛ هو الموضع الذي تُرْكَض فيه وتُخبّ عليها، إذا أضمرت. لأنَّها تُنَدَّى فيه، أيْ:[5] تُعَرَّق[6].

* * *

(١) سقطت من: ظ، والنص في: إصلاح المنطق ص ١١١.
(٢) في ظ: المصدر.
(٣) النهاية ٣٨/٥.
(٤) اللسان (ن/د/ي) ٣١٨/١٥، و(ض/م/ر) ٤٩١/٤.
(٥) في الأصل: تندى، وينظر: اللسان.
(٦) سقطت من: ظ، والمطبوعة.
(٧) غريب الحديث ١٤/٤، والفائق ٦٨/٣.

وفي حديث
عبد الله بن مسعود، رحمه الله

٤١ ــ وقال أبو عبيد[١] في حديث عبد الله بن مسعود رحمة الله عليه في قوله: «رِحْلٌ إلى بيت الله تعالى، وسَرْجٌ في سَبيل الله تعالى».

قال أبو عبيد: كرِهَ المِحْمَل[٢]، وذلك إنَّه ممّا أَحْدَثَ الناس.

قال: ويبين ذلك قول طاووس[٣] «حجُّ الأبْرار على الرِّحال».

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: الناس يذكرون أنَّ المَحافِلَ إنَّما[٤] حَدَثَتْ في

---

(١) غريب الحديث ٤/١١٣، وفيه: إنَّما هو رحل وسرج، فرحل إلى بيت الله، وسرج في سبيل الله».

(٢) اللسان والتاج (ح/م/ل). وضبطه ابن سيده: كمجلس ومنبر.

(٣) غريب الحديث ٤/١١٣. والنهاية ٢/٢٠٩.

(٤) زيادة من: ظ.

أقول: وبقي المحمل عند الناس، جيلاً بعد جيل، وقد بالغ في أمره الأتراك، وحاول بعض المؤرخين ومن كتب عنه من المستشرقين أن يضفي عليه صبغة دينية. وهو ليس بذاك.

وينظر عنه: المحمل، نشأته وآراء المؤرخين فيه، للأستاذ عبد الله عقيل عنقاوي، بحث في: مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض، (م/٢، س٢، ص ٣٢٣ ــ ٣٣٨، ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ ــ ١٩٧٢ م)، والملامح الجغرافية لدروب الحجيج، لسيد عبد المجيد بكر، جدة ١٩٨١ م. ص ٨٦.

زمن الحجّاج. وركب فيها الحاجّ[1]، وكانوا قبل يحجّون على الرحال[2].

فكيف يكره ابن مسعود ما لم يَرَهُ ولم يَحدُثْ في زمانه. قال بعض الشعراء:[3]

أوّلُ عبد عَمِلَ المَحامِلا[4] أخْزاهُ ربّي عاجِلاً وآجِلا [٤٩/أ]

يعني الحجّاج. وإنَّما أراد ابن مسعود بقوله: رَحْلٌ إلى بيت الله أي:[5] بعيرٌ تُعِدّه للحجّ، وسَرْجٌ في سبيل الله، أي: فَرَسٌ تُعِدّه للغزو. فكنى عنهما بالرحل والسَّرْج.

* * *

٤٢ ــ وقال أبو عبيد[6] في حديث ابن مسعود رحمه الله: «إنَّ التَّمائِم والرُّقَى والتِّوَلَّة من الشِّرْك».

---

(١) المطبوعة، وظ: الحجاج.

(٢) اللسان (ح/م/ل) ١٩٨/١٣، والبيان والتبيين ٢٠٣/٣، والحيوان ٨٢/١، والمحاسن والمساوىء ص ٣٦٦، والأوائل للعسكري ٥٣/٢ ــ ٥٤.

(٣) اللسان، وفيه الشطر الأول فقط، وفي المحاسن والمساوىء:

أخزى الإلّه عاجلاً وآجلا أول عبد عمل المحاملا

عبد ثقيف ذاك أزل آزلا

ونسبه إلى: حميد الأرقط، وفي العسكري:

أخزى مليك الناس خزياً عاجلا أول عبد أحدث المحاملا

ونسبه الجاحظ إلى أحد رجّاز الأكرياء (جمع كري، وهو الذي يكري دابته بالكراء).

(٤) في الحيوان: أول خلْق...

(٥) زيادة من: ظ.

(٦) غريب الحديث ٥٠/٤، ٣٢٩، وينظر: الفائق ١٥٧/١، وابن حنبل ٣٨١/١، وابن ماجه (كتاب الطب: ٣٩)، وسنن أبي داود (كتاب الطب: ١٧)، والنهاية ٢٠٠/١، وغريب ابن قتيبة ٤٥١/١، وجامع الأصول ٥٧٤/٧، والغريبين ٢٦٢/١.



قال أبو عبيد: أراد بالتمائم والرُّقى عندي، ما كان بغير لسان العربية.

قال[1] أبو محمد: وهذا يدلّ على أنَّ التَّمائم عند أبي عبيد؛ المَعَاذات التي يُكتب[2] فيها وتُعَلّق.

قال أبو محمد: وليست التَّمائم إلَّا الخَرَز. وكان أهلُ الجاهليّة يَسْتَرقُون بها، ويظنّون بضروب منها، أنَّها تدفع عنهم الآفات[3].

وخبّرني رجُلٌ من عُظَماء التُّرْكِ وأخو خاقان ملك الخَزَر، أنَّهم يسْتَمطرون بخَرَز عندهم وأحْجار.

وكان مذهب الأعراب فيها كمذهبهم. قال الشاعر:[4]

إذا ماتَ لم تُفْلِح مُزَيْنَةُ بعده ... فَنُوطي عليه يا مُزَيْنَ التَّمائِمَا

أي: علّقي عليه هذا الخَرَز لتَقِيه أسْباب المَنَايا. [5] [وأخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا أبو زيد:[6] أنَّ التَّميمة خَرَزةٌ رَقْطاء][5].

* * *

---

(١) سقطت من: ظ.

(٢) ظ: يكتب، وهو كذلك في الأصول الأخرى.

(٣) غريب ابن قتيبة ١/٤٥٠ـ٤٥١، وينظر: شرح معاني الآثار ٤/٣٢٥، وبلوغ الارب ٣/٥.

(٤) تأويل مختلف الحديث: ٢٢٦، واللسان (ت/م/م) ١٢/٧٠، وفي الأغاني (ط/دار الساسي، ١٦/٣٣)، نسب إلى: معاوية، وغريب ابن قتيبة ١/٤٥٠.

(٥) ما بين الرقمين سقطت من: ظ، وهو في: مختلف الحديث: ٢٢٦.

(٦) غريب ابن قتيبة ١/٤٥٠. والتولة: السحر، وهو مما ليس في لغة العرب على وزنه (فِعَلّة). ينظر: ليس في كلام العرب. ص٢٥٧.

وفي حديث
حُذَيْفَة، رحمه الله

٤٣ ــ وقال أبو عبيد[١] في حديث حذيفة رحمة الله عليه: «إنَّ الله عزَّ وجلّ[٢] يَصْنَع صانع الخَزَم، ويصنع كل صنعة».

قال أبو عبيد: الخَزَمُ[٣]، هو خُوصُ المُقْل، وهو أدق منه وألْطف. يصنع منها أحْفاش[٤] النّساء.

قال: وفي هذا [٤٩/ب] الحديث تكذيبٌ لقول المعتزلة الّذين يقولون: إنَّ أعمال العباد ليست بمخلوقة. ومِمّا يكذّبهم قولُ الله عزَّ وجلّ: [٥]﴿والله خَلَقَكُم وما تَعْمَلُون﴾. وكذلك قولُ حذيفة: «ويصنع كلّ صنعة». هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: وقد أغْنانا الله عزَّ وجلّ بما في القرآن من الآي

---

(١) غريب الحديث ٤/١٢٦ ــ ١٢٧، وينظر: الفائق ١/٣٦٧، والنهاية ٢/٣٠.

(٢) (عزَّ وجلّ)، زيادة من ظ. وسقطت من نص الحديث.

(٣) وفي الفائق: الخزم، شجر يتخذ من لحائه الحبال، الواحدة خزمة (محركة. وبالمدينة (على ساكنها أفضل الصلاة وأطيب السلام)، سوق الخزّامين.

(٤) تصحفت في: ظ، إلى (أفحاش). والأحفاش: جمع حفش. بكسر الأولى وسكون الثاني، بيت صغير. وهو كذلك ما كان من إسقاط الآنية كالقوارير ونحوها. التكملة ٣/٤٦٧.

(٥) سورة الصافات الآية ٩٦، وينظر: النهاية ٢/٣٠.

البَيّنة المكشوفة الممتنعة على حِيَل المعتزلـة، عن أنْ يحتج عليهم بما يجدون به السبيل إلى الاستهزاء[1] والطَّعْن. وقد رأيْت أبا عبيد شبّه حديث حذيفة بهذه الآية، [وليست تشبهه[2]]. وليس يشبهها. وإنَّما تقع الحجّة على المعتزلة بقول حذيفة، إنَّ الله يصنع كلّ صنعة، ولا تقع بقول الله: ﴿والله خَلَقَكُمْ وما تعملون﴾. لأنَّه لم يُرِد: والله خلقكم وأعمالكم. وإنَّما أراد: والله خلقكم والأصنام التي تعملون. ألا تراه يقول:[3] «أتعبدون ما تَنْحِتُون» يعني الأصنام لا النَّحْت. ثم قال:[4] «والله خلقكم وما تعملون».

أراد: وتلك الأصنام. وليس هذا عندي[5] موضع ذِكْر أعمالهم، ولا فيها معنًى يزيد في توكّد الحجّة عليهم. [6]وإنَّما تتوكّد عليهم[6]، ويقع التَّعجُّب منهم، بأنْ يعبدوا شيئاً هو مخلوق مثلهم.

ولو قال قائِلٌ: والله خَلَقَكُم وما تأكلون. لم يقع ذلك إلَّا على الطّعام والمأكول لا الأكل.

ولو قال: والله خلقكم وما تركبون، لم يقع إلَّا على الـدَّوابِّ، لا على الرّكوب.

* * *

---

(١) ظ: الإستهواء.

(٢) زيادة من: ظ.

(٣) الصافات، الآية ٩٥.

(٤) الصافات، الآية ٩٦.

(٥) سقطت من: ظ.

(٦) سقطت من: ظ.

وفي حديث
عمرو بن العاص، رحمه الله

٤٤ ـ وقال أبو عبيد[١] في حديث عمرو بن[٢] العاص[٢] رحمه الله، : «أنَّه قال: إنَّ ابن [٥٠/أ] الصَّعْبة[٣]، يعني: طلحة رحمه الله، ترَكَ مائة بُهار، في كلّ بُهار ثلاثة قناطير من ذَهَب وفِضّة».

قال أبو عبيد: «بُهار،[٤] كلمة غير عربية. أحسِبُها[٥] **قِبْطِيَّة**».

والبُهار في كلامهم: ثلثمائة رطل». هذا قول أبي عبيد قال أبو محمد: وقد تدبّرت هذا التفسير، فلم أره بيّناً، كيف يخلّف في كل ثلثمائة رطل ثلاثة قناطير. ولكنَّ البُهار الحمل.

---

(١) غريب الحديث ١٦٤/٤، واللسان (ب/هـ/ر)، والمعرب ٦٢، والنهاية ١٦٦/١، والفائق ١٢٢/١، والتقفية ٣٨٦.

(٢) سقطت من: ظ.

(٣) الصعبة بنت عبد الله بن عماد الحضرمي، وهي أخت العلاء ابن الحضرمي، صحابية جليلة، ينظر: الإصابة ١٢٥/٨، وابن سعد ٢٢٢/٣.

(٤) ينظر: المعرب ٦٢، وشفاء الغليل ٦٦، والألفاظ الفارسية ٢٩، والتهذيب ٢٨٨/٦، والتقفية ٣٨٦.

(٥) ظ: وأحسبها.

قال الهُذَلِي[1]، وذكر سحاباً:

بـمُـرْتَـجـز كـأنَّ عـلى ذُرَاهُ   رِكـابَ الشـام يَحْمِلْن البُهـارا

قال الأصمعي: يحملن الأحمال من مَتَاع البيت، ولم أسمع للبُهار يُجْمع، ولا أراه إلَّا كما قال غير عربي. وأراد أنَّه ترك مائة حمل[2] مال، مقدار الحمل. منها ثلاثة قناطير. والقنطار:[3] مائة رطل. فكأنَّ كل حمل منها ثلثمائة رطل[4].

وكان طلحة[5] من المتمولين. حدَّثنا الرِّياشي عن الأصمعي عن ابن[6] عمران قاضي المدينة، أنَّ طلحة فَدَى عشرة من أسارى بَدْر، ثم جاء يمشي بينهم. وكان يقال له: طلحة الخير، وطلحة الفيَّاض، وطلحة الطلحات. وإنَّه سئل بـرَحمٍ فقال: ما سئلت بهذه الـرحم قبـل اليوم. [و][7] قد بِعْتُ حائطاً لي بسبعمائة ألف، وأنا فيه بالخيار. فإنْ شئت ارتجعته وأعطيتكه، وإنْ شِئْتُ أعطيتك ثمنه.

* * *

---

(١) هو البريق: «عياض بن خويلد الهذلي». وينظر: شرح التبريزي ٥/٥٦، ومعجم الشعراء: ٢٦٨، واللسان (ب/هـ/ر)، والمعرب.

(٢) في: ظ. مائة حمل مالاً.

(٣) النهاية: قال الأزهري، هو ما يحمل على البعير، بلغة أهل الشام، وهو عربي صحيح.

(٤) والنص بتمامه في: المعرَّب، واللسان. وقال ابن سعد: البهار، جلد ثور.

(٥) ينظر: المعارف ٤١٩، وغريب ابن قتيبة ٢/١٦٠، والفوات ٢/١٣٤، الأمتاع ١/١٤٢، ٤٤٦، وابن سعد ٣/٢٢٠ ــ ٢٢٣، وتاج العروس ٦/٥٨٤.

(٦) ابن عمران، محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد (السجَّاد) بن طلحة بن عبيد الله، التيمي. آخر قضاة بني أميَّة في المدينة المنورة، أديب، فقيه، شاعر، وأخباره كثيرة، تجدها مبسوطة في: أخبار القضاة لوكيع ١/١٨١ ــ ١٩٩.

(٧) زيادة من: ظ.

وفي حديث
أبي هريرة، رحمه الله [٥٠/ب]

٤٥ ـ وقال في حديث(١) أبي هريرة رحمه الله، إنَّه قال: «لو حدَّثْتكم بكلّ ما أعلم لرميْتُموني بالقشع».

قال أبو عبيد: (٢) القِشْع، الجلود اليابسة. واحدها، قَشْع. واحتجَّ بقول(٣) متمم بن(٤) نويرة(٤).

إذا القَشْع من بَرْد الشّتاء تَقَعْقَعا(٥)

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: ليس من عادة الناس أنْ يرموا بالجلود اليابسة مَنْ يريدون رَمْيه، ولا يتيسَّر ذلك لكلّ رام. فكيف يرمون أبا هريرة بها؟

---

(١) غريب الحديث ١٨٨/٤، وينظر: الفائق ١٩٨/٣، وابن حنبل ٥٣٩/٢، واللسان (ق/ش/ع ١٤٥/١٠)، والجمهرة ٦٠/٧، والنهاية ٦٥/٤، (وفيه: القِشَع بكسر القاف وفتح الشين المعجمة).

(٢) نقلاً عن الأصمعي وغيره، وينظر: التقفية ٥٣٤، والتكملة ٣٢٨/٤ و(القشع) بفتح القاف،على الإفراد،وبكسرها: على الجمع.

(٣) ظ: ببيت.

(٤) زيادة من الأصل.

(٥) وأوله: ولا برم يهدي النساء لعرسه.

والبيت: في اللسان (ق/ش/ع)، والقالي ١٩/١، ومجموع شعره: ١٠٧، والجمهرة ٦٠/٣.

وليس القَشْع ما ذَهَبَ إليه، يدُلّك على ذلك أنّ (فَعْلًا) لا يُجمع على (فِعَل). وإنّما القِشَع[1] جمعٌ لقَشْعة، مثل بَدْرة وبِدَر.

والقَشْعَة[2]، ما قَشَعْتُهُ عن وجْه الأرض من المَدَر والطّين فرمَيْتَ به. ومثْلُهُ قولُ الناس، رماهُ بقُلاعة. أي: قُلَع من الأرض مدراً. [و][3] رماه به.

والقُشَاعة مثلُه. وكلُّ شيء قَلَعْته أو كشَفْته، فقد قشعْته.

ومنه يقال: قَشَعَت الرّيحُ السَّحاب. والقَشْعة في غير هذا بيت من جلود. سُمّي بذلك لأنَّهم يَقْشَعونه عنهم متى شاؤوا ويحملونه. قال الكميت:[4]

وكان لبيت القَشْعة الهَدْمُ والصَّبَا أحاديث منها عاليـاتُ الأراود

وأمّا قولُه [إنَّ][5] القَشْع: الجلد اليابس، فإنِّي أراه توهَّم ذلك من قول[6] الشاعر:

إذا القَشْــع من بَـرْد الشّتــاء تقَعْقَعَا

وإنَّما أراد الشاعر، انَّ الجلد قد تَقَعْقَعَ من شِدَّةِ البرد ويَبِسَ، ويدُلّكَ على أنَّ القَشْع قد يكون [٥١/أ] غير يابس، قول أبي بكر:[7] «نَفَّلَني رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم، جارية عليها قَشْعٌ لها».

---

(١) هي جمع: قَشْع (بفتح الأول وسكون الثاني) على غير قياس. ينظر: النهاية.
(٢) اللسان والتاج (ق/ش/ع).
(٣) سقطت من: ظ.
(٤) اللسان.
(٥) زيادة من: ظ.
(٦) ظ: القول. وينظر: اللسان، والتقفية، والقالي ١/٢٠، والمعاني الكبير ١١٤٧/٣، والجمهرة ٦/٣.
(٧) النهاية ٦٥/٤، وفيه: القشع: الفرو الخلق.

وقولُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في الغُلول:[1] «لأعرفنَّ أحدكم يحمل قَشْعاً من أَدَم فيُنادي يا محمَّد، فأقول: لا أملك لك من الله عزَّ وجلَّ[2] شيئاً قد بلَّغْتُ».

* * *

٤٦ ـ قال أبو عبيد[3]: وفي حديث أبي هريرة رحمه الله، إنَّه قال: يُوشِكُ أنْ يعمل[4] عليكم بُقْعَان أهل الشام».

قال أبو عبيد: أراد البياض، لأنَّ خَدَمَ الشام رُومٌ وصَقَالِبة، فسمَّاهم بُقْعاناً للبياض. ولهذا قيل للغُراب، أبْقَع، إذا كان فيه بياض.

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: لست أرى هذا التفسير بيّناً، وأحسِبُ أبا عبيد ذَهَب إلى أنَّ أبا هريرة أراد أنَّ العَبيد يُسْتَعملون عليكم، والبُقْعان هم الذين فيهم سواد وبياض. وكذلك الغراب الأبقع[5]. ولا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يُخالِطُهُ أبْقَعُ. فكيف يُجْعَل الصَّقالِبة والرُّوم بقعاناً؟، وهم بيضٌ خُلَّص. وأرى أنَّ أبا هريرة أراد أنَّ العرب تنكح الإماء من الرُّوم والصَّقالبة[6]، ويُسْتَعْمل عليكم أولاد الإماء[7]، وهم بين العرب السُّود وبين العَجَم البيض. ولم تكن العرب قبل هذا تنكح الرُّوم والصَّقالبة. إنَّما كان إماؤها[8] السُّودان.

---

(١) النهاية ٤/٦٥.

(٢) سقطت: من ظ.

(٣) غريب الحديث ٤/٢٦٠، وينظر: الفائق ١/١٢٤، والنهاية ١/١٤٦.

(٤) في الفائق والنهاية: أن يستعمل.

(٥) ينظر: اللسان (ب/ق/ع) والنهاية.

(٦) منقول عنه في: النهاية.

(٧) في الفائق: أي يستعمل عليكم خبثاء أهل الشام.

(٨) في ظ: إماؤهم.

والعَرَبُ تقول: أتاني الأسود والأحمر، يريدون: العَرَب والعَجَم.

ولم يُرِدْ أنَّ أولاد الإماء من العَرَب بُقْعٌ وكبقَع الغُراب. وإنَّما [٥١/ب] أراد أنَّهم قد أخذوا من سواد آبائهم ومن أمهاتهم. كما أنَّ في الأبقع بياضاً وسَواداً، مثل قول عُمَر: «لَيَلِينَّ عليكم[١] أبناء الإماء حُمْر الـوجوه مُحَذّفي الرِّقاب».

* * *

---

(١) زيادة من: ظ.

(٢) في ظ: محنفي، والحديث في: اللسان (ح/ذ/ف) ٩/٤٠.

وفي حديث
عبد الله[*] بن عُمَر، رحمه الله

٤٧ ــ وقال في حديث[١] عبد الله بن عُمَر رحمه الله: «إنَّه اشْتَرى ناقةً، فرأى بها تشْريم الظِّئار فردَّها».

قال أبو عبيد: التَّشْريم، التَّشَقُّق[٢] في الجِلْد، ولم يذكر الظِّئار. كيف تشريمه.

قال أبو محمد: الظِّئار، مصدر ظَاءَرْتُ[٣]، تقدير: «فاعلْت» (فِعالاً). وذلك أنَّ تَعْطف النَّاقة على غير وَلَدها، وإذا أرادوا ذلك حَشَوْا أَنْفَها بمثل الكُرَة من مشاقة وخرقاً، ثم خلّوا المنخَرَيْن وشدّوا [عَيْنَيْها] وحَشَوْا حياءها[٤] بدُرْجة، وهي من مُشَاقة وخِرَق، وخلَّوا الحياء[٥] بالأخِلَّة ثم تُتْرك كذلك أياماً، فتجد مثل غم الحَمْل ولا تقدر على أنْ تبول. فإذا اشتدَّ ذلك عليها، انتزعوا الأخلّة وقد قُدّم الحُوار الذي يريدون أنْ ترْأمه

---

(١) غريب الحديث ٤/٢٦٢، وهو في: الفائق ٢/٢٣٩، والنهاية ٢/٤٦٨، و٣/١٥٥.

(*) زيادة من: ظ.

(٢) غريب الحديث: التشقيق. وينظر: اللسان (ش/ر/م) ١٥/٢١٣.

(٣) هو في: الفائق.

(٤) في الفائق: خورانها. وهما بمعنى واحد.

(٥) الحياء: فرج الناقة. التقفية ٦٥.

إليها، وأخذوا الغِطاء عن عَيْنَيْها فتحسِبُه ولَدها فترأمه، فيصيبها التَّشْريم في الحياء والمِنْخرين من تلك الأخِلَّة، وهو التَشَقُّق.

وقال الأصمعي: الشَّرْم الشّقّ بالعَرض. يقال: شَرَّم أنْفَهُ، إذا خَرَّمه. وأنشد الشاعر:(١)

ونـابٍ هِمّـة لا خيـرَ فيهـا مُشَرَّمة الاشافر بالمداري [٥٢/أ]

وقال جرير:(٢)

كـالنّيب خَرَّمهـا الغَمائِمُ بعـدما ثَلَّطْنَ عن حُرُض بجوْفِ أُثـالِ

والغمائم: جمع غمامة، وهو ما حُشِيَ به أنْفُهَا. سُمّيَ بـذلك لأنَّه يَغُمّ الأنْفَ، أي: يسدّهُ. وتُسَمَّى الدُرْجة أيضاً غمامة (لذلك)(٣)، وكلُّ شيء غطَّيْته فقد غمَمْتَه.

والحُرُضْ:(٤) الأشْنان. وأراد الحَمْض من النَّبْت، وهو ما مَلُحَ.

* * *

(١) سقطت من: ظ.

(٢) ديوانه ٣٧٦.

(٣) سقطت من: ظ.

(٤) والحراضة: سوق الأشنان. ينظر: اللسان والتاج (ح/ر/ض) والتكملة ٤/٦٥.

وفي حديث
عبيد بن عمير

٤٨ ـ وقال أبو عبيد[١] في حديث عبيد بن عُمَيْر: «الإيمان هَيُوبٌ».

قال أبو عبيد: يريد أنَّ المُؤْمن يَهابُ الذُّنوب، لأنَّه لولا الإيمان ما هاب الذُّنوب ولا خافها. فالفِعْل كأنَّه للإيمان، وإذا[٢] كان الإيمان فهو للمؤمن.

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: لوكان هذا على ما فسّر لم يكن للحديث فائدة. ومن يشك في أنَّ يهابَ المؤمن يَهاب الذُّنوب، وإنَّما أراد المؤمن مَهِيب يُجلّه [النّاسُ] ويَهابُونَهُ. فجاء بـ (فعول) في موضع (مَفْعول). كما يقال: حَلُوب القوم لِمَا يحلبونه، ورَكوبُهم لما يركبونه.

قال الله عزَّ وجلّ: [٣]﴿وَذَلَّلْنَاها لهم فَمِنْهَا رَكوبُهم ومنها يأْكُلُون﴾.

---

(١) غريب الحديث ٣٥٤/٤، وهو في النهاية ٢٨٥/٥، وذكره الزمخشري في الفائق ١٢٣/٤، منسوباً الى ابن عباس.

(٢) ظ: وإن.

(٣) سورة يس: الآية ٧٢، وينظر: مجاز القرآن ١٦٥/٢، وتفسير القرطبي ٥٦/١٥.

قال الشَّمّاخ[1]، وذكر الحمير:

إذا ما اسْتافَهُنَّ ضَرَبْنَ منه مكان الرمح من أنْف القَدُوع

يريد الفَرَس المقدوع[2].

ومثل هذا الحديث: [3] «مَنْ خافَ الله عَزَّ وجلّ [3] أخافَ [٥٢/ب] الله منه كلَّ شيء».

* * *

---

(١) ديوانه ٢٢١.

(٢) القدع: الرد.

(٣) ما بين الرقمين سقط من: ظ.

وفي حديث شُرَيْح

٤٩ ــ وقال أبو عبيد[١] في حديث شُرَيْح: «إنَّه كان لا يَرُدّ العبد من الادِّفان، ويَرُدُّه من الإباق الباتّ».

قال أبو عبيد: قال يزيد بن[٢] هارون: الادّفان: أنْ يأْبَق قبل أنْ ينتهي به إلى المصر الذي يُباع فيه. فإنْ أَبَقَ[٣] من المِصْر فهو: الإباق الذي يردّ منه.

قال: وقال أبو زيد: الادّفان أنْ يروغ من مَواليه[٤] اليوم أو اليومين.

يقال: عبْد دَفُون، إذا كان فَعولاً لذلك. قال: وقال أبو عبيدة[٥]:

---

(١) غريب الحديث ٤/٣٦٢ــ٣٦٣، وشريح هذا، هو شريح القاضي الكندي الكوفي المشهور، والحديث في النهاية ٢/١٢٦؛ والفائق ١/٤٣٠.

(٢) زيادة من الأصل، ويزيد بن هارون بن زاذان، أبو خالد، محدّث ثقة متقن عابد، ولد في سنة ١١٦هـ، وتوفي في سنة ٢٠٦هـ. ينظر عنه: تاريخ ابن معين، رقم (٤٩٣٦)؛ وتقريب التقريب ٢/٣٧٢؛ وتهذيب التهذيب ١١/٣٦٦؛ وتذكرة الحفاظ ١/٣١٧؛ وطبقات الحفاظ ص١٣٢.

(٣) أبق (بكسر الباء وفتحها)، وقيل: أبِق، لغة في (أبَق)، ينظر: التكملة ٥/٣

(٤) منقول عنه في: الفائق.

(٥) أبو عبيدة: معمر بن المثنى، من أعلام اللغة، توفي سنة/٢٠٩هـ، على رواية. تراجع مظان دراسته في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١٤٢ (ط/العربية).=

الادّفان: أنْ لا يغيب من المِصْر في غَيْبَه.

قال أبو عبيد: هو في كلامِ العرب، على ما قال أبو زيد وأبو عبيدة. وفي الحكم على ما قال يزيد بن[1] هارون.

هذا كلّه قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: ولست أدري لِمَ جعل كلام العرب على شيء والحُكم على غيره.

ولا أرى الحكم إلّا عليه أيضاً، وإنْ كان الذي قال يزيد صحيحاً. لأنَّ الادِّفان: هو (الافْتِعال) من الدَّفْن. ومعناه: التَّواري بالمصر. كأنَّه يَدْفن نَفْسه في أبيات[2] المِصْر اليوم واليومين[3].

فهذا لا يكون آبقاً، لأنَّ العبد قد يخاف على نفسه عقوبة ذَنْب فعله فيفعل ذلك.

فكان شريح لا يرد بهذا، ويرد بالإباق، الباتّ، أي: القاطع[4] عن البَلَد.

والإباق. أنْ ينِدَّ ويخرج عن المِصْر، كذلك هو في كلام العَرب. قال الله جلَّ وعزَّ، في يونس ـ عليه السلام ـ، :[5] ﴿إِذْ أَبَقَ إِلى الفُلْكِ المَشْحُونِ﴾. [٥٣/أ].

* * *

= وللدكتور محمد فؤاد سزكين، دراسة عنه، باللغة التركية، ما زالت مخطوطة، منها نسخة في مكتبة جامعة استانبول.

(١) سقطت من: ظ.

(٢) منقول عنه في: الفائق.

(٣) أبيات: جمع بيت.

(٤) النهاية ٢/١٢٦؛ والفائق.

(٥) سورة الصافات الآية/١٤٠؛ وينظر: تأويل مشكل القرآن: ٤٠٨.

في حديث
الحسن البصري

٥٠ ــ وقال في حديث[١] الحسن، إنَّه قال: «ما تشاء أن ترى أحدهم أبيضَ بَضّاً يَمْلَخُ في الباطل مَلْخاً، ينفُضُ مِذْرَوَيْه يقول: ها أنَذا فاعْرِفُوني».

قال أبو عبيد: المِذْرَوان فرعا الإلْيتين. وأنشد لعنترة[٢]:

أَنْحوِي تَنْفُض اسْتُك مِذْرَوَيْها ... لتقتلُني فها أنذا عُمارا

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: إنَّما أتى أبو عبيد في هذا التَّأويل من البيت. وليس المِذْروان فَرْعَي الإليتين حسب، ولكنَّهما الجانبان[٣] من كلّ شيء. تقول العرب: جاء فلان يضرب أصْدَرَيْه، ويضربُ عِطْفَيْه، وينفُض مِذْرَوَيْه. تريد: جانِبَيْه[٤]، وهما منكباه.

(١) غريب الحديث ٤/٤٥٤؛ وبعضه في: النهاية ٤/٣٥٦؛ وهو في: الفائق ١/١١٦. وأمالي المرتضى ١/١٥٥.

(٢) ديوانه: ٢٣٤؛ وفيه: أحولي تنفض استك. وينظر: اللسان (ذ/ر/١)، ١٨/٣١١.

(٣) اللسان، وأمالي المرتضى ١/١٥٦ــ١٥٧ وفيه نقل كلام المؤلف. وأمالي القالي ١/٢٤٥.

(٤) في الأصل: جبني.

وسَمِعْتُ رجلاً من فُصَحاء العرب يقول[1]: قنَّع الشَّيبُ مِذْرَوَيْه. يريد: جانبي رأسه، وهما فَوْداه. وإنَّما سُمّيا بذلك لأنَّهما يذريان، أي: يشيبان.

[2] والذراء: هو الشَّيْب. يقال ذَرِيَت لحيتُه. وهذا أصلُ الحرف. فاسْتُعير للمنكبين والإلْيتين والطرفَيْن من كلّ شيء.

قال أميّة بن أبي عائذ[3] الهُذَلي، وذكر قوساً ينهض طرفاها:

على عَجْس هَتّافة المِذْروَ يْـ ـن زَوْراء مُضْجعة في الشِّمال

ولم يُرد الحسن أنَّ هذا الذي وَصَفَه يُحرّك إلْيتَيْه، ولا من شأن من يَبْذخ[4] ويتيه على نَفْسه، ويقول: ها أنذا فاعرفوني، أنْ يُحرّك إلْيَتَيْه. وإنَّما [٥٣/ب] أراد بقوله: ينفض مذرويه، بمعنى: يضرب عِطْفَيْه. وهذا ممّا يُوصَف به المَرِح المختال. وربّما قالوا: جاءنا ينفض مِذْرَوَيْه، إذا تهدَّر وتوعَّد. لأنَّه إذا تكلَّم وحرَّك رأسه نفَضَ قُرون فَوْدَيْه. وهما مِذْرواه[5].

---

(١) النص في: اللسان (ذ/ر/١)، ١٨/٣١١.

(٢) والذروة (بضم الذال المعجمة): الشيب أيضاً، ينظر: اللسان ١٨/٣١٢.

(٣) ديوان الهذليين (شرح السكري)، ج ٢/١٧٧.

(٤) البذخ: التيه والكبر.

(٥) المذروان، قال في الفائق ١/١١٧؛ «وإنما لم يقل، مذريان كقولهم، مذريان في تثنية مذرى الطعام، لأن الكلمة مبنية على حرف التثنية. كما لم تقلب ياء النهاية، وواو الشقاوة، همزة لبنائهما على حرف التأنيث».

في حديث الحجّاج

٥١ ـ وقال في حديث[١] الحجّاج: «إيّايَ وهذه السُّقَفاء[٢] والزُّرافات». قال أبو عبيد: الزُّرافات: الجماعات[٣]. وقال: لا أعرف السَّقْفاء

قال أبو محمد: أكثرت السؤال عن هذا الحرف فلم يعرفه أحد. وقال لي بعض أصحابنا قولاً أحبَبْت أنْ أذكره قال: إنَّما هو[٤] الشُّفعاء، فصَحَّف فيه بعض نَقَلةِ الحديث، وأراد: أنَّهم كانوا يجتمعون إلى السّلطان يشفعون في المريب، فنهاهم عن ذلك. قال: وإنَّما أخذ هذا من زياد حين خَطَب، فقال[٥]: «ألم تكن منكم نُهَاة تَمنع الغُواة، عن

(١) غريب الحديث ٤/٤٨١؛ والفائق ٤/١٣١؛ والنهاية ٢/٣٨٠؛ وهذا الحديث من خطبة الحجاج المعروفة، تنظر في: الكامل ١/١٨١؛ والبيان والتبيين ٢/٣٠٨؛ وعيون الأخبار ٢/٢٤٣؛ والعقد الفريد ٤/١١٩.

(٢) في الأصل: الشقفاء بالشين المعجمة.

(٣) التقفية: ٥٩٣.

(٤) نقله الزمخشري في: الفائق ٤/١٣١؛ وقال: هو تصحيف. «قالوا في السقفاء، إنه تصحيف، والصواب الشفعاء، جمع شفيع».

(٥) اللسان (ب/ر/ز/ق) ١١/٣٠٠؛ والخطبة في: البيان والتبيين ٢/٦٢؛ وعيون الأخبار ٢/٢٤١ ـ ٢٤٣؛ وأمالي القالي: ١٨٥؛ وتختلف نصوصها، ولم أجد في بعضها (لفظة / البرازق).

دَلَج الليل وغارة النَّهار، وهذه البرازق. فلم يزل بهم ما يرون من قيامكم بأمرهم حتى انتهكوا الحريم ثم أطْرقوا وراءكم في مكانِس الرِّيب».

والبرازق[1]: مثل الزَّرَافات. وقوله: أطْرقوا وراءكم في مكانِس الرِّيب. يريد: أنَّهم كانوا يستترون بهم ويتكلّمون على شفاعتهم لهم، فنهاهم عن أنْ يشفعوا لمريب.

---

(١) البرازق: جمع: البرزيق، وهو من المعرّبات، وهو الفارس بالفارسية، ويجمع أيضاً: برازيق، ينظر: المعرب: ١٠٣٠؛ والجمهرة ٣/٣٠٥؛ ٥٠١؛ والنهاية ١/١١٨؛ وفي التكملة ٥/١٠٠؛ البرازيق، الطرق المصطفة حول الطريق الأعظم.

حرف
في حديث [٢/٥٤]

٥٢ ـ ذكر[١] فيه قول العرب: «المِعْزَى تُبْهِي ولا تُبْني[٢]» قال: أراد أنَّها تَصْعد[٣] على بيوت الأعراب فَتخْرِقها بوثوبها ولا تبني[٤]. أي: لا تُتَّخذ من شَعَرها البيوت.

هذا قول أبي عبيد[٥].

قال أبو محمد: قد رأيت بيوت الأعراب في كثير من مواضعهم، فرأيْتُ أكثرها من شَعر. وما أدري ما هذا التفسير، وأحسِبُه أراد أنَّها تخرق البيوت بوثبها عليها ولا تعين على البناء.

---

(١) غريب الحديث ٣/١١٤.

(٢) وهو مثل من أمثالهم، وتمامه: «إن المعزى». ينظر في: مجمع الأمثال ٢/٢٦٩ والمستقصى ١/٣٤٨؛ والتقفية: ٧٩؛ وأمثال أبي عبيد ١٢٩؛ وجمهرة الأمثال ٢/٢٤٠.

(٣) غريب الحديث: «تصعد على الأخبية فتخرقها، حتى لا يقدر على سكناها».

(٤) النص في: التقفية: ٧٩.

(٥) أمثال أبي عبيد: ١٢٩؛ وفيه معنى النص.

حرف
في حديث

٥٣ ــ وقال أبو عبيد(١) في حديث ذكر فيه كعباً الحبر، فقال: هو كعب الحِبْر، بكسر الحاء مُضَاف إلى الحِبْر الذي يُكتَب به.

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: ولست أدري لِمَ اختار أبو عبيد نسْبة كعب إلى الحِبْر الذي يُكتب به على وصفه بالهِلْم. وهو لا يرويه عن أحد. فإنْ كان ذلك لأنَّه سمع قوماً يقولون: كعب الحِبْر، بكسر الحاء. فإنَّ العرب تقول للعالم: حَبْرٌ(٢) وحِبْر، بفتح الحاء وكسرها، وهذا محكيّ عنهم معروف فيما جاء على: **(فَعْل)** و **(فِعْل)** مِثْل: رَطْل ورِطْل، وجَسْر وجِسْر، وثوب شَفٍّ وشِفّ.

والدّليلُ على أنَّه ليس منسوباً إلى الحِبْر الذي يُكتَبُ به. أن الأكثر

---

(١) غريب الحديث ٨٧/١؛ ذكره استطراداً، في اثناء تفسيره للآية الكريمة: ﴿من الأحبار والرهبان﴾. وينظر: تفسير الطبري ١٦١/٦.

(٢) ينظر: اصلاح المنطق: ١٤.





على أَلْسنة الناس وأصحاب الحديث في ذِكْره، كعْب الأحبار[1].
والأحبارُ: العُلَماء. كأنَّه قيل: عالِم العُلَماء، أو واحد العلماء، أو صاحب العلماء هذا وما أشْبَهه. [٥٤/ب].

* * *

هذا آخر كتاب: «إصلاح الغَلَط في غريب الحديث». لابن قتيبة الكاتب ــ رحمه الله.

والحمد لله رب العالمين كثيراً وصلّى الله على محمّد النَّبي وآله وسلّم تسليماً.

غَفَر الله لكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام العالم حجّة الإسلام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب، بحق سماعه من أبي سعيد بن الطّيوري، نقله له حمزة بن علي بن حمزة الحّراني، أبو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد الواسطي، وأخوه عثمان وجماعة في [في جمادى الأولى/من] سنة ست وخمسين وخمسمائة. نقلته من خط القاري.

قرأت جميع هذا الكتاب على شيخنا الشيخ الامام العالم الأوحد الفرد الكبير وجيه الدين فخر الإسلام حجّة العرب أبي بكر المبارك بن أبي طالب المبارك بن سعيد أبي السعادات الواسطي النَّحوي أيَّده الله

(١) هو كعب بن ماتع الحميري، تابعي، كان يهودياً فأسلم في خلافة أبي بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ، وتوفي سنة/٣٢هـ. ينظر: التهذيب ٨/٤٣٨؛ تذكرة الحفاظ ٢/٥٢؛ الاصابة ٥/٣٢٢؛ وينظر: اللسان والتاج: «ح/ب/ر»، وغريب ابن قتيبة ٢/٤٩٩.



عـرضاً بـأصل سمـاعه من أبي محمـد الخشّاب. فسمعـه الشيوخ: يوسف بن إبراهيم بن صـابر بن نائل الفقيه الحنبلي، ويعقـوب بن إبراهيم الصّالحي الضَّرير المقرئ، وأبو القاسم عمر بن عبد السلام بن أبي نصر بن الأسود.

وذلك في مجلسه، يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شعبان من سنة إحدى وستمائة.

وكتب محمد بن محمود الحسني ابن النَّجّار، حامداً لله تعالى، ومصلّياً على رسوله محمّد وآله ومسلّماً. [٢/٥٥].



فهارس
الكتاب العامة

فهرس الآي القرآنية

فهرس الأحاديث

[أ]







فهرس المواد اللغوية

فهرس الشعر

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
		[الحاء]	
وإني	فأصارح		٧٩
بأيديهم	منيحها	عمرو بن قميئة	١١٦
		[الخاء]	
لا تضربا	مخا	(رجز)	٨١
		[الدّال]	
عمّي الذي	مشهود		٨٢،٨١
وكائن	ببلاد	ذو الرمة	٨٦
هم	يقردا	الحصين بن القعقاع	٩٥
تكاد	واليد	المثقب العبدي	١٠٦
وكان	الأراود	الكميت	١٣١
		[الرّاء]	
من الواردات	الحناجر	النابغة الذبياني	٥٢
أرجو لكم	صغار	الكميت	٦٢
طوى	المحاذر	ذو الرمة	٦٤
ولو عند	عقير	جرير	٧١
وكادت	تصفر	الكميت	٨٥
بمرتجز	بهارا	الهذلي	١٢٩
وناب	المداري		١٣٥
	عمارا	عنترة	١٤٠
		[الضاد]	
أعوذ	العضه		٩٠





فهرس الأشطر

فهرس الأمثال

جريـــدة
المظان والأصول
للدراسة والتحقيق

١ ــ المخطوطات:

بغية الرائد في شرح أحاديث زرع.

القاضي عياض، مصورة في خزانتي، (وقد طبع في المغرب، ١٩٧٥م، وزارة الأوقاف).

غريب الحديث.

الخطابي، حمد بن محمد، أبو سليمان، مصورة في خزانتي.

غريب الحديث.

الحربي، ابراهيم بن اسحاق، (الجزء الخامس فقط). المكتبة الظاهرية ــ دمشق.

الغريبين.

الهروي، أحمد بن محمد، مصورة. وقد طبع الجزء الأول منه فقط (إلى مادة: جيش) بتحقيق: (الدكتور) محمود محمد الطناحي. القاهرة، ١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م.

الكاشف عن حقائق السنن.

الطيبي، الحسين (الحسن) بن عبد الله، نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، [٢٤٨٧ و ٢٨٠٤].

دراسات في لغة الحديث.

عبد الله الجبوري.

٢ ــ المطبوعات:

الإبدال (١ ــ ٢).

أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، دمشق، ١٩٦١م. تحقيق، د. عزة حسن.

الأحاديث الصحيحة.

محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق.

أخبار القضاة (١ ــ ٢).

وكيع، محمد بن خلف، بيروت، عالم الكتب.

أساس البلاغة.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، بيروت.

الإصابة في تمييز الصحابة (١ ــ ٥)

ابن حجر، أحمد بن علي، القاهرة، ١٣٣٣ هـ.

إصلاح خطأ المحدّثين.

الخطابي، حمد بن محمد، القاهرة، نشره: عزة العطار، ١٣٥٥ هـ.

إصلاح المنطق.

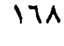
ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، القاهرة، ١٣٧٥ هـ؛ تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر (ت ١٩٥٨ م).

الأصمعيات.

الأصمعي، عبد الملك بن قريب، القاهرة، ١٩٦٤ م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، والشيخ أحمد محمد شاكر.

الأضداد.

أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم، الكويت، ١٩٦٠ م، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم.



الأضداد في كلام العرب (١ ـ ٢).
أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، دمشق؛ تحقيق: د. عزة حسن، ١٩٦٣ م.
إعراب الحديث النبوي.
أبو البقاء العكبري، دمشق، ١٣٩٧ هـ؛ تحقيق: عبد الإله نبهان.
الأعلام (١ ـ ١٣).
خير الدين الزركلي، بيروت، ١٩٧١ ـ ١٩٧٤ م. وطبعة (١ ـ ٧)، بيروت، ١٩٧٧ م.
الأغاني (١ ـ ٢١).
أبو الفرج الأصفهاني، دار الكتب المصرية، ١٩٢٧ ـ ١٩٧٥ م.
الأفعال (١ ـ ٣).
ابن القطاع، علي بن جعفر، القاهرة، ١٩٧٥ ـ ١٩٧٨ م؛ تحقيق: د. حسين محمد شرف.
أمالي ثعلب (١ ـ ٢).
أحمد بن يحيى، ثعلب؛ تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٤٨ م.
أمالي القالي.
أبو علي القالي، بيروت.
أمثال الحديث.
الرامْهَرْمَزي، الحسن بن عبد الرحمن؛ تحقيق: أمة الكريم القرشية، حيدرآباد ـ ١٩٦٨ م/ ١٣٨٨ هـ.
الأموال.
أبو عبيد، القاسم بن سلام، القاهرة، ١٣٥٢ هـ.
الأنساب.
السمعاني، عبد الكريم، أبو سعيد، طبعة حيدرآباد، ١ ـ ١٤؛ وطبعة بيروت، ١ ـ ٧.
بغية الوعاة (١ ـ ٢).
السيوطي، جلال الدين، القاهرة، ١٩٦٤ م؛ تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم.
بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب (١ ـ ٣).
محمود شكري الألوسي، القاهرة؛ تحقيق: محمد بهجة الأثري.
البيان والتبيين (١ ـ ٤).
الجاحظ، عمرو بن بحر، القاهرة؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ١٩٦٨ م.



أويل مختلف الحديث.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، القاهرة؛ تحقيق: محمد زهري النجار، ١٩٦٦ م.

تأويل مشكل القرآن.

ابن قتيبة، القاهرة، ١٩٧٣ م؛ تحقيق: السيد أحمد صقر.

تاج العروس من جواهر القاموس (١ ــ ١٠).

الزبيدي، محمد المرتضى، القاهرة، ١٣٠٦ هـ، وطبعة الكويت صدر منها (١ ــ ١٩).

تاريخ ابن معين (١ ــ ٣).

يحيى بن معين، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، ١٣٩٩ هـ. ١٩٧٩ م، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي.

تاريخ إربل (١ ــ ٢).

ابن المستوفي، وهو الجزء الثاني من الأصل، بغداد، ١٩٨٠ م؛ تحقيق: د. سامي السيد خميس الصقّار.

تاريخ الأدب العربي (١ ــ ٦)

كارل بروكلمان، ترجمة د. النجار، ورمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٥٩ م ــ ١٩٧٨ م.

تاريخ التراث العربي (١ ــ ٢).

د. فؤاد سزكين، ترجمة، د. محمود فهمي أبو الفضل، القاهرة وج ٢، مشاركة مع د. محمود فهمي حجازي، ١٩٧١ م ــ ١٩٧٨ م.

تدريب الراوي (١ ــ ٢).

جلال الدين السيوطي، القاهرة؛ تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ١٩٥٩ م.

تفسير غريب الحديث.

ابن حجر العسقلاني، القاهرة، نشره: زكريا علي يوسف.

تحفة الأحوذي (١ ــ ١٠).

المباركفوري محمد عبد الرحمن، القاهرة، نشره: عبد الرحمن محمد عثمان، ١٣٨٥ هـ.

التكملة على الصحاح (التكملة والذيل والصلة لتاج اللغة).

الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد، صدر منه خمسة مجلدات، ولم يكمل بعد، القاهرة، مجمع اللغة العربية؛ تحقيق: مجموعة من المحققين، ١٩٧٠ م ــ ١٩٧٧ م.



التنفية في اللغة.
البندنيجي، اليمان بن أبي اليمان، بغداد، تحقيق: د. خليل ابراهيم العطيّة، ١٩٧٦ م.
تهذيب اللغة (١ ــ ١٦).
الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، القاهرة؛ تحقيق: جماعة من المحققين، ١٣٨٤ هـ.
تهذيب التهذيب (١ ــ ١٤).
ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، الهند، حيدرآباد، ١٣٢٥ هـ.
التيسير في القراءات السبع.
الداني، عثمان بن سعيد، ؛ تحقيق: أوتوبرزل، استانبول، ١٩٣٠ م.
جامع الأصول (١ ــ ١١).
ابن الأثير، المبارك بن محمد، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، ١٣٨٩ هـ.
الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (١ ــ ٢٠).
دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٧ هـ.
الجامع الصحيح (صحيح البخاري) (١ ــ ٧).
البخاري، محمد بن اسماعيل، القاهرة.
جمهرة الأمثال (١ ــ ٢).
العسكري، أبو هلال؛ تحقيق: عبد المجيد قطامش، ومحمد أبي الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٣٨٤ هـ.
الجمهرة (١ ــ ٤).
ابن دريد، محمد بن الحسن، حيدرآباد، الهند، ١٣٤٤ ــ ١٣٥١ هـ؛ تحقيق: كرنكو.
الحجة في القراءات السبع.
ابن خالويه؛ تحقيق: د. عبد العال سالم، الكويت، ١٩٨٠ م.
الحيوان (١ ــ ٧).
الجاحظ، عمرو بن بحر، القاهرة، ١٣٦٢ هـ، تحقيق: عبد السلام هارون.
دليل القاري إلى مواضع الحديث في صحيح البخاري.
عبد الله بن محمد الغنيمان، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
ديوان الأدب (١ ــ ٣).
الفارابي، إسحاق بن ابراهيم؛ تحقيق: د. أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٩٧٤ م ــ ١٩٧٥ م.



ديوان الأخطل.

بيروت، ١٩٦١ م، (طبعة مصورة) تحقيق: شيخو.

ديوان أوس بن حجر.

بيروت، ١٩٦٠ م، تحقيق: د. محمد يوسف نجم.

ديوان جرير.

بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

ديوان حسان بن ثابت.

القاهرة، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، ١٩٢٩ م.

ديوان ذي الرمة.

دمشق، المكتب الإسلامي، ١٩٦٤ م.

ديوان الشمّاخ.

القاهرة؛ تحقيق: د. صلاح الدين عبد الهادي، ١٩٦٨ م.

ديوان النابغة الجعدي.

دمشق، المكتب الإسلامي، ١٩٦٤ م.

ديوان النابغة الذبياني.

طبعة بيروت، تحقيق: الدكتور شكري فيصل، وطُبعة القاهرة؛ تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم.

الرسالة المستطرفة.

الكتاني، محمد بن جعفر، دمشق، ١٣٨٣ هـ.

الزاهر (١ ـ ٢).

الأنباري، أبو بكر القاسم بن محمد، بغداد ١٩٨٠ م؛ تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

سنن أبي داود (١ ـ ٤).

سليمان بن الأشعث، أبو داود. القاهرة؛ تحقيق: محمد عبد الحميد. محيي الدين ١٩٥٢ م.

سنن الترمذي.

محمد بن عيسى، القاهرة ١٩٣٧ م؛ تحقيق: أحمد محمد شاكر.

سنن ابن ماجه.

محمد بن يزيد، القاهرة، ١٩٥٢ م؛ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

شذرات الذهب (١ ـ ١١).

ابن العماد الحنبلي، بيروت (مصورة) عن طبعة القاهرة.



شرح حماسة أبي تمام (١ ــ ٤).
التبريزي، القاهرة؛ تحقيق: محمد عبد الحميد محيي الدين.
شعر المثقب العبدي.
تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بغداد، ١٩٥٦ م.
شعر عمرو بن الأحمر.
تحقيق وجمع: د. حسين عطوان، دمشق، مجمع اللغة العربية.
الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) (١ ــ ٧).
الجوهري، اسماعيل بن حماد، القاهرة، ١٣٧٧ هـ؛ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار.
صحيح الجامع الصغير (١ ــ ٤).
محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
صحيح مسلم (١ ــ ٧).
مسلم بن الحجاج، القاهرة؛ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٩٥٦ م.
طبقات الشافعية (١ ــ ٢).
الأسنوي، جمال الدين، بغداد، ١٣٩١ هـ؛ تحقيق: عبد الله الجبوري.
طبقات ابن خياط.
خليفة بن خياط، بغداد، ١٣٨٧ هـ؛ تحقيق: د. أكرم العمري.
الطبقات الكبير.
ابن سعد، بيروت.
غريب الحديث (١ ــ ٣).
ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، بغداد ١٩٧٧ م؛ تحقيق: عبد الله الجبوري.
غريب الحديث (١ ــ ٤).
أبو عبيد، القاسم بن سلّام، حيدرآباد، ١٣٨٧ هـ؛ تحقيق: د. محمد عبد المعيد فان.
الفائق (١ ــ ٤).
الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، القاهرة، ١٩٧١ م؛ تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبي الفضل اراهيم.
فتح الباري بشرح صحيح البخاري (١ ــ ١٤).
ابن حجر العسقلاني، القاهرة.

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال.

البكري، أبو عبيد؛ تحقيق: د. إحسان عباس، ود. عبد المجيد قطامش، بيروت، ١٣٩١ هـ.

فهرس ابن خير.

ابن خير الأشبيلي، القاهرة، ١٩٦٣ م.

الفهرست.

ابن النديم؛ طبعة: طهران، وطبعة فلوجل، ليدن.

فهرس المخطوطات اعربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (١ ــ ٤).

د. عبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧٤ م.

القاموس المحيط (١ ــ ٤).

المجد الفيروزآبادي، القاهرة، بولاق، ١٣٠١ هـ.

الكفاية في علم الرواية.

الخطيب البغدادي، حيدرآبادي، ١٣٧٥ هـ.

لسان العرب (١ ــ ١٥).

ابن منظرر، محمد بن مكرم، بيروت، (دار بيروت وصادر).

مجاز القرآن (١ ــ ٢).

أبو عبيدة، معمر بن المثنى، القاهرة، ١٩٥٤ ــ ١٩٦٢ م؛ تحقيق: د. فؤاد سزكين.

المجازات النبوية.

الشريف الرضي، تحقيق: د. طه محمد الزيني، القاهرة ١٩٦٧ م.

المحدث الفاصل.

الرامهرمزي الحسن بن عبد الرحمن، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، بيروت، ١٣٩١ هـ.

المحكم والمحيط الأعظم.

ابن سيده، علي بن اسماعيل؛ تحقيق: جماعة، صدر منه سبعة أجزاء ولم يتم به. القاهرة، ١٩٥٨ ــ ١٩٧١ م.

المخصص (١ ــ ٥).

ابن سيده، علي بن اسماعيل، القاهرة.

المعارف.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، القاهرة، ١٩٦٠ م. تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار الكتب.



معاني القرآن (١ ــ ٣).
الفراء، يحيى بن زياد، القاهرة، ١٩٥٥ م ــ ١٩٧٤ م؛ تحقيق جماعة.
المعاني الكبير (١ ــ ٣).
ابن قتيبة، حيدرآباد، (طبعة مصورة)، بيروت.
المعجم الكبير.
الطبراني، سليمان بن أحمد، صدر منه عشرة أجزاء؛ تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بغداد ١٩٧٨ ــ ١٩٨٠ م.
معجم ما استعجم (١ ــ ٩).
البكري، أبو عبيد؛ تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة، ١٩٤٥ م.
معجم البلدان (١ ــ ٩).
ياقوت الحموي، القاهرة، ١٩٠٦ م.
مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١ ــ ٢).
القاضي عياض، بيروت، (المكتبة العتيقة ودار التراث).
المصنّف (١ ــ ١١).
عبد الرزاق بن همّام الصنعاني، بيروت، ١٣٩١ هـ؛ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
المنار المنيف في الصحيح والضعيف.
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر؛ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، ١٣٩٠ هـ.
المسند.
الإمام أحمد بن حنبل؛ تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٣٦٥ هـ ــ ١٩٤٦ م.
وطبعة القاهرة أيضاً (١ ــ ٢٠) مصورة.
المانم المطابة في معالم طابة.
المجد الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب؛ تحقيق: حمد الجاسر، ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م.
المعرّب من الكلام الأعجمي.
الجواليقي، أبومنصور، القاهرة؛ تحقيق: أحمد محمد شاكر ١٣٦١ هـ.
الموطأ (١ ــ ٢).
مالك بن أنس، القاهرة ١٩٥١ م؛ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

المهذب فيما ورد في القرآن من المعرب.
السيوطي؛ تحقيق: عبد الله الجبوري، بغداد ١٩٦٩ م.
النهاية في غريب الحديث والأثر (١ ــ ٤).
ابن الأثير، المبارك بن محمد، وبهامش (الدر النثير) للسيوطي، القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٢٢ هـ، وطبعة بيروت المصورة، (١ ــ ٥)، تحقيق: الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي.



فهرس الموضوعات

فهارس الكتاب: